الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الآثار

تخصّص : آثار قديمة

دراسة مقارناتية بين المسارح الرومانية بمدن مادوروس توبورسيكو نوميداروم وكالما

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

إعداد الطّالب (ة):
رجاء صحراوي

إشراف الأستاذ:
د.رياض دحمان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمود شاوش	أستاذ مساعد-أ-	رئيسا
رياض دحمان	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق جراب	الأستاذ الدكتور	ممتحنا

السنة الجامعية 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى:" ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" (سورة لقمان، الآية 12)

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عزّ وجلّ"

أحمد الله تعالى وأشكره حمدا كثيرا طيبا مباركا على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه، ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى كل من:

الدكتور الفاضل "دحمان رياض" حفظه الله وأطال في عمره لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمام هذه الدراسة.

أعضاء لجنة المناقشة الكرام: الدكتور الفاضل "جراب عبد الرزاق"، والدكتور الفاضل "شاوش محمود" حفظهما الله بتفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة.

إلى جميع أساتذة قسم الآثار.

الإهداء

الحمد لله أولا وآخرا وما توفيقي إلا بالله، الحمد لله الذي منّ عليّ بعظيم فضله وثبت خطايا على طريق الفلاح وفتح لي أبواب النجاح، أول الطريق ألم وآخرها تحقيق الحلم، أول البدايات سقوط وآخر البدايات صعود.

هاهي الخمس سنوات قد مرّت هاهو الحلم قد تحقق.

سأهدي هذا العمل إلى عائلتي وعلى وجه الخصوص والديّ لأنهما سرّ نجاحي وكل خطوة كان بتعبهما ودعائهما.

إلى من كان يدّخر المال لكي يرسله لي في نهاية الأسبوع، إلى الذي يقسم معنا أجرته اليومية التي لا تتعدّى كم دينارا والحمد لله، إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من أحنى ظهره لتستقيم حياتي، إلى من كلّت أنامله ليقدم لي حياة سعيدة بابا الغالي "عبد الكريم صحراوي"، أبي العزيز الذي لم يقرأ وليس له القدرة على فهم مقالاتي لكنه فهمني أحسن من ألف دكتور، أنت عزيزي، عزّي، حبيبي الأول، عيني الثالثة وملجئي بعد الله "كريمو"، أبي الذي أخذ دور أمي المريضة.

إلى التي كانت تحضر لي كيسا بلاستيكيا مملوءا بحبات الخضر والفواكه والخبز والحلويات كل أسبوع، إلى من إحتضنتني في هذه السنوات القاسية،إلى من وقفت لجانبي عند سقوطي، التي كانت تدّخر من أموال علاجها لأجل كتابة هذا

البحث، أمي أماني، مأمني، راحتي، روحي وجنتي، لمن سهرت الليالي من أجلي وكدّت يداها لنجاحنا حبيبتي وصديقة الفؤاد " بلهاني صونيا"، اللهم إشفها فرغم صعوبة مرضها إلا أنها لم تتوقف عن دعمي .

ثم لنفسي، لذلك الصوت الداخلي القوي الذي كان يشجعني رغم التحديات التي واجهتها، إليّ أنا التي أقف وجها لوجه أمام الريح، وأخيرا رغم كل الصعاب فعلتها.

إلى الرّوح المتممة لروحي أختي، وإن لها مقاما في قلبي لن يبلغه أحد، لا دنيا تقارن بك، ولا وطن يغنيني عنك، ولا قلبا اهتم بقلبي كقلبك، اللهم أسعدهما أختي الكبيرة "عبير" وأختي الصغيرة "هيام".

سندي العظيم وقوتي وضلعي الثابت الذي لا يميل، أنت الظل والسكينة، عوزي وعزوتي وكتفي أخي الكبير "هيثم عزيز"، والكتكوت أخي "صلاح الدين"، اللهم وفق أخي أينما حلّت خطاه.

إلى صديقتي، سعادتي، قلبي وفرحتي، لا أرى لك شبيهة ولست أرغب عنك بديلة، توأم روحي وأختي "رحمة كرارسة" وإبنتها الكتكوتة "حلا".

عندما يتحدثون عن جمال الصدف سأتحدث عن يوم جمعني بك للحظة، لوقت، ليوم، لكل شيئ جعل منك صديقتي وأختي "عايدة" و"إلهام".

إلى جميع أصدقاء الطفولة وإلى أفراد العائلة الكريمة.

إلى صديقاتي مروة عتيق، شيماء بونعامة، وخلود صحراوي ابنة عمي.

إلى طلبة دفعتي وأساتذة جامعتي أهدي هذا العمل البسيط.

قائمة المختصرات

01	**A.A.A**	Atlas Archéologique De l'Algérie.
02	**B.C.T.H**	Bulletin Archéologique Du Comité Des Travaux Historique Et Scientifiques.
03	**B.S.A.F**	Bulletin De La Société Des Antiquaires De France.
04	**C.R.A.I**	Comptes Rendus De l'Académie Des Inscriptions Et Belles Lettres.
05	**I.L.Alg**	Inscriptions Latines d'Algérie.
06	**R.A**	Revue Archéologique.
07	**R.Afr**	Revue Africaine.
08	**R.S.A.C**	Recueil Des Notices Et Mémoires De La Société Archéologique De Constantine.

مقدمة

شهد العالم القديم درجه من الرقي والازدهار تترجمه مخلفاتهم المادية والادبية على حد سواء، في ظل توفر امكانيات أقل ما يقال عنها أنها محدودة مقارنة بإمكانيات العصر الحالي، لكن هذه المخلفات بقيت صامدة في وجه الزمن، بما تحمله من دلالات وشواهد حية تخبر عن ميزاتها المختلفة والمنتشرة في أصقاع عدة من الشرق الى الغرب بمفهوم جغرافية الوقت الراهن، وفي حدود الامتداد الحضاري والتوسع والانتشار في سياسات شعوب حكمت العالم أو جزء معتبر منه بمفهوم الجغرافية التاريخية، من هذه الحضارات نجد الحضارة الرومانية التي تركت بصماتها في العاصمة روما وفي مقاطعاتها المختلفة، والتي قد تتشابه في عمرانها وقد تختلف في جزئيات منها، تمليها طبوغرافيه المكان ومتغيرات الزمان، والاهتمام بالجانب الترفيهي جعل من أولويات الحياة عندهم، فتعددت بين التمثيل والغناء والفكاهة، وبين العروض الدامية المفضية إلى الموت بين الوحوش البرية والعبيد والمحاربين، وبين عروض السباقات المختلفة، كل هذه الأنواع جعلت المهندسين يتفننون في خلق أماكن تقام فيها بما يتوافق وما تستلزمه لتجعل الديكور جزءا من العروض، فبنيت المسارح والسيرك وحلبات المصارعة.

وحين الحديث عن المسارح الرومانية خاصة في شمال إفريقيا أين عرفت انتشارا كبيرا يكاد يضاهي ما تركه الرومان في مقاطعات أخرى، فإننا نسلط الضوء على هندستها المبنية على أسس وقواعد رياضية، لا تخرج في مجملها عن ما أوصى به فيتريفيوس، انطلاقا من المكان إلى التخطيط ثم الهندسة والانشاء وصولا إلى الديكور. وفي محاولة منا معرفة ذلك جاءت هذه الدراسة المقارناتية بين ثلاث مسارح تابعه لمقاطعه البروقنصلية في حدودها الغربية مع نوميديا، أين اتخذت مركزا هاما في المحيط العمراني لمدن كلاما، تبورسيكو نوميداروم ومادروس، وان كان لكل منها خصوصياتها في الخارطة التاريخية.

هذه المسارح دون شك دفعت أموالا كبيرة لبنائها، ومن الدلائل المادية ما يشير الى ذلك على غرار مسرح كالما الذي دفعت واهبة من سكانها مبلغا قدره 400,000 سيسترس ومسرح مادروس هو الآخر دفع لبنائه مبلغا قدره 375,000 سيسترس وان كان مسرح توبورسيكو نوميداروم لم تزودنا الالواح الايبيغرافية بمن قام ببنائه ولا القيمة التي دفعت لأجل ذلك، لكن طريقة بنائه وقدرة استيعابه هو الآخر تنبأ أنّ المبلغ لا يكاد ينقص على سابقيه، في ظل هذه المعطيات كانت الحياة الثقافية في هذه المدن الثلاث ذات أولوية واهتمام لساكنيها ومسؤوليها؛ من هنا جاءت دراستنا لتسلط الضوء على هذه المسارح، مصاغة في عنوان المذكرة وهو "دراسة مقارناتية بين مسارح كل من كلاما، تبورسيكو نوميداروم ومادروس" وان حاولنا صياغة سؤال مفصلي حولها يكون على النحو التالي: ما الذي يميّز مسارح كلاما، تبورسيكو نوميداروم ومادروس وما أوجه التشابه والاختلاف بينها؟.

كما تبرز أهميه الموضوع الذي يسلط الضوء على حقبة زمنية وهي القرن الثاني ميلادي وما بعده في أوج رواج الامبراطورية الرومانية في مقاطعاتها الافريقية، وما نتج عنه من رقي عمراني دون شك كان وقعه على سكان مدنها ذو تأثير مباشر على حياتهم الثقافية والاجتماعية، مترجما في معالم جعلت منفذا للتنفيس عن مشاغلهم اليومية، وبالتالي فالهدف لإبراز هذه الخاصية هو تحيين المعطيات حول هذه المسارح الثلاث من خلال إجراء قياسات جديدة، ان قورنت مع تلك التي أخذت أثناء ترميمها باستطاعتنا معرفه ما يهددها من خطر، ومن جهة أخرى قد يكون الهدف تصحيح معطيات تداولت حولها، كقدرة استيعاب كل واحد منها انطلاقا من مساحتها، ناهيك عن ابراز أهميه المكان منذ قديم الزمان ليكون موطنا آمنا لسكانه، فالرفاهية لا تكون إلا في ظل الأمن والاستقرار، وهذا كان دافعا لنا لإخراج عملا نأمله إضافة لما كتب حوله، وأن نكون موضوعيين في وصف وسرد حقائق حوله، وإن طغت الذاتية من حين لآخر كون اختيار

الموضوع في حد ذاته كان بنزعة ذاتية، لقرب المواقع الثلاث من مقر سكناي وبالتالي سهل علي التنقل عند كل نقطة يتطلبها البحث، وحتى تكون الدراسة ملمّة بكل الجوانب قسم البحث الى خمسة فصول:

الفصل الأول: وهو بمثابة فصل تمهيدي، يعرض فيه كل ما تعلق بالمسارح والمعطيات المرتبطة بها منذ نشأة المسرح الروماني وتطوره ثم انتشاره وكذا خصائصه ومكوناته التي تشترك فيها جميع المسارح، وأخرى قد نجدها في بعضها.

الفصل الثاني: خصص لدارسة مسرح توبورسيكو نوميداروم، وكل ما تعلق به ، بدءا بتاريخ بنائه ثم محيطه العمراني وصولا الى الدراسة التقنية، من صور ومخططات ومقاسات لكل أجزائه.

الفصل الثالث: بدوره خصص لدراسة مسرح مادوروس، وقبل دراسته هو الآخر دراسة تقنية وجب التعرف على تاريخ المدينة ومن ثم تاريخ المسرح ومكان تواجده، ثم التعرف على جميع مكوناته وصولا الى المواد التقنيات المتبعة في انشائه .

الفصل الرابع: خصص لمسرح كالما، وعلى شاكلة المسرحين السابقين ، درس المسرح من جميع الجوانب والتعرف على أجزائه الرئيسية وملحقاته وكذا مواد وتقنيات بنائه

الفصل الخامس: وخو فصل حوصلي عرضت فيه الدراسة المقارناتية ، أوجه الشبه والاختلاف بين المسارح الثالث، من حيث المكان، الشكل والتخطيط ، المكونات

وفي الختام صيغت خاتمة للموضوع مع بعض التوصيات المتعلقة بحالة حفاظ المسارح المدروسة .

الفصل الأول: عموميات حول المسرح الروماني

1. تاريخ المسرح الروماني وتطوره
2. مكونات المسرح الروماني
3. المسرح الروماني عند فيتروفيوس

الفصل الأول: عموميات حول المسرح الروماني

1. تاريخ المسرح الروماني وتطوره

عادة ما كان يُستعمل لفظ المسرح للدلالة على الفنون المسرحية، اختصت وظيفته بتمثيل الروايات الكوميدية والمأساوية على حد سواء[1].

كما عرف أحيانا على أنه ذاك المبنى المخصص لإلقاء الخطب السياسية الموجهة لعامة الشعب تحضيرًا لانتخابات المجالس المختلفة [2]، وكثيرا ما ارتبط المسرح بوظائف دينية، وهو ما أثبته الباحثون في عديد المواقع مثل بولاريجيا، قرطاج، ودوقة، عند عثورهم على تماثيل لبعض الآلهة كتمثال أبولو، سيريس.....وغيرهم، بالإضافة الى بعض اللوحات ذات المواضيع الميثولوجية التي زينت واجهات المنصات[3]، ورغم ارتباط المسرح بالمعبد والأساطير والطقوس الدينية إلا أنه لا يوجد شكل معماري خاص بها، .

1.1 بدايات ظهور المسرح

حاز ظهور المسرح وتطوره عبر التاريخ اهتمامًا كبيرا من قبل الباحثين منذ نهاية القرن التاسع عشر، ويقول أوسكار بروكيت Oscar Brockett أنّ هناك نظريات تحدثت عن بدايات ظهور المسرح وأكثرها موضوعية هي التي ربطت نشوءه بالطقوس الدينية والأساطير.....[4]، كما تطرق شكري عبد الوهاب إلى ذكر الاحتفالات والطقوس الدينية التي أقامها المصريين القدماء، ويضيف أن المنحوتات التي وجدت على جدران المقبرة القديمة بالقرب من سقارة هي التي تؤكد ذلك وهي عبارة عن نساء راقصات ترتفع سيقانها

[1] حماد عمر، محاولة إعادة تشكيل مسرح مادوروس (سوق أهراس، الشرق الجزائري)، مذكرة ماجيستر في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2014-2015، ص39.

[2] منذر محمد الدهش، طرق بناء المسارح الرومانية في عمان وأم قيس ـ دراسة مقارنة، رسالة ماجستير الآثار ، معهد الآثار والأنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك، 1993، ص 21.

[3] دحمان رياض، الحمامات الشرقية لمدينة كالما في مجالها العمراني الروماني القديم، مذكرة ماجيستر تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013، 2014، ص16.

[4] منذر محمد الدهش، المرجع السابق، ص 2.

في خطوات شبه منتظمة[1]، أما دوغلاس راسلD. Russell فقد أشار إلى وجود روايات كثيرة عن الآلهة المصرية قديما، ومن أهمها تلك التي تروي قصة موت وعودة الاله أوزوريس "، وجدت مكتوبة على مسلة، ظهرت في أبيدوس وأرخت تقريبا في 1868 ق.م[2]. ويتحدث عبد الوهاب عن الجدل القائم حول مسرح فرعوني أو عدم وجوده، ورغم وجود ملامح الاحتفالات والرقص التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالدين والآلهة، إلا أن البعض ينفي وجود مسرح فرعوني قديم.

وفي الفترة الاغريقية شهد المسرح تطورا حتى اعتبر بمثابة الشكل الأم للمسارح، ويعتبر القرن 6 ق.م بداية ظهور مكان مخصص للممارسات المسرحية وآداء مختلف الاحتفالات المرتبطة بالآلهة، وخصص له مكانا داخل المدينة[3] .ومن أقدم المسارح الاغريقية مسرح ثوريكوس في جزيرة كريت، الذي يؤرخ بالقرن 6 ق.م، وقبل هذا التاريخ كانت الاحتفالات على شرف الآلهة، على غرار ديونيزوس، تقام في ساحة مفتوحة على الهواء، وكان المتفرجون يجلسون على كراسي خشبية قابلة للرفع بعد كل عرض، ولما كان المسرح قريبا من المعبد، فإن بعض الباحثين قد اعتبره من المباني الدينية ، يزاوج بين المرح المسرحي والممارسات الدينية التعبدية، وهذا الطرح قال به كل من بريف Breve و قوربان Gurben ، ومع نهاية القرن 4ق.م بنى بولكليتوس مسرحا يطابق الشكل النموذجي للمسارح الاغريقية .

أما في الفترة الهيلينستية فقد طرأ على المسرح عدة تغييرات ، منها شكل المنصة التي جاءت على طابقين، ومن مميزاتها ظهور جدار يفصل المنصة عن الاركسترا،

[1] منذر محمد الدهش، المرجع السابق، ص2
[2] المرجع نفسه، ص2
[3] المرجع نفسه، ص4

يعرف بـ "البروسكينيوم"، ومن أقدم مسارح هذه الفترة " مسرح براين ، الى جانب مسرح أوربوس[1]

وبالعودة الى العلاقة بين المسرح والمعبد سواء كانت اغريقية أو رومانية، فيحددها كورتوا Courtois فيما يلي:

1. المعبد يتواجد خلف المنصة وهي أقدم وضعية، ومن أمثلته: المسرح الأوغستي بأوستي، مسرح توريكوس، مسرح ديونيزوس بأثينا.
2. المعبد يكون خلف المدرجات مباشرة ، مثل مسرح دوقا، لبدة الكبرى، شرشال، كالما، روسيكادا، وتيمقاد.....إلخ
3. المسرح في فضاء تعبدي مثل مسرحي ابيدور ودلفي.
4. المسرح والمعبد يتواجدان في مكان ضيق، وبالتالي تختزل أجزائه في المدرجات والأركسترا ، من امثلته مسرح ديلوس وكاقلياري .[2]

2.1 المسارح في الفترة الرومانية

لم تكن المسارح الرّومانية الا امتداد للمسارح اليونانية مع بعض التغيير، فبداية العمل المسرحي كان في أماكن غير مبنية، فقط تهيأ المنصة من الخشب لتقديم العروض، والمتفرجون يشاهدون العروض واقفون، بعدها تفكك لتركب في عروض لاحقة وأماكن أخرى ، وتعتبر سنة 240 هي بداية دراية كاملة للفنون المسرحية ، والتي نظمت لتشكل نمطا تمثيليا هاما ، لكن فكرة بناء المسرح تجسدت في مسرح سيراكوزا بإيطاليا في منتصف القرن الخامس ق.م.[3]

1منذر محمد الدهش، المرجع السابق ، ص 13.
[2] دحمان رياض، المرجع السابق ، ص16.
[3] حماد عمر، المرجع السابق ، ص ص 39-41.

لم يكن المسرح البدائي يحتوي على جدار خلفي إلا في نهاية القرن الخامس ق.م وأصبح يحتوي على غرف مؤقتة تستعمل لتغيير ثياب الممثلين ثم تطورت إلى بناء حجري، يشبه مداخل القصور مع وجود باب في المركز تعلوه جبهة مثلثة الشكل محمولة على عمودين أو باب، يتقدمه بناءات.....

ولم يسبق للرومان بناء مسرح مجهز بمختلف المكونات الضرورية للعمل المسرحي قبل عام 55 ق.م وهو عام انتهاء بناء مسرح بومبي في روما وبدأ العمل به حوالي سنة 75 ق.م، وبني هذا المسرح الصغير مستطيل الشكل ويقال أنه كان مغطى بسقف[1].

كان الرومان يقدمون مسرحياتهم على شرف آلهتهم، وكل آلهة كان لها طقوسها، وفي البداية جاءت بعض المعابد الصغيرة مبنية في أعلى المسارح والمنصة مواجهة للمعبد المعروض أمام تمثال الآلهة المراد الاحتفال على شرفها، وكمثال نأخذ معبد فينوس (venus) الموجود أعلى مسرح بومبي[2].

ممن الناحية العملية مرّ المسرح الروماني بثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى أو مرحلة المسرح البدائي : وهو كما ذكرنا سابقا ، يعتمد على تركيب المنصة عند كل عرض وتفكيكها بمجرد الانتهاء، وعن المتفرجين لم يكن لهم مكان مخصص للجلوس، بل كانت مشاهدتهم للعروض وهم واقفون. هذا النوع من المسارح لم يكن له مكان محدد، وعادة ما كان في الساحات المفتوحة والأماكن العمومية الواسعة.

[1] منذر محمد الدهش، المرجع السابق، ص 14.
[2] المرجع نفسه، ص 14

المرحلة الثانية ، لا تختلف كثيرا عن الأولى من حيث تفكيك المسرح بعد انتهاء العرض ، ولكن اضيف له مصطبة والمدرجات[1].

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي تبدأ بتشييد مسرح مكتمل العناصر مبني بالحجارة الصلبة من طرف بومبي سنة 55 ق.م. ويعتبر أول مثال للمسرح الدائم المبني بالحجار باكتمال كل أجزائه، وفي نفس الوقت شُيد مع "ساحة مارس" مسرح كورنيليوس باليس الذي دشن في 13 ق.م يضم 7000 مقعدًا إضافة إلى مسرح مارسيليوس.

رغم التشابه الكبير بين المسرح اليوناني والروماني ، الا أن هناك اختلاف بينهما من حيث التخطيط، حيث أصبح شكل الأوركسترا نصف دائري وأصبحت وظيفتها هي جلوس كبار ورجال الدولة، بعد أن كان عند اليونانيين مخصص للجوق الموسيقي [2].

كانت تزين واجهة الخشبة بلوحات تزيينية مؤقتة، متناسبة مع شكل العروض والتمثيلات، كما كانت تزين على يمينها ويسارها بأدوات تزينية مختلفة، واكتملت أجزاء المسرح حسب حاجة العروض ولكل جزء وظيفة، فوظيفة الأوركيسترا عند اليونان هي الألعاب والعروض، ووظيفة الخشبة عند الرومان التي أخذت جزءا من الأوركسترا وأصبحت على شكل بصف دائري، هذا ما جعل وجود فرق بين مخطط المسرح اليوناني والروماني، وجاء بناء المسرح الروماني متكاملا وخاصية بنائه كاملا متحررًا من اتكاء مدرجاته على المنحدرات مكّنت المهندسين من اختيار موقعه في مخطط المدينة، واختيار الاتجاه الأنسب للمدرجات حتى تحجب عنهم أشعة الشمس، وجاءت المنصة بأجزائها المختلفة متّصلة بالمدرج والأوركسترا حيث يشعر الممثل بالانغلاق الداخلي عكس المسرح اليوناني المفتوح على الهواء الطلق، وجاء مبنى تغيير الملابس في المسرح الروماني متطورًا ويتكون من عدة أجزاء:

[1] ناصر بن مسعود، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية ، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر2، 2017-2018، ص 392

2 حماد عمر، المرجع السابق ، ص40.

البروسكينيوم: وهو الجدار الأمامي للمنصة والذي أصبح يسمى "البوليستيوم" يرتفع عن الاوركسترا بخمسة أقدام تقريبا وطوله نفس طول قطر الأوركسترا، أما بالنسبة للمنصة طولها من مئة إلى مئتي قدما، وعمقها من عشرين إلى 40 قدمًا.[1]

واحتوى جدار خلفية المنصة على ثلاثة أبواب وفي بعض الأحيان خمسة، وجاء مزخرفًا وخلفه يوجد ممر مبني على طابقين ويطلق عليه "البوسكينيوم"، وقد أطلق على مجموعة المنصة وجدارها الأساسي وجدار خلفية المنصة والمداخل الجانبية للمنصة اسم "البروسكينيوم"

يتسم المسرح الروماني بالطبقية حيث تخصص الأماكن الأمامية للشخصيات البارزة في المدينة، بينما يجلس بقية المتفرجون على دكات حجرية في المدرجات العلوية ويفصل بين هاتين الطبقتين حاجز يدعى " Parapets "، وقد تفنن الرومانيون في بناء الجدار الخلفي للخشبة حيث زينوا الأعمدة، التيجان بتزيينات معمارية مختلفة، وكذلك الأمر في مختلف الواجهات الخارجية للمسرح.[2]

ونجد أن بعض المسارح الرومانية بنيت بناءً كاملا، ينطلق من الأرضية المسطحة استدعت بناءات قوية، لعمل طوابق المدرجات.

كان الدخول للمسرح الروماني يتم عن طريق تذاكر يستخدمها الجمهور للدخول وحضور المسرحيات والاحتفالات، ومن بين الأمثلة على المسارح الرومانية نجد مسرح "إسيدوس" المتواجد في تركيا، يتسع إلى حوالي 7000 متفرج، بُني في حوالي القرن الثاني ميلادي وصحح من طرف المهندس زيتون، أيضا هناك مسرح أوستي الذي تتوفر

[1] حماد عمر، المرجع السابق ، ص 40.
[2] المرجع نفسه ، ص 41

فيه كامل مواصفات المسرح الروماني، ومسرح ماركيلوس الموجود في روما، ومسرح أورانج بفرنسا[1].

2 مكونات المسرح الروماني

يتكون المسرح من أجزاء رئيسية وأخرى ثانوية:

2. 1 الأجزاء الرئيسية

أ- الأوركسترا orchestra

هو مكان جلوس الطبقة النبيلة وذات المكانة في المجتمع الروماني، تشكل نصف دائرة تقريبًا وليس دائرة كاملة مثل المسرح اليوناني، نظرًا لكون الجوق الموسيقي في المسرحيات اليونانية يلعب دورًا هاما، لهذا فقدت الأوركسترا في المسرح الروماني أهميتها واقتصرت على الشكل النصف الدائري، وقسم منها احتله درج منخفض، كان مخصصا لوضع مقاعد منفصلة لكبار المشاهدين، ولقد صمم في المسارح الرومانية كموقع ليس له أي دور في المشاهد المسرحية، إلا أنه يسهل حركة الجمهور وسط المسرح ويزوده بالمداخل والمخارج الضرورية، مع وجود وظيفة استثنائية وجدت في مسرح درعا، لتكون مكان للعروض (الرقص، بدلالة وجود دهليز موجود في أسفل الكافيا "المدرجات"، ليكون مقر تواجد فرقة الرقص). إن سعة الأوركسترا وتناسبها مع حجم المسرح ينطوي ضمن الوحدة المعمارية للمسرح لإيجاد مقاييس متقاربة، بالإضافة إلى الاستفادة من الحصول على المكان الفسيح، وهذا يتوافق مع المنهجية المتبعة في بناء المسرح الروماني، عكس المسرح اليوناني الذي لعبت فيه الأوركسترا دورًا هاما مما تسبب في فصل مبنى الكافيا على مبنى المنصة.[2]

[1] حماد عمر، المرجع السابق، ص 41.

[2] أنس أحمد الشافعي، تاريخ المسرح الروماني ووظيفته (200 ق.م- 330 م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ المشرق القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2018-2019م، ص 113.

ب- المدرجات (Cavea):

أخذت شكل حدوة حصان، إلا أنه لم يستغل فيها منحدر التل الأرضي وإنما أقيمت على قباء من الحجارة المدعمة بأساسات صلبة، تظهر من الخارج على شكل ثلاثة طوابق، لكن قبل الصعود الى المدرجات وجد ممشى فاصل بين ساحة الأوركسترا والكافيا السفلى، ويفصل ساحة الأوركسترا وبداية الكافيا مرتفع وممشى ويمكن تصنيف هذه الفواصل التي صممت في المسارح القديمة ضمن ثلاث طرق:

- جبهة شاقولية ثم ممشى صغير في أول درجة من الكافيا كما هو الحال في مسارح بصرى، عمان...إلخ
- حاجز فاصل، خلفه ممشى وخلف هذا الأخير تبنى أول درجة من الكافيا السفلى بارتفاع يتراوح بين 40-60 سم .
- النموذج الثالث: تبنى الدرجة الأولى من الكافيا السفلى مباشرة فوق الأوركسترا دون فاصل مرتفع.

✓ الكافيا السفلى: Imma Cavea

يقع هذا القسم بين الممشى الموجود أعلى الواجهة المحيطة في ساحة الأركسترا من الأسفل، والممشى الفاصل بين الكافيا السفلى والكافيا الوسطى من الأعلى، ويمكن أن يكون مكان جلوس الشخصيات الهامة والمرموقة في المسرح من القضاة والكتاب والجنود المقربين من الإمبراطور والزوار من أنحاء الولايات الرومانية، حيث كان الإمبراطور يتفاخر ويتباهي بنفسه أمامهم.[1]

[1] أنس أحمد الشافعي، المرجع السابق، ص 116.

وبين الكافيا السفلى والوسطى يوجد الممشى الفاصل ، هو عبارة عن ممر فاصل ومكشوف يفصل أقسام الكافيا السفلى عن الوسطى ويطل على المنافذ والأبواب الجانبية للمسرح.

العقود التي تستند على الدعامات، وأنصاف الأعمدة أو الأعمدة فقط، ويراعى دائما تدرج ثقل الأعمدة، أي أعمدة الطابق الأول تكون أضخم وأقوى لهذا كان يفضل "الأعمدة الدورية" بينما أعمدة الطابق الثاني الأقل ثقلًا كانت من الطراز الأيوني، في حين أعمدة الطابق الثالث من الطراز "الكورنثي"، وعادة يعلو الطابق الثالث Porticus ممر مسقوف ومعمد تعلوه عوارض حجرية، تثبت عليها قوائم خشبية تحمل Tendae مظلات ونظرًا لهذه الخاصية، وجدت بالمسرح الروماني مداخل متعددة تمثلها العقود إلى جانب مدخلين رئيسين، وعادة ترقّم تلك المداخل، والكافيا مقسّمة إلى ثلاثة قطاعات متدرجة في الارتفاع، ويفصل بين كل منها حاجز لا يسمح للمشاهدين بالمرور من قطاع إلى آخر، وبكل قطاع عدّة مداخل تؤدّي إلى ضعف أجزاء القطاع الواحد، وبالتالي فإن جسم الكافيا من الداخل مرفوع على تلك العقود والقباء ويشتمل على سلّم يؤدي إلى الطّابقين الثّاني والثّالث، ونجد أيضا أن كل قطاع مقسم داخليا، عن طريق درج صغير يقسم كل قطاع إلى عدة أقسام بحيث تجعل الكافيا على شكل مروحة، وعلى عكس اليونانيين لا نجد عند الرومان استخدام المقاعد الرخامية بش كل كبير، لأن درجات الكافيا مقامة على عقود وقباء، بل استخدم الرومان الرملية أو الجيرية ، وفي مرحلة لاحقة سمحت للكافيا بالامتداد فوق المدخلين الرئيسيين، والاتصال بين الممشيين على جانبي الـ Frons Scanas، وهذا القطاع من الكافيا خصص لجلوس كبار الشخصيات والتي تسمح للجمهور بحرية الحركة في الصعود والنزول والتجوال.[1]

[1] أنس أحمد الشافعي، المرجع السابق، ص 114-115

✓ الكافيا الوسطى Midea Cavea:

يقع في أعلى واجهة الممشى الفاصل بين الكافيا السفلى والكافيا الوسطى من الأسفل والممشى الفاصل بين الكافيا الوسطى والكافيا العليا من الأعلى، ومن الأطراف امتداد أجنحة واجهة المنصة في الطابق الأوسط، ويمكن لعامة الناس الجلوس في هذا القسم.

✓ الكافيا العليا Summa Cavea :

هي أكثر الأماكن بعدًا عن منصة المسرح والجالس عليها هو من أكثر المتفرجين بعدًا عن مشاهدة العروض المقامة على الخشبة، خصصت للناس أقل مكانة اجتماعية وأقل قدرا ، في حين أن كبار الجند وأعضاء مجلس الشيوخ يجلسون في الصفوف الأولى في الكافيا السفلى وبعدهم طبقة الفرسان تليهم أصحاب المراتب العسكرية والاجتماعية الأقل شأنا منهم، أي أن مقعد المتفرج تحدده مرتبته الاجتماعية، ثم جاءت الكافيا الوسطى ليجلس فوقها أيضا المواطنون، وهم بدورهم يقسمون إلى طبقات ويتوزعون في جلوسهم على مقاعد الكافيا بالتسلسل حسب مراتبهم الاجتماعية، المواطنون في المقدمة (منهم أعضاء مجالس المدينة)، ثم يليهم أعضاء الشعب، ثم التجار وأصحاب الحرف وهكذا. أما المقاعد العليا فيجلس فيها الفقراء والعوام ويليهم طبقة العبيد التي ربما يصل بهم الأمر للوقوف على أقدامهم من أجل المشاهدة (في الرواق العلوي)، وكذلك توجد النساء بها.[1]

ج-المنصة Scena :

جاءت في العصر الروماني أكثر تطورا من العصر اليوناني، فبالإضافة إلى دورها الوظيفي لها دور جمالي في المبنى ، كما طورت دورها الوظيفي في العروض

[1] المرجع نفسه، ص 117.

المسرحية واستقبال الجمهور، والسماح له بالاحتكاك بالممثلين، أيضا الأسلوب الهندسي في اندماجها مع مبنى الكافيا، ترجم هذا من خلال تطور المخطط الهندسي الذي افتقر إليه المسرح اليوناني، جاء هذا المبنى محتويا على كامل عناصره وملحقاته مثل: واجهة المنصة، واجهة المنصة السفلى، الردهات الجانبية، أماكن الملحنين وأبواب المنصة، وتبدو المنصة كأنها القسم الأكثر تفاعلا وحركة مع المسرح لهذا يطلق عليها النظام المتكامل.[1]

د- واجهة المنصة السفلى (واجهة خشبة المسرح السفلى) Proslenion:

هي الجزء الواصل بين ساحة الأوركسترا والمنصة، تقع أسفل خشبة المسرح Palpitium وهي صفة يشترك فيها جميع مسارح العالم، ونجد أن جميع المسارح تزين واجهتها بمحاريب دائرية وصناديق مفتوحة مع استثناءات قليلة، وهذا التوسع جاء على حساب ساحة الأوركسترا، وارتفاعها لم يتجاوز 7 م، ولم يتقلص لأكثر من 4 م للسماح بحركة الممثلين، والمقياس المتوسط لها في أغلب المسارح يتراوح بين 5و6 م، وارتفاعها بين 1.5 م و 2م (مع بعض الاستثناء إما بالزيادة أو بالنقصان)، جميعها مزودة بأدراج تصل بين المنصة والأوركسترا والأروقة الجانبية والكافيا، أغلبها مكتسية بالرخام وعلى صفائحها نحتت لوحات تزيينية[2] ، عبارة عن ملامح مختلفة المعاني والأشكال بين بشرية وحيوانية ونباتية.

هـ-خشبة المسرح Palpitium:

تعتبر المكان الوحيد الذي تتشابه به كل المسارح، في الموقع والشكل والتصميم. ويتجلى الاختلاف في مقاييس الطول والعرض والأرضية، ظهرت على الخشبة المناظر المسرحية للدراما، إلى جانب ذلك وجدت مكنة تدوير خشبة المسرح (سمحت هذه المكنة

[1] أنس أحمد الشافعي، المرجع السابق ، ص 118
[2] المرجع نفسه ، ص 119.

بإدارة ثلاث خشبات مسارح حسب حاجة المنظر) تدار خشبة المسرح بالماكنات الرافعة، وكذلك ستار المقدمة (بدء في استعماله لإخفاء المنظر وخشبة المسرح قبل العرض المسرحي في القرن 2 ق.م) مستطيلة الشكل، تمتد أمام جدار المنصة، أين يقوم الممثلون بآداء عروضهم، يرتفع عن الأوركسترا بواجهة ذات جبهة هندسية مزينة. ويجب أن تكون بارتفاع يمكن جميع المشاهدين الموجودين في الأوركسترا رؤية ما يدور من أحداث.(المرجع)

- **المشهد المسرحي:**

يتكون أساسًا من واجهة المنصة العليا التي تتميز في المسارح الرومانية باتساعها واتصالها مع قطر دائرة الكافيا ويمكن إبراز أهم وظائفها[1] :

- تميز العنصر المكمل وعنصر إغلاق للمسرح.
- جدار ارتكاس وارتداد للصوت.
- تعتبر العنصر الذي يبرز زينة وجمالية المسرح.
- تعتبر العنصر الذي يربط بين داخل المسرح وخارجه.

[1] أنس أحمد الشافعي، المرجع السابق ، ص 120.

2. 2 الأجزاء الفرعية للمسرح الروماني

أ. الأروقة الجانبية Parodas:

صممت من أجل مهام هندسية وظيفية، فدورها هو استقبال المتفرجين وتوزيعهم على أقسام المسرح المختلفة، عن طريق الرواق الحزامي Amleulacre والأدراج الشعاعية والممشى المحيطي للمسرح من الخارج، أما وظيفتها الهندسية هي أماكن تفصل بين مبنى الكافيا السفلى، ومبنى المنصة والردهات الجانبية من الأسفل وكما أنها نقاط ارتباط مع الرواق الحزامي، وتربط بين المستويات المختلفة لأرضيات الردهات الجانبية.

ب. الكواليس Post Scaenium:

ترتبط مع منصة التمثيل ارتباطا معماريًا ووظيفيا، ودورها مهم جدًا في تنفيذ أدوار الممثلين بحرية وبمعزل عن الجمهور، وبما أن رواق الكواليس يرتبط بالمنصة لهذا أصبح طول الرواق يتوافق مع طول خشبة المسرح، بلغ طوله في مسرح بصرى 53 م.

د. الردهات الجانبية Peristyles :

هي أول موضع قدم للمتفرج قبل دخوله للمسرح، كما أنها آخر مكان يتركه قبل الخروج من المسرح، وهي ضرورية لاستقبال الأعداد الكبيرة من الجمهور وخروجهم جماعات وأفواج مع ترافق خروجهم أحيانا بالغناء والأناشيد والدبكة خارج المسرح، ويستطيع المتفرج المكوث فيها قليلا بتناول المشروبات مثلا.[1]

هـ. صفوف الأعمدة والممشى

يجب أن تبنى الأعمدة وراء جدار خلفية المسرح، بحيث إذا نزل المطر وقطع سير العروض يكون للناس ملجأ، ولكي يكون متسع لتحضير جميع أزياء المسرح، وتتطلب الطريقة الصحيحة لبناء صفوف الأعمدة والممشى أن تكون مزدوجة، وتكون الأعمدة

[1] أنس أحمد الشافعي، المرجع السابق، ص 121-123

الدورية في الخارج والسطوح المرتكزة مباشرة فوق تيجان الأعمدة مع زخارفها وحلياتها، وتم انشائها طبقًا لقانون التناسب الوحدوي القياسي، ويكون العمق الصحيح لها اعتبارا من الجزء السفلي للأعمدة الخارجية إلى الأعمدة التي في الوسط ومن الأعمدة الوسطى حتى الجدار المحيط بالممشى حول صف الأعمدة، مساويا لارتفاع الأعمدة الخارجية، وتكون الأعمدة الوسطى مصممة على الطراز الأيوني أو الكورنثي، وإذا كانت الأعمدة على الطراز الدوري يكون ارتفاعها على تيجانها ستة عشر جزءًا، أما إذا كانت الأعمدة على الطراز الأيوني فإن العمود عدا القاعدة والتاج ينقسم إلى ثمانية أجزاء ونصف، وتكون سلة العمود جزءًا واحدًا، وتكون القاعدة فيما ذلك التربيعية مقدار نصف المساحة، أما إذا كانت الأعمدة على الطراز الكورنثي يجب أن يكون جسم العمود وقاعدته متناسبين كما هو الحال في الطراز الأيوني. يجب أن يتزين المكان الشاغر في الوسط بين صفوف الأعمدة والمفتوح نحو السماء بالنباتات الخضراء، لأن المشي في الهواء الطلق أمر صحي خصيصا للعيون.[1]

3. المسرح الروماني عند فيتروفيوس:

يرى فيتروفيوس أنه من المستحسن اختيار مكان مناسب ونظيف لبناء المسرح بعيدًا عن المستنقعات وعن المناطق المتسخة لحماية المتفرجين من الأمراض، وتجنب تقديم العروض المسرحية في الظهيرة بسبب الحرارة القاسية التي تؤثر على المتفرجين ، واختيار مكان للراحة وليس للمعاناة.

في مؤلفه المعروف بالكتب العشر في الهندسة dix livres de l’architecture فيتروفيوس يذكر بان "المسرح يبنى بعد الانتهاء من تحديد مكان

[1] أنس أحمد الشافعي، المرجع السابق، ص 124-125

الفورورم وذلك من أجل إقامة العروض والالعاب من أجل الآلهة "[1]. وعند بنائه يجب مراعاة اتجاهات الرياح وكذلك الشمس الحارقة من أجل اختيار مكان للراحة وليس للمعاناة على حد قوله.

أما بخصوص الطريقة التي يبنى بها المسرح الروماني يقول "فيتروفيوس" يجب أولا رسم دائرة يمثل محيطها كامل الجهة السفلى للمسرح و تعين عليه أربع مثلثات متساوية الأضلاع في نهايتها وبنسب متساوية، هذه المثلثات تلامس حدودها محيط الدائرة (شكل رقم 01) .

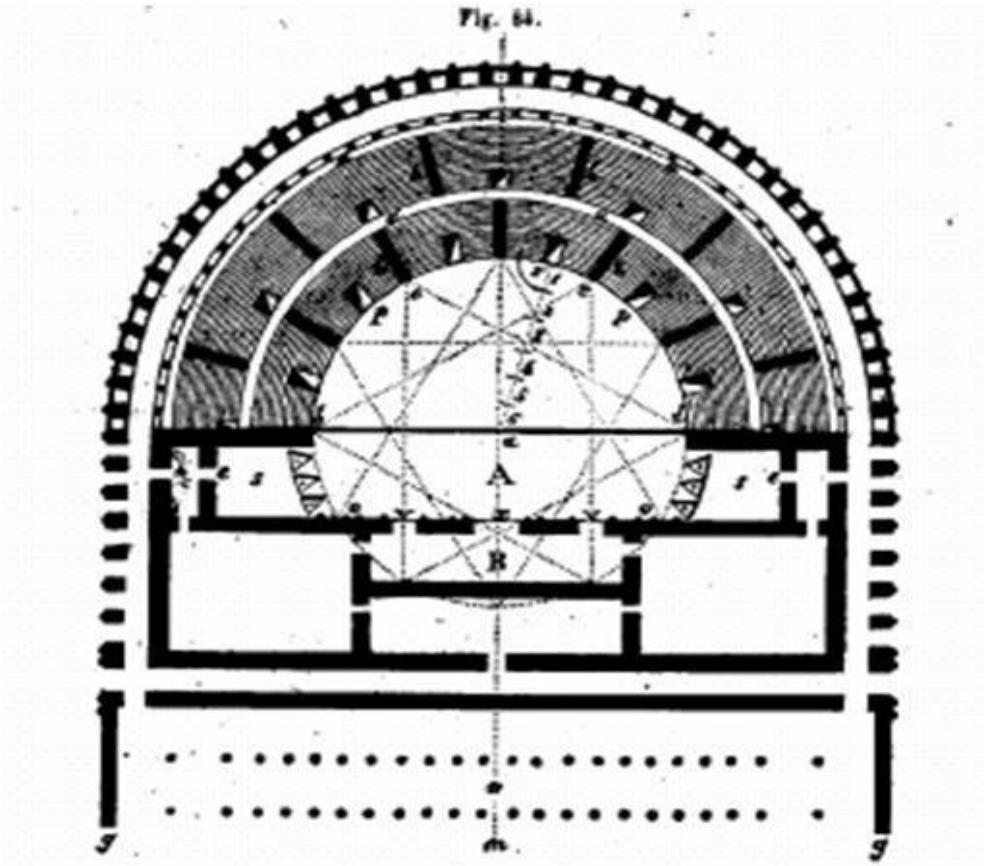

مخطط رقم 1 : مخطط المسرح الروماني عند فيتروفيوس

عن : VITRUVE, dix livres de l'architecture, livre cinquième

[1] VITRUVE, De l'Architecture, Traduit par MAUFRAS (Ch.L.) C.L.F, Panckoucke, 1847, livre cinquième.

انطلاقا من هذه المثلثات وفي الجانب القريب من المنصة زوايا المثلثين في الأسف يشكلان خط يكون واجهة المسرح وفي خط آخر موازي لسابقه وفي الزوايا التي تلي السابقة يرسم خط آخر يفصل الأوركسترا عن الجهة الأمامية للمنصة ، والخط الثالث الذي يشكل قطر الدائرة هو الذي يحدد الأوركسترا ، وحسب فيتروفيوس هذه الأخيرة مخصصة لأعيان المدينة "sénateurs " ،قمم المثلثات في نصف الدائرة والتي تشكل الأ وركسترا تقود إلى أدراج من خلالها تكون الحركة بسهولة في المسرح[1].

إذن فيتروفيوس يقدم في الكتاب الخامس من مؤلفه مختلف المعلومات المتعلقة بإنشاء المسرح الروماني وكذا اليوناني ، وبخصوص المسرح المدرج فهو لا يذكره نهائيا لأن بناء هذا الأخير هو تقليد جاء بعد فيتروفيوس [2].

[1] VITRUVE, .Op. Cit. livre 5eme

[2] HADDAD (N.) and AKASHEH(T.) VITRUVIUS and ancient theatres , Queen Rania's Institute of Tourism and Heritage, the Hashemite University, Zarqa , Jordan,

الفصل الثّاني: مسرح توبورسيكو نوميداروم

مدخل الفصل

1. تاريخ الأبحاث حول المدينة
2. الإطار الجُغرافي و التّاريخي للمدينة
3. مسرح مدينة توبورسيكو نوميدارُوم و أجزائه

1.3. موقع المسرح و مُحيطه العُمراني

2.3.تأريخ المسرح

3.3.مكونات المسرح

4.3.مواد و تقنيات بناء المسرح

مدخل الفصل

يعتبر مسرح توبيرسيكو نوميداروم " خميسة حاليا " واحدا من المسارح التي بنيت في شمال افريقيا ابان فترة حكم الامبراطورية الرومانية، والذي بقي محافظا نوعا ما على عناصره الأساسية رغم تعرضه للترميم. بني في موقع مكشوف بالمدينة من الجهة الغربية، ومن الشرق متكئا على ربوة، غير بعيد عن منبع عين اليودي في جهته الشمالية ، قدّر قزال Gsell عرضه بـ 70م ، و قطر نصف دائرة المدرجات في قمتها يبلغ 56,80م، بني جدار واجهته بالحجارة الكبيرة، يتخلله مدخل من جهته الغربية يؤدي إلى الخشبة ومن ثم إلى كامل المسرح أين تواجهنا مدرجاته بمستوياتها الثلاث. بالإضافة إلى مدخلين على جانبي المدخل الرئيسي في الواجهة، ومدخلين آخرين (شمال /شرق، جنوب/غرب) المسرح، يؤديان الى الأوركسترا ، التي بلطت بحجارة منحوتة كبيرة .

1. تاريخ الأبحاث حول مدينة توبيرسيكو نوميداروم .

عرفت المدينة عديد الزيارات والأبحاث منذ القرن الثامن عشر الى غاية اليوم.

في سنة 1732 قام طبيبان ألمان هما هبنستراي ولودويغ " Ludwig و Hebenstreil هذا الأخير تحدث عن المسرح خلال زيارته للمدينة. في شهر جوان 1843م قامت مجموعة كشفية فرنسية بالتخييم في المدينة حيث قام رئيسها بدراسة آثارها وتسجيل النقيشات التي وجدت بها، وهذه الرسومات والنقيشات تم نشرها فيما بعد من طرف دولامار Delamare في المجلة الأثرية. في سنة 1950 قام النقيت كارت Karth بوضع مخطط عام للمدينة . في سنة 1953 زار المدية رونييه Renier وقام برسم عديد النقيشات اللاتينية التي عثر عليها بالمدينة وكان رفقته الرسام جيلي "Guillet الذي التقط عديد الصور التي حفظت بمتحف الجزائر.[1]

[1] GSELL(S.), JOLY(Ch.J), Khamissa, Mdaourouch, Announa, édition E. de Boccard, Paris, 1914-1922., 1ere partie khamissa , pp 7-8

في عام 1855 كتب دولامار مقالا مفصلا حول مسرح المدينة معتمدا في ذلك على وصف ميترسي سابقا أما في سنة 1858م فقد قام الدكتور مايفير "Maillefer" بإرسال كتابات إلى بيربروجير "Berbruger".[1] كان قد التقطها من الموقع.

في عام 1865 كلف شاباسيار " Chabassière" من طرف الجمعية الأثرية لقسنطينة باستكشاف المدينة، وقام بالسبر على آثارها في عدة نقاط منها. في عامي 1873 و 1875 قام كل من ويلمانوس و دي فيلفوس Heron De Villfosse و Wilmanus بدراسة نقيشات المدينة. في سنة 1877 قام ماسكوري Masqueray باجراء حفريات كشفت عن عديد الآثار الهامة بالمدينة. في سنة 1879 جمع فارقس Farges بعض التماثيل في مبنى جنائزي يقع في جنوب شرق المدينة. وفي سنة 1891م قام قزال " Gsell " بنقل وتدوين العديد من الكتابات التي وجدت بمقابر المدينة، زيادة على ذلك أنجز دراسة وصفية لأهم المعالم التي دونت في كتابه المباني القديمة للجزائر.[2] في سنتي 1892 و 1893 قام ديال Diehl بزيارة كل من الجزائر وتونس لدراسة أهم المعالم البيزنطية الإفريقية، من بينهما معالم توبيرسيكو نوميداروم ثم قام بكتابة نتائج بحوثه في تقرير أرسله إلى وزير التربية و التعليم و نشر في " Nouvelles Archives"[3]

في سنة 1900 شهد الموقع بداية الحفريات من طرف مصلحة المباني التاريخية برئاسة بالو "Ballu " ، هذه الحفريات كانت بصفة منتظمة، في سنة 1902 كانت تحت اشراف بيفياBevia وفي سنة 1903 باشراف من Joly، وخلالها تم الكشف عن الساحة

[1] منصوري فريدة ، دراسة تاريخية و أثرية لمدينة توبيرسيكوم نوميداروم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، 2015-2016 ، ص 38.

[2] GSELL(S.), JOLY(Ch.J), 1ere partie Khamissa, p9

[3] منصوي فريدة ، المرجع السابق ، ص 39.

العتيقة *Platea Vetus* ومجموع المباني المحيطة بها ، والساحة الجديدة Forum Novum ، المسرح ، حوض عين اليودي و عديد الشوارع والمنازل والخزانات[1]

في سنة 1914 توقفت الأعمال في الموقع بسبب الحرب العالمية الأولى وفي عام 1915 بدأ جولي"Joly " أعمال التنقيب مرة أخرى على الجانب الغربي للساحة العامة الجديدة و كذا حوض عين ليودي.[2]

و في عام 1916 استمرت الحفريات في نقطتين مهمتين الأولى تقع شرق حوض عين ليودي الذي بدأه "جولي" منذ عام 1915، مما نتج عنه الكشف عن معبد و النقطة الثانية هي الجزء الغربي للساحة الجديدة إلى جانب الجهة الجنوبية الغربية حيث أسفرت الحفريات على اكتشاف عدة كتابات و بقايا أثرية مختلفة و تواصلت أمام الساحة العامة الجديدة حتى نهاية عام 1917.[3]

من عام 1922الى 1954 تسببت الحرب العالمية الثانية ثم حرب التحرير في ظهور أزمة مالية ونقص في اليد العاملة و هذا ما أدى إلى تراجع أعمال التنقيب في خميسة حيث كان يختصر على التنظيف و الصيانة فقط .[4]

أما سنة 1951 و على مستوى الساحة العامة الجديدة و بالضبط في الحمامات و البازيليكا أقيمت عمليات البحث و النظافة و لكن لقلة التمويل لم يقم المحافظ إلا بعمليات التنظيف و سنة 1952 شرع بالعمل على مستوى المبنى المتواجد في الساحة العمومية، حيث تم العثور على كتابات منحوتة على الرخام إلى جانب تمثال من الرخام لجوبيتير .[5]

بالإضافة الى ما ذكر، يمكن اجمال أبرز الدراسات التي مست مدينة توبورسيكو نوميداروم منذ أولى الحفريات المنظمة في:

[1] GSELL(S.), JOLY(Ch.J), 1ere partie Khamissa , p9

[2] منصوري فريدة ، المرجع السابق ، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] المرجع نفسه، ص 41.

[5] المرجع نفسه، ص 42.

1901، كتب بوازيه Boissier حول حجر الأساس لاحد أبواب معبد خميسة[1] ، كما درس كل من كانيا وبالو دي لاسير نقيشات لاتينية وجدت بالمدينة[2].

1903 حرر بالو تقرير حول الحفريات التي أنجزت سنة 1902[3]

في سنة 1903 قام كانيا Cagnat ومارلان Merlin بنشر مقالين منفصلين حول النقيشات الرومانية لمدينة خميسة[4] .

في سنة 1904 كتب كانيا مرة أخرى مقالا عن نقيشات خميسة نشر في دورية CRAI، وفي نفس السنة فوسيلون وكاركوبينو Carcopino, Focillon نشرا مقالا حول النقيشات اللاتينية لكل من عنونة ، خميسة ، لمباز وتيمقاد[5]...

صورة رقم 1: مسرح خميسة قبل الترميم

المصدر: https://www.leguidetouristique.com/ruinesbr/khemissa-thubursicu-numidarum

[1] BOISSIER, Claveau sculpté d'une des portes de la façade du temple de Khamissa, CRAI, 1901, p. 344

[2] CAGNAT (R.) et PALLU (A) et LESSERT (A.), Inscriptions latines à Khamissa, BSAF, 1901,pp. 209-211.

[3] BALLU (A.), Rapport sur les fouilles exécutées en 1902 à Khamissa (Thubursicum Numidarum), BCTH, 1903, pp. 564-576.

[4] CAGNAT (R.), Inscription romaine de Khamissa, BSAF, 1903, pp.248-251.
MERLIN (A.), Etude sur une nouvelle inscription de Khamissa, BSAF, 1903, pp. 333-340.

[5] CARCOPINO (J.) et Focillon (H.), Inscriptions latines d'Afrique, BCTH, 1904, pp. 190-216;

2.الإطار الجُغرافي و التّاريخي لمدينة خميسة

2 .1 الإطار الجُغرافي

تقع مدينة خميسة في الشرق الجزائري، و تبعد ب 32 كلم جنوب/ غرب سوق اهراس و14 كلم شمال / شرق سدراتة، على الطريق الوطني رقم 81 الرابط بين سوق أهراس و سدراتة ، يحدها من الشمال الشرقي شعبة العين ، و من الناحية الغربية يعلوها جبل داموس القصبة.

يحتوي الموقع على شبكة مائية هامة، تجاورها أراضٍ خصبة محيطة بها، ما يجعل غطائها النباتي كثيف، ويسيل في شمالها الشرقي "وادي عين البئر"، ويعتبر هذا الأخير الفاصل بين المدينة وجبل ستاتر.[1]

ومن الجنوب، يوجد وادٍ آخر، تعلو وراءه مرتفعات "القليعة"، وحجار الطويل وداموس القصبة، وتنتشر حول المنطقة عدة عيون، أهمها: عين اليودي ، عين البئر، عين مسوس ، وعين السقرة.

أما عن موقعها الفلكي فهو محصور بين :

شرقا "08 ´39 °7 و "30 ´39 °7

شمالا "17 ´11 °36 و "43 ´11 °36

[1] FERDI (S), Mosaïques des eaux en Algérie : Un langage mythologique des pierres, Éditeur Régie Sud Méditerranée, Paris, 1998, pp. 184-185.

خريطة رقم.1: خريطة تبين موقع مدينة خميسة

المصدر : http://lecami.eklablog.com/mondovi-1850-les-noms-des-rues-p1427388

صورة ساتيليتية رقم 1: الحيز المكاني لمدينة توبورسيكو نوميداروم(خميسة)

المصدر : Google Earth

2 .2 أصل التّسمية وتاريخ المدينة

يعتقد البعض أن تاكيتوس هو الذي قام بتبني تسمية مدينة خميسة بـ "توبورسيكو"، حين حديثه عن المعركة التي قادها تاكفاريناس أثناء فترة حكم الامبراطور تيبيريوس *tacfarinas positis castris thbursicum oppidum circumsidet*[1]

وذلك في مدينة توبورسيكو أوبيدوم سنة 17م. أما البعض الآخر من الباحثين ينسبون تسمية مدينة توبورسيكو أوبيدوم ، وكان يطلق على سكان المنطقة تسمية thubursicitani أو thbursicenses ،

وظهرت تسمية المدينة في عديد النقوش بصيغ اعرابية مختلفة، وهي موثقة في مجمع النقوش اللاتينية ، والنقيشات اللاتينية للجزائر والسنة الإبيغرافية، ومنها[2] :

MUNICIPO ULPIO TRAIANO THUBURSICU (ILAlg-01, 01240)

THUBURSICITANIS (AE 1906, 00006)

THUBURSICI NUMIDARUM (AE 1917/18, 00060 = AE 1919, +00046)

CIVITAS THUBURSI/CITANA (CIL 08, 04875 (P 1630) = ILALG-01, 01244)

COLONIAE THUBURSICENSIUM NUMIDARUM (CIL 08, 04876 (P 961) = ILALG-01, 01268 = D 00571)

THUBURSICENSIUM NUMIDARUM (CIL 08, 04876 (P 961) = ILALG-01, 01268 = D 00571)

CIVITAS THUBURSICITANA (ILALG-01, 01239)

MUNICIPI THUBURSICENSIUM NUMIDARUM (ILALG-01, 01283 = AE 1967, +00536)

POPULUS THUBURSICENSIUM (ILALG-01, 01286 = AE 1916, 00098)

---

[1] Gsell, AAA, f18 n° 297

[2] مديون صورية ، دراسة مجتمع توبورسيكوم نوميداروم من خلال النقيشات اللاتينية ، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010-2011 ، ص23,

THUBURSICITANIS (ILALG-01, 01290)

THUBURSICENSIUM NUMIDARUM (ILALG-01, 01296 = AE 1917/18, +00026 = AE 1917/18, 00035)

على الرغم من الاختلاف في تحديد أهمية المنطقة و مراحل تطورها إلا أن الرأي الأغلب في تسمية المدينة يرجع إلى القرنين 02 و 03 ق.م[1]

مرت المدينة بعدة مرتب إدارية ، بدءا بالبلدة التي تنتمي الى قبيلة نوميديا حسب ما ذكره قزال استنادا الى نص النقيشة:

GENIO GENTIS NUMIDIAE SACRUM[2]

ثم أصبحت كيفيتاس حوالي سنة 100 م ، لتترقى الى مصف بلدية حوالي 113م، حسب من بينته النقيشة اللاتينية :

MUNICIPIO ULPIO

TRAIANO AUG(USTO) THU

BURSICUS ATUR

NO V(OTUM) S(OLVIT) .. L(IBENS) A(NIMO)[3]

وخلال القرن الثالث ميلادي أصبحت مستعمرة، حسب ما أشارت اليه عديد النقيشات ومنها النقيشة التالية :

IMPERRATORI CAESARI M AURELIO CLAUDIO PIO FELICI

AUGUSTO PONTIFICI MAXIMO GOTHICO MAXIMO PARTHICO MAXIMO

TRIBUNICAE POTESTATIS III CONSULI II PATRI PATRIAE PROCONSULI

RESPUBLICA COLONIAE THUBURSICENSIUM NUMIDARUM[4]

[1] محمد الخير أورفه لي، وضعية المدينة و تطورها في شمال إفريقيا خلال الألف الأول من إفريقيا، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية و الانسانية ، المجلد 01، العدد 01، 2001، ص 128

[2] GSELL (S), Les Inscriptions latines de l'Algérie, Libraire ancienne honoré champion, Paris, 1922, N°1226

[3] ILA , N°1240

[4] ILA , N°1268

3.مسرح توبورسيكو نوميداروم (خميسة) و أجزائه

يُعتبر مسرح " توبورسيكو نوميداروم" واحد من أهم معالم المدينة، بني على ربوة في جهتها الغربية، تعرض الى عديد الترميمات والتي سمحت بإعطائه شكلا يقارب الى حد كبير مخططه الأصلي، قدرة استيعابه للتمفرجين تجعله واحدا من المسارح متوسطة الحجم، يضاهي بذلك مسرحي جميلة ودوقا، ويعتبر ميترسي أول من قام برسم مخطط المسرح .

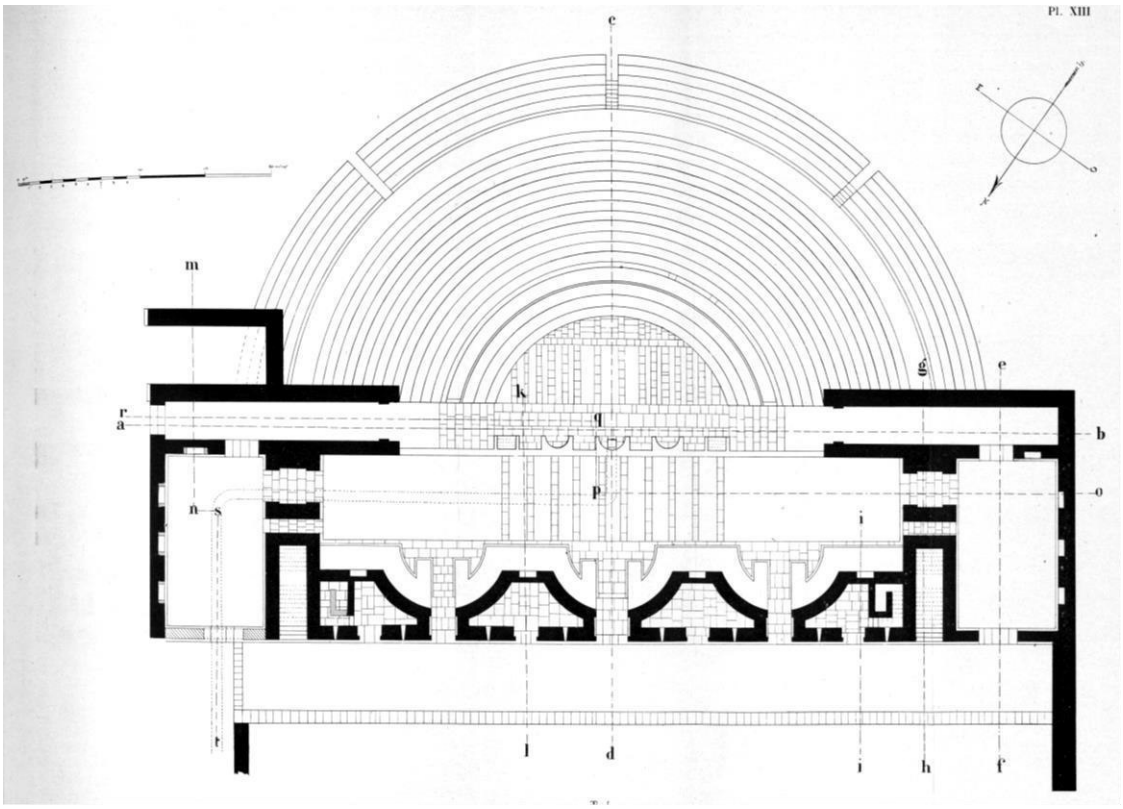

مخطط رقم 2 : مخطط مسرح توبورسيكو نوميداروم

GSELL(S.), JOLY(Ch.J), 1ere partie Khamissa, pl XIII

بُني المسرح بالحجارة المنحُوتة الرّملية رباعية الشكل و بمقاسات مُتباينة، و أُعتبر من بين المعالم الأثرية ذات الجانب المعماري المُزخرف، كما يتميز بواجهته الكبيرة التي تتكون من عدة أعمدة وأقواس، و يستوعب 2900 شخص على المُدرجات كما يحتوي على منصة واسعة ونظام للصرف المائي.

1.3. موقع المسرح

يقع جنوب غرب مسبح عين ليودي و على بعد أمتار منه، شيد على سفح ربوة، مدرجاته مسندة عليها، تظهر معالمه بوضوح فهو يعتبر من المعالم الرومانية التي بقيت في حالة حفظ جيدة وما زاده ثباتا هو الترميمات التي أجريت عليه باستعمال حجارته الأصلية. تتجه واجهته نحو الشمال الغربي انطلاقًا من الخشبة إلى أعلى المدرجات .

صورة رقم 2: مسرح توبورسيكو نوميداروم

https://www.worldhistory.org/uploads/images/17041.jpg?v=1675964838

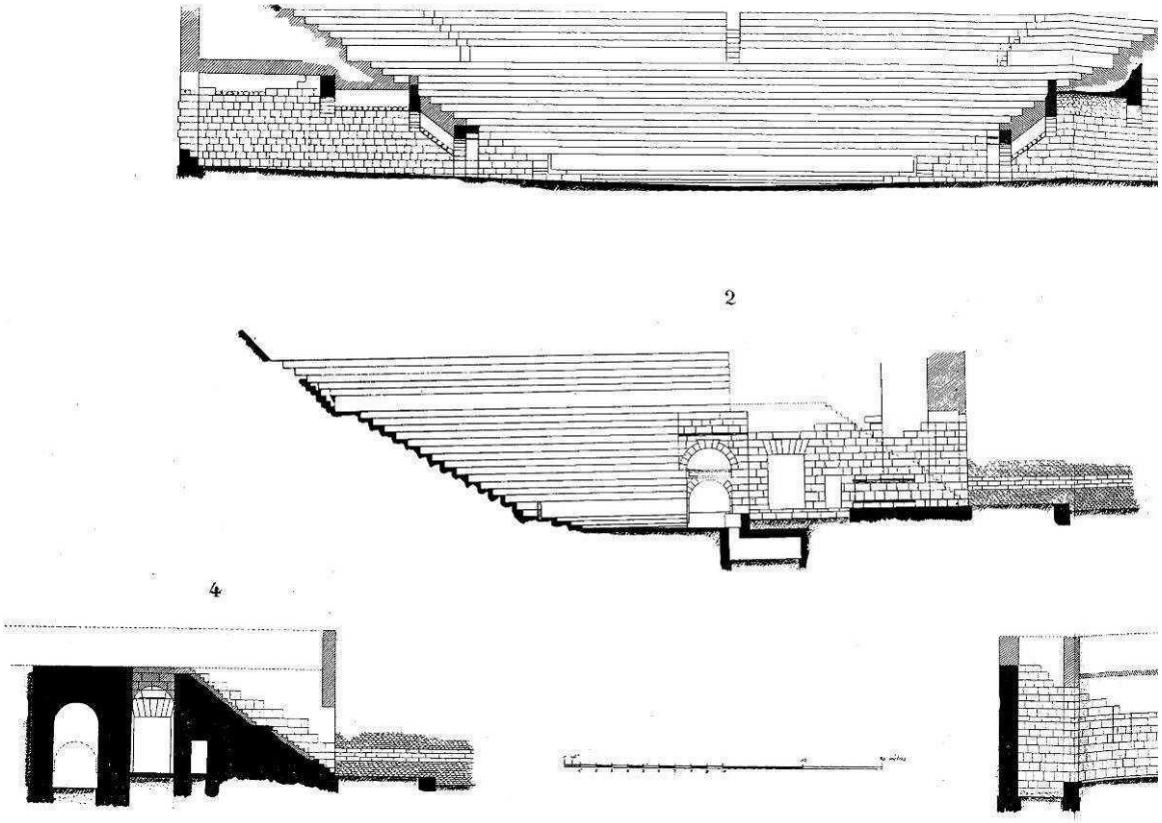

شكل رقم 1: مخطط مقطعي للمسرح وبعض أجزائه

1ere partie Khamissa GSELL(S.), JOLY(Ch.J),

2.3.تأريخ المسرح

لا يمكن تحديد تأريخ المسرح بشكل دقيق نظرا لعدم وجود أي نص يشير الى تاريخ بنائه، لكن هذا لم يمنع الباحثين من تحديد زمن بنائه، انطلاقا من عدّة اعتبارات، في مقمتها هندسته وطريقة بنائه، بالإضافة الى مقارنته من مسارح أخرى وجدت في شمال افريقيا، على غرار مسرحي جميلة وكالما، هذا الأخير الذي يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي.

3.3.مكونات المسرح

يتكون المسرح من الأجزاء والعناصر الرئيسية التي تحتويها المسارح الرومانية ، على غرار:

أ.خشبة المسرح

وهي عبارة عن منصة مستطيلة الشكل يبلغ عرضها 43.60 م ، وعمقها 8.30 م وتتكون من أرضيتين مبلطتين، يتوسطهما فراغ، وتوجد أخاديد مستطيلة الشكل على الجدارين الأمامي والخلفي للخشبة. ويذكر أن الجدار الخلفي للمسرح لم يبق منه سوى الجزء السفلي الذي يبلغ طوله 44.05م، ويتكون من الحجارة المنحوتة رباعية الشكل في شكل سلاسل ،ويحمل تزيينات معمارية وثلاثة كوات كبيرة ذات شكل نصف دائري تعتبر مداخل خاصة بالممثلين.

صورة رقم 3: خشبة المسرح (تصوير الطالبة)

ب.الجدار الأمامي للخشبة

يُعتبر عُنصر أساسي من الخشبة يفصل بينها وبين الأوركسترا، يبلغ طوله 32.10 م، و لا يجب أن يتعدى ارتفاعه خمسة أقدام أي ما يُعادل 1.48 م، و هو ما

أشار اليه فيتروفيوس[1]، أما الجدار الأمامي لمسرح توبورسيكو نوميدتروم فيرتفع عن الأوركسترا ب 1.19 م ، و هو مُزين بسبع كوات، أربع منها مربعة و ثلاث دائرية مُرتبة بشكل مُتتالي و مُتباين .

صورة رقم 4: الجدار الأمامي للخشبة (تصوير الطالبة)

ج.جدار واجهة المسرح

يمثل واجهة المسرح الداخلية، طوله 44.05 م وعلوه 7 م، و يمتد على طول خندق الخشبة ، يتميز بعناصره المعمارية ، والمتمثلة في كوات نصف دائرية يتخلل كل واحدة منها مدخل يؤدي الى الخشبة، و يبلغ عرض المدخلين الجانبيين 1.78م ، أما عرض الفُتحة المركزية فيبلغ 2.36 م ، و على جانبي الكوتين الشمالية والجنوبية هيأت كوة خاصة بوضع التماثيل، و تُعد هذه الفُتحات مداخل خاصة بالمُمثلين.

أما فيما يخص الجهة الخلفية للمسرح فعرض هذه الكوات النّصف دائرية قُدر بـ4.55 م، و يبلغ عمقها 8.72 م، و مداخلها تُقدر ب 1.08 م ، و تسبق هذه الكوات رواق يمتد على طول الواجهة من الخلف .

[1]فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين و آخرون، كلية الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق ، ص 161

صورة رقم 5: واجهة المسرح الأمامية (تصوير الطالبة)

د.الأوركسترا

كغيرها من الأوركسترات التي وجدت بالمسارح الرومانية ، تأخذ أوركسترا مسرح توبورسيكو نوميداروم شكلا نصف دائري، يبلغ نصف قطر الدائرة 10م، بلطت ارضيتها بالحجارة المنحوتة ، ويمكن الوصول إليها عبر مدخلين جانبيين، وهي تحتوي على أربعة مستويات تنخفض الواحدة عن الأخرى بما معدله (0.20 الى 0.30 م) ، يبلغ عُرض المستوى الأول 0.78م ، و ارتفاعُه 0.20 م في حين المستوى الثاني ارتفاعه 0.29م مع نفس عرض المستوى الأول. أما المستويين المتبقيين لا تعطينا حلة حفظها قراءه دقيقة عن مقاستها الحقيقة.

يحيط بالأوركسترا فراغ يفصلها عن المدرجات، يأخذ نفش شكلها (النصف دائري) ، ارتفاعه قد يصل الى 1.20 م، وهو حاجز من الحجارة رباعية الشكل، غرضه الفصل بين طبقات المجتمع ، فالأوركسترا خصصت لأشراف المدينة ، والمدرجات لما دونهم مرتبة اجتماعية.

صورة رقم 6: جزء من الأوركسترا يبين المستويين الأول والثاني (تصوير الطالبة)

صورة رقم 7: بالُوعة صرف المياه مسدودة بحجر (تصوير الطالبة)

هـ.مُلحقات الخشبة

عبارة عن قاعتين على جانبي الخشبة خاصة بالمُمثلين ، و حاليا تُعرف باسم الكواليس، و هي[1]:

أ. القاعة الشّرقية

لها باب يُجاور المدخل الشّرقي للمسرح ، و هُو مرتبط بالخشبة ، يبلغ ارتفاعُه من الدّاخل 3.56 م ، و عُرضه 2.24 م ، و يليه باب آخر يبلغ ارتفاعه 2.08 م ، و عُرضه 0.94 م ، أما طول القاعة فيبلُغ 4.09 م .

صورة رقم 8: القاعة الجانبية الشّرقية للخشبة(تصوير الطالبة)

ب. القاعة الغربية

و لها مدخلين ، الأول يُجاور المدخل الغربي للمسرح و يبلغ ارتفاعه من الدّاخل 3.66 م ، و عرضه 2.70 م ، طول القاعة 11.90 م ، أما المدخل الثاني فيبلغ ارتفاعه 2.12 م ، وعُمقه 4.18 م ، و عُرضه 1.08 م.

[1]منصوي فريدة ، المرجع السابق، ص 185.

صورة رقم 9: القاعة الجانبية الغربية للخشبة (تصوير الطالبة)

و.المداخل

من خلال ما تطرقنا إليه في الجدار الخلفي للخشبة في كلا الجانبين، يوجد ممران مفتوحان من الجهة الشرقية و من الجهة الغربية.

أ. مدخل الجهة الشّرقية

مرتبط بشكل مُباشر بالمدرجات ويُشكل ثلاثة أقواس متتابعة، عُمق المدخل الشرقي 16.28 م ، و عُرض مدخله الكبير 2.90 م ، و لا زال مُحافظًا على تقوسه و عُلوه، أما فيما يخص الأقواس:

- القوس الأول: ارتفاعه 2.81 م من الداخل، و عُرضه 2.63م
- القوس الثّاني: ارتفاعه 4.63 م، و عُرضه 2.90
- القوس الثّالث: ارتفاعه 5.79 م، و عُرضه 2.90.

صورة رقم 10: مدخل الجهة الشّرقية (تصوير الطالبة)

ب. مدخل الجهة الغربية

يتصل مُباشرة بالمُدرجات، يبلُغ ارتفاعه 5.87 م ، و عُرضه 2.93 م و يصل عُمقه إلى 16.40 م ، و هو مسدود في نهايته بجدار. يفتح على جانبه باب صغير يؤدي الى خارج المسرح.

صورة رقم 11: مدخل الجهة الغربية المسدود (تصوير الطالبة)

ز.المُدرجات

بُنيت المدرجات على تلة يستند عليها المسرح ، والغرض من ذلك الاقتصاد في مواد البناء من جهة، ومن جهة اخرى يُساعد على جعل أصوات الممثلين أكثر وُضوحًا ووصلا الى أي نقطة منخ، و وتنقسم المدرجات إلى:

- المجموعة السُّفلية بها أربعة عشر درجًا و لا يوجد عليها أي سلالم مثل باقي المسارح فهي عبارة عن كُتلة واحدة.
- المجموعة العُلوية من المُدرجات تتكون من خمسة أدراج فقط ، ارتفاعها يُقدر ب 0.44 م ، و عُرضها يبلغ 0.73 م، تتخللها على الجهتين سلالم من المفرُوض بها ثمانية أدراج لم يبق سوى سبعة في كل جهة.

صورة رقم 12: مدرجات المسرح (تصوير الطالب)

صورة رقم 13: السّلالم التّي تتخلل الجُزء العُلوي من المُدرجات(تصوير الطالبة)

4.3.مواد وتقنيات البناء

بُني مسرح توبورسيكو نوميدارُوم من الحجارة المنحوتة الرملية ذات النوعية الجيدة بمقاسات متباينة ما عادا بعض الممرات ، و أُعتبر هذا المسرح من بين المسارح التّي تحمل طابعا فنيا رومانيا و التفاصيل المعمارية ، و ساعدت هذه التّفاصيل المعمارية الفنية على إجراء الدّراسات و المُقارنات

من بين مواد البناء المستعملة في المسرح:

الحجارة: استعملت بشكل واسع في المسرح، خاصة الحجارة الكبيرة رباعية الشكل، والتي استعملت في جميع أجزاء المدرجات، واستعملت في واجهة المسرح وقاعاته وأروقته، كما استعملت ألواح منه في تبليط الأوركسترا، واستعملت كذلك في الأقواس المشكلة للمداخل وهنا تظهر الحجارة المنحوتة بحسب انحناء القوس

الملاحظ في هذا المسرح أن الحجارة الصغيرة استعملت بشكل محدود، من جهة أخرى لم يستعمل الآجر ، فتوفر الحجارة الرملية والجيرية بشكل كبير منح بنائي المسرح الحرية الكافية في استغلال حجارة كبيرة

أما عن تقنيات بناء الجدران فهي تقنية البناء بالحجارة الكبيرة opus quadratum، وهي الأنسب في المباني التي تستقطب عددا كبيرا من الناس، ومدرجاتها التي تلائم ثقل المتفرجين .

الفصل الثالث: مسرح مادوروس

1- تاريخ الأبحاث حول بلدة مادوروس

2- الموقع الجغرافي للمدينة

3- أصل التسمية

4- لمحة تاريخية عن ظروف النشأة

5- موقع المسرح و محيطه العمراني داخل المدينة

6- تأريخ المسرح

7- أجزاء المسرح

8- مواد و تقنيات البناء

مدخل الفصل :

يعتبر مسرح مادوروس من المسارح الرومانية الصغيرة في إفريقيا، يبلغ عرضه 33م شيد بطريقة جيدة اعتمدت في بناء أقسامه، و هو لا يقل أهمية عن باقي المسارح الرومانية، يحتوي على 500 مقعد (8 صفوف)، يسع أزيد من 1200 متفرج[1]، و قد كلف إنجازه مبلغ 375000 سيسترس، الذي دفع ثمنه أحد أعوان مدينة مادوروس ، وقد انجز بجميع وحداته المعمارية التي نجدها في المعلم من مدرجات، أوركسترا، خشبة ... ، ولا يختلف مسرح مادوروس عن باقي معالم البلدة من حيث حالة الحفظ ، فهو في حالة متدهورة لم يبق منه إلا بعض الأجزاء، والتي سنتطرق لوصفها، يرتفع المسرح عن الأرض المستوية ناحية المدرجات، وحملت جدرانه تزيينات ما يزال البعض منها باديا مثل نقوش زهرية و أقنعة، عادة ما نجدها في المسارح الرومانية لتصوير التراجيديا و الحب و الكوميديا ،هذا إلى جانب أفاريز حملت واحدة منها ثمن تشييد المسرح و اسم مشيده، الذي أراد هو بدوره تقديم إهداء لأهله حيث كتب أسمائهم في المسرح .

صورة رقم 14 : مسرح مادوروس(تصوير الطالبة)

[1] GSELL(S.), JOLY(Ch.J), 2eme partie Mdaourouch, p 9.

1- تاريخ الأبحاث حول بلدة مادوروس

يعتبر الموقع الأثري " مادوروس " من أهم المواقع الأثرية التي خلفت بصمات الحضارة الرومانية في شمال إفريقيا و يعود اكتشافه إلى القرن التاسع عشر، و لم يكن الموقع مرتبا في فضائه حيث وجدت حجارة مبعثرة في أماكن مختلفة، تمثلت في بقايا مباني متعددة ، ولم يكن بارزا منها سوى القلعة البيزنطية، و الضريح الجنوبي و الجزء العلوي لأقواس الحمامات[1]، و لابد من التذكير ببعض الأحداث المرتبطة مباشرة بتاريخ الاكتشافات التي تمت في طيلة مختلف أطوار الحفريات و نشاطات البحث الأثري الأخرى توافدت عدة بعثات علمية ما بين 1843 إلى نهاية القرن التاسع عشر و التي اهتمت بجمع الكتابات اللاتينية والتحف الفنية، و كانت البعثات الاستكشافية أجريت من طرف أثريين و محترفين و هواة على حد سواء، فاهتموا بجمع التحف الفنية و الكتابات الأثرية مثل التي جمعها " Léon renier" ما بين 1855م و 1858 و " H.deville fosse " سنة 1873 م، " Godard " سنة 1875 م و "masqueray " سنة 1877 م و "Toussaint " سنة 1896 م ، وفي سنة 1850/1830 توصل النقيب كارث "Karth إلى وضع المخطط الأول للموقع ثم نشره "Robert" بعد ذلك [2].

شهدت الفترة المذكورة أعلاه عملية نقل الكتابات الأثرية الموجودة على النقيشات منها 21 نصب سجل في كتابات ليون روني,، و جمعت كذلك في الكثير من نظام تموين الملحقات خاصة من طرف " و1875 Willam وماسكوري سنة 1877، وفي سنة 1866 نشر Chabassière مخططات القلعة البيزنطية و الضريح الروماني و أقواس الحمامات، كما درس بعض الباحثين أهم النقوش التي عثر عليها في تلك الفترة منهم : .دي فيل فوس ورونيي سنة 1873 و Godard سنة 1875 , و ماسكوري و

[1]GSELL(S.), JOLY(Ch.J), 2eme partie Mdaourouch , p6.

[2] بورحلي ابراهيم ، مستعمرة مادوروس واقليمها الترابي ، أطروحة دكتوراه علوم في علم الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010-2009 ، ص 16.

أخيرا Toussaint 1896، و في سنة 1892 قام DIEHL بدراسة القلعة البيزنطية و وضع مخطط لهاK و في سنة 1905 بدأت مصلحة (المعالم التاريخية) في التقنيات الأثرية و عين رئيس بلدية قالمة آنذاك جولي للإشراف عليها و بالموازاة مع ورشتي خميسه و عنونة و انطلقت الأشغال في الجهة الشمالية، و تم خلالها الكشف عن الحمامات الشمالية .[1]

و في سنة 1906 تواصلت التنقيبات، حيث تم نزع الأتربة بالكامل عنها و إظهار الأرضيات و الجدران التي يصل ارتفاعها إلى ثمانية أمتار في بعض الأماكن، كما عثر على تماثيل و نقوش جنائزية وسط غرف الحمامات، و في سنة 1907 تم نزع الأتربة عن الشارع الصاعد في جزئه الشمالي، و في سنة 1909 و 1910 و استأنفت سنة 1911إلى غاية 1914 ،تم في ذلك الحين إظهار الشارع الصاعد و البوابة الشرقية على جانبه الغربي و الكنيسة الغربية و في نفس الفترة تم أيضا إظهار الشارع العرضي (الغربي ، الجنوبي) و الذي تواصلت به الأعمال في السنة الموالية لغاية تقاطعه مع الكاردو ماكسيموس عند البوابة الجنوبية ، وفي سنة 1917استأنفت الأبحاث التي اهتمت باكتشاف الساحة العمومية و بعض الملحقات التابعة لها، كما تمت عملية إزالة الأتربة عن القلعة البيزنطية حتى مستوى أرضية الساحة العمومية ، لتتواصل الأبحاث في سنة 1921 حيث اكتشف جولي تسعة معاصر زيتون في الحي الشرقي للموقع ، و سنة 1923 تحت إشراف Charier حيث اكتشف البازيليكا في شرق الشارع الصاعد، و في سنة 1924 قام Christofle بتيسير أشغال التنقيب و أعمال تنظيف و صيانة .[2]

[1] حماد عمر ، محاولة إعادة تشكيل مسرح مادوروس (سوق أهراس الشرق الجزائري)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الأثار ، تخصص صيانة و ترميم ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ،2014-2015، ص 17 .

[2] بورحلي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 17

و شهدت سنوات 1927-1928 و 1929 أعمال متابعة و صيانة على مستوى كل المواقع و في سنة 1950 توصل النقيب karth إلى وضع خريطة للموقع ، نشرها فيما بعد Robert .

أما فيما يخص المسرح فقد اكتشف سنة 1918 م مع الساحة العمومية و القلعة البيزنطية من طرف جولي ، و في سنة 1919 م اكتشفت المدرجات و الأوركسترا و تواصلت أعمال التنظيف و الصيانة في الداخل وذلك إلى غاية سنة 1920 .[1]

2- الموقع الجغرافي للمدينة

تقع مدينة مادوروس الرومانية على بعد 7 كلم شرق مدينة مداوروش , و 40 كلم جنوب ولاية سوق أهراس ، تحدها في الشمال مدينة الدريعة ، التي تبتعد عنها بحوالي 4,5 كلم ، و من الشرق تحدها مدينة تاورة و التي تبعد عنها بـ 16 كلم , ومن الجنوب سلسلة ذات ارتفاع متوسط أعلى قمة بها توجب بجبل الصنوبر 1129 م .

أما عن موقع مدينة مادوروس الجغرافي فهو محصور بين خطي طول ودائرتي عرض كما يلي :

شرقا 7° 53´ 24" و 7° 53´ 53"

شمالا 36° 04´ 33" و 36° 04´ 46"

[1] بورحلي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 17

من الناحية الطبوغرافية، شيدت المدينة على أرض مسطحة، ساعت على الاتساع في بناء مختلف مرافقها، وعلى الرغم من أن المخطط الشطرنجي غير متبع بصفة مطلقة، لكنه قريب منه ، خاصة عند ملاحظة تعامل الشوارع والازقة،

وموقع مادوروس محاط من الجهة الجنوبية بدوار بني بربر وكذلك وادي مخالفا وكودية الغيران، ومن الشمال مقبرة ذراع الدوامس ومن الغرب وادي قرمية[1] و من الشرق نجد هضبة تمتد من الجنوب نحو الشمال.

وعلى العموم يمكن القول أن اختيار الموقع كان بذكاء إذ يتوفر من جهة توفر المياه و من جهة أخرى قربه من السلسلة الجبلية المذكورة أعلاه

بالقرب من الموقع يوجد منبع يعرف بعين مداوروش، و على العموم يمكن القول أن اختيار الموقع كان بذكاء إذ يتوفر على الماء بصفة دائمة و من جهة أخرى قربه من المرتفعات التي امنت له الحماية طبيعيا.

صورة ساتيليتية رقم 2: الحيز المكاني لمدينة مادوروس، عن Google Earth

[1] TADJIN Ibrahim , Revalorisation de la ville romaine de Madaure , mémoire de fin d'études pour l'obtention du diplôme de master en architecture, université Larbi Tébessi – Tébessa , 2015-2016, p69

3- أصل التسمية :

مستعمرة مادوروس هو الاسم الذي اطلقه الرومان في القرن الأول ميلادي على البلدة ذات الأصل المحلي والتي يمتد تاريخها حسب قزال الى القرن الثالث قبل الميلاد[1]، وقد ورد هذا الاسم في العديد من النقيشات، حيث ذكرت عند بطليموس Ptolémée بـ madauros ، وعند القديس أوغسطين بـ Madouris. معربة في حالة الظرفية ablatif[2]، كما تم الإشارة إليها في كتابات ماكسيم Maxime المداوروشي الذي كان يتبادل المناظرات الفكرية و الدينية مع القديس أوغسطين الذي درس هو الآخر في مدينة مادوروس .[3]

وقد وصفها هونوريوس Julius Honorius بالقلعة [4] Oppidun Madouris، ويطلق اليوم على المدينة تسمية مداوروش، وما هذا الى تغير لفظي لحرف السين الى شين.

ويذكر أبوليوس(124-170م) أن المدينة قبل أن تكون رومانية كانت تابعة للملكة النوميدية، ويتكلم عن نفسه أنه نصفه نوميدي ونصفه جيتولي وأن موطنه في المكان الفاصل بين نوميديا وإقليم الجيتول، وأن بلاده كانت تابعة لصيفاقس ثم آلت الى ماسينيسا ومن بعد ذلك حكمها الرومان [5]، وأورد اسمها بـ مادور. و خلال الفترة الإسلامية ذكرت المدينة تحت اسم تماديت حسب تقارير الرحالة و المؤرخين على غرار البكري الذي قال عنها :" تماديت مدينة تقع على منحدر حاد يفصل بين جبلين "

[1] ILA , p181
[2] GSELL(S) ,Atlas archéologique de l'Algérie, Texte, Alger, 1911, feuille N°18, p32.
[3] غانم محمد الصغير ، مواقع و مدن أثرية ، منشورات وزارة السياحة ، الجزائر،1988،ص ص 40-45.
[4] بورحلي إبراهيم، المرجع السابق، ص21.
[5] المرجع نفسه ، ص ص 23-24

ويضيف ابن حوقل " ولذلك احتلت موقعا استراتيجيا الذي يتحكم في العبور الالزامي بها ولهذا السبب أحيطت بسور عظيم " [1]

ينحدر سكان المدينة من الأصول البربرية، بحكم انتشار قبائل تابعة للمملكة النوميدية ومنها قبلية بابيريا، بالإضافة الى قبيلة كويرينا التي تعرف بقبيلة الأباطرة الفلافيين.

4- لمحة تاريخية عن ظروف النشأة

المعلوم أن مستعمرة مادوروس قبل ان تكون رومانية مانت بلدة نوميدية، لكن العمران الذي بقيت آثارها يرجع الى القرن الأول ميلادي ، وبالتحديد في فترة حكم العائلة الفلافية أين كانت برتبة مستعمرة وهو ما أكده أبوليوس بقوله :" نحن مستعمرة قدامى الجند العظيمة التي أعاد تأسيسها "[2]

“Ad deinceps … Veteranurum militum novo conditu splendidissima colonia sumus

وهناك العديد من النقيشات التي وجدت بها تشير الى كونها مستعمرة على غرار النقيشتين التاليتين genio coloniae[3] و genio coloniae sacrum

أما عن تاريخ تأسيسها فلا يعرف بوجه الدقة ، لكن المعلوم أنها أسست من طرف واحد من الأباطرة الفلافيين الثلاث فسبسيانوس، تيتوس أو دوميانوس ، أي بين 69 و 96م، وبالعودة الى النقيشات اللاتينية فإن أقدم نقش يذكر المستعمرة يعود الى الامبراطور نيرفا (96-98).

[1] Paul-Louis CAMBUZAT, L'évolution des cités du Tell en Ifrikya du VIè au XIè siècle, OPU, ALGER, 1986, p207

[2] بورحلي إبراهيم، المرجع السابق ، ص25 ،نقلا عن Apulée, Apologie, 24

[3] ILA , N°2042 - 2043

5- موقع المسرح و محيطه العمراني داخل المدينة :

يقع مسرح مادوروس محاذيا للساحة العامة، ولم يبنى مسندا على ربوة مثل أغلبية المسارح في شمال افريقيا ، ولكن مدرجاته جاءت مرتفع عن الأرض، أسند فيه السور الخلفي للخشبة مع سور الرواق الغربي للساحة العمومية ، كما تم الاستغناء عن إقامة رواق خلف الخشبة نظرا لوجود رواق الساحة العامة كفضاء للتجوال و التنزه ، واختيار مكان المسرح لم يكن اختياريا، كون المدينة كانت مشغولة بمباني شيدت قبل بناء المسرح، مما أضطر القائمين على بنائه البحث عن مكان منحدر نوعا لاقامة مدرجات المسرح ، ومرتفع قليل لتشييد الخشبة، لكن هذا الاجراء كلف صاحبه أموالا كبيرة مقارنة بمساحته الصغيرة .

ومحاذاة المسرح للساحة العامة أدى الى استغلال جزء من منها لاقامة الخشبة ، وبنفس المنطق المعماري شيدت القلعة البيزنطية في وقت لاحق، لتستغل هي الأخرى جزءا كبيرا من الساحة العامة والمسرح على حد سواء، فالكتل الحجرية التي استغلت في بناء مدرجاته استغلت بشكل كبير في السور الخارجي للقلعة البيزنطية .

وعن حدوده الشرقية كما ذكرنا تحده الساحة العامة بمختلف المباني التابعة لها على غرار دار البلدية ومعبد الفوروم ، ومن الشمال الشرقي البازيليكا المدنية التي يفصل شارع عن المباني السكنية وفي مقدمتها منزل الحمام الصغير ، ومن الغرب امتداد للقلعة البيزنطية وهو جزء غير منقب ، نفس الشيء في الجنوب الغربي .

أما عن توجيه المسرح، فقد وجهت مدرجاته من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، والخشبة عكس ذلك، عكس ما نجده عادة في المسارح الرومانية، لكن بهذه الخاصية ، قد تكون العروض في الفترة المسائية ، أين تكون أشعة الشمس عكس مكان جلوس المتفرجين .

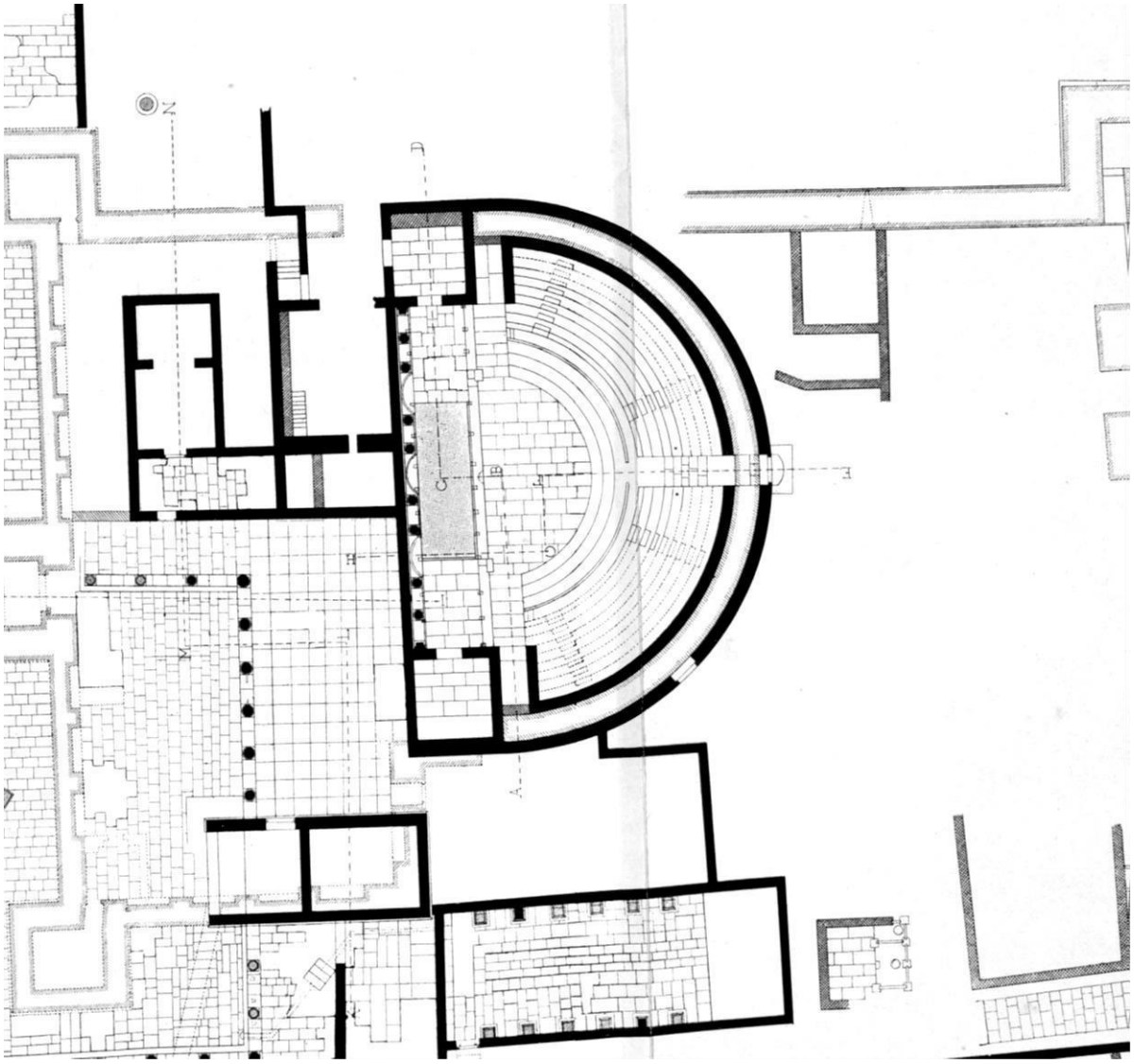

مخطط رقم 3: مسرح مادوروس وجزء من الساحة العامة

المصدر : GSELL , Mdaourouch, pl XVII

6- تأريخ المسرح :

يذكر محمد البشير شنيتي " أن مسرح مادوروس حسب الظاهر خرج إلى الوجود في عهد الأباطرة السيفيريين و في زمن إعادة ترميم الساحة العامة و إنشاء الحمامات[1] ، كما يقول س.قزال أنه شيد في فترة حكم العائلة السيفيرية، كما وجدت كتابة تشير الى بعض

[1] محمد البشير شنيتي ، تحريات في شمالي نوميديا ، شبكة العمران مادور Madauros نموذجا ،دراسات في آثار الوطن العربي ، المجلد 6 ، العدد 6، 2003، ص ص 3 - 4 .

الأعمال التي أقيمت على مستوى الخشبة، و من الممكن انه في نفس الوقت تم تقليص طولها وذلك ما بين سنة 399- 400 م.وهذا ما أشارت اليه النقيشة التي اكتشفت بالقلعة البيزنطية [1]

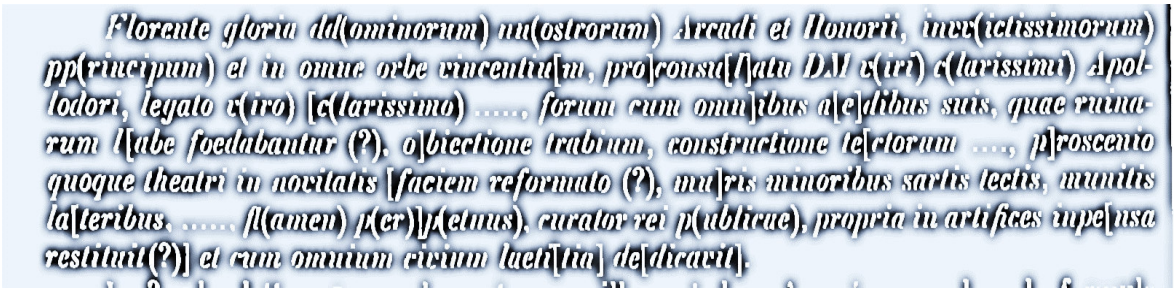
Florente gloria dd(ominorum) nn(ostrorum) Arcadi et Honorii, invc(ictissimorum) pp(rincipum) et in omne orbe triumphat[or., pro]consul[l]atu DN c(ri) c(larissimi) Apollodori, legato c(iro) [c(larissimo) ..... forum cum omn]ibus a[e]dibus suis, quae ruinarum l[abe foedabantur (?), o]biectione trabium, constructione te[ctorum ...., p]roscenio quoque theatri in novitatis [faciem reformato (?), mu]ris minoribus sartis tectis, manibus la[teribus. ..... fl(amen) p(er)]p(etuus), curator rei p(ublicae), propria in artifices impe[nsa restituit(?)] et cum omnium civium laeti[tia] de[dicavit].

7- أجزاء المسرح :

1/7- الخشبة أو المنصة:

تمتد على طول 20.20 م و عرض لا يتجاوز 4 م ، كغيرها من المسارح كانت أرضيتها الخشبية محمولة فوق عوارض، أسفلها أخاديد مستطيلة الشكل ، وكانت العوارض الخشبية تثبت في حفر محفورة على الحافة العليا للسور الأمامي و في قمة أساس الجدار الخلفي ، وهي حفر معدل مقاساتها 0.20 م ، أما بخصوص الأخاديد أسفل الخشبة بقيت فارغة و ذلك لغرض تحسين الصوت، و في مرحلة من المراحل قلص طول الخشبة ليصبح طولها 9.03 م و ذلك بتغطية جانبيها ببلاطات حجرية ليتشكل بذلك خندق لم يأت تماما في الوسط بل يميل نوعا ما نحو الجهة الشمالية على حساب الجهة الجنوبية للخشبة ، حيث أنشأ في جانبيها ثلاث درجات متصلة بالاوركسترا .[2]

[1] ILA , p2107
[2] Ibid. p 2193

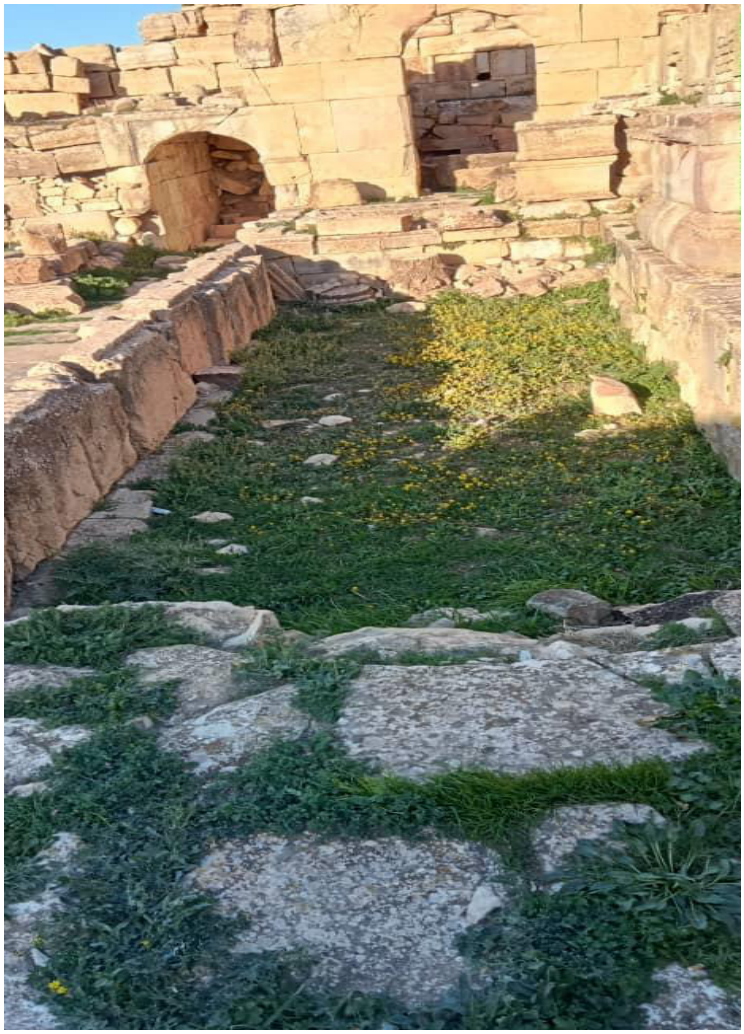

صورة رقم15: خشبة مسرح مادوروس (تصوير الطالبة)

صورة رقم16: تمثل حفر تثبيت العوارض الخشبية بالمنصة (تصوير الطالبة).

زينت الخشبة من جهة الأوركسترا بجدار أمامي في حالة حفظ حيدة يعلوها بنحو 1.02 م مزخرف في جزئه السفلي بنتوءات و حافته العليا بطنف، كتب في أعلى السور ستة حروف هي A, B, C, D, E, F ، موجهة نحو الأوركسترا و تقرأ من جهة الخشبة .

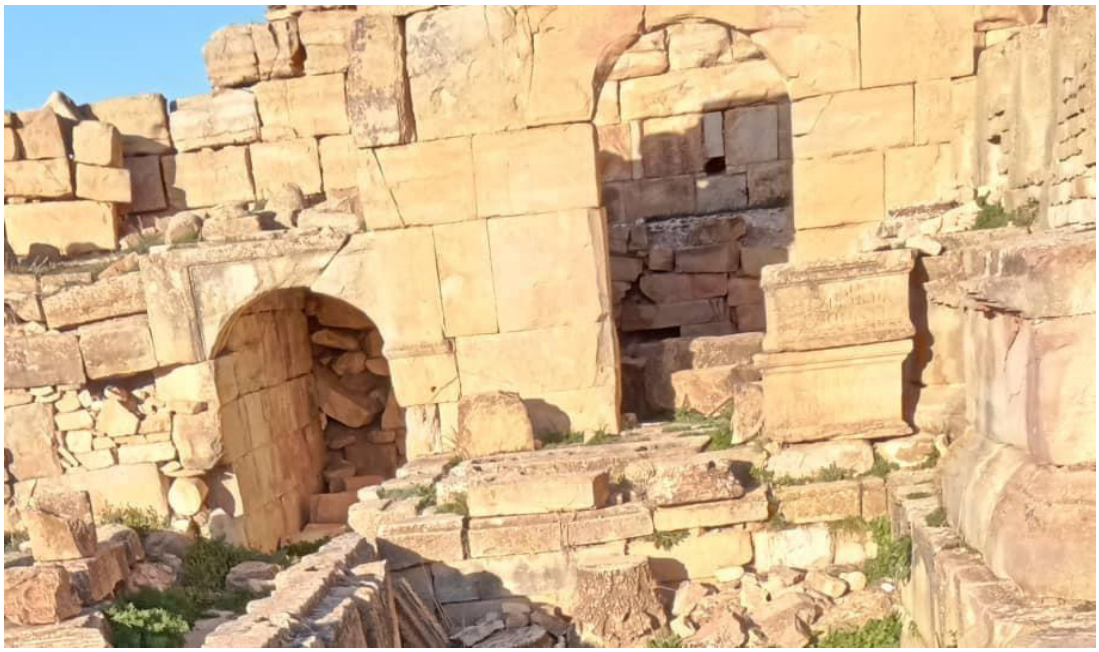

صورة رقم 17: تمثل غرفة الجهة الشرقية (تصوير الطالب)

صورة رقم 18: تمثل غرفة الجهة الغربية (تصوير الطالب)

هذه الحروف ربما كانت نقاط مرجعية لتحديد أماكن وقوف الممثلين[1]. أما الجدار الخلفي للخشبة يبلغ ارتفاعه بنحو 1.28م، أنجز بشكل جيد و بنفس مواد بناء السور الأمامي، كانت ارتفاع قاعدته يصل إلى 0.60م، حيث نجد قسمها العلوي مزخرف بنتوءات، بينما تنتهي حافته العلوية بطنف ذو نتوءات مقلوبة، زين بثلاث مشكاوات كبيرة عرض كل واحدة منها 2.15 م و عمقها 0.62 م .

صورة رقم19: الجدار الأمامي للخشبة (تصوير الطالبة)

صورة رقم20: تمثل الخلفي للخشبة (تصوير الطالبة)

[1] ILA. N°2193 .

2/7- المدرجات :

أسندت المدرجات إلى جدار نصف دائري يبلغ سمكه 0,70 م، بني بحجارة مصقولة و محدبة معدل مقاساتها 0,50x0,85 م ، لم يبق منه إلا الصفوف الستة السفلى وضع فوقها السور المشكل للواجهة الأمامية عند بناء القلعة البيزنطية، تكونت المدرجات كغيرها من المسارح الرومانية من مستويات : المستوى الأول عددها 3 تتصل مباشرة بالأوركسترا ، يبلغ عرضها 0,40 م و ارتفاعها 0,38 م ، وجد خلف الصف الثالث من المدرجات آثار لشق في الأرضية عرضه 0,20 م يثبت فيه الجدار الفاصل بين المدرجات الأولى (تخص الشخصيات البارزة) و المدرجات الأخرى (تخص عامة الناس) ، تتصل هذه المدرجات في جانبيها بسلالم صغيرة عرضها 0,60 م و وارتفاع درجاتها 0,15 م ، 0,18 م 0,19 م ، لم يتبق منها إلا سلالم الجهة الغربية .

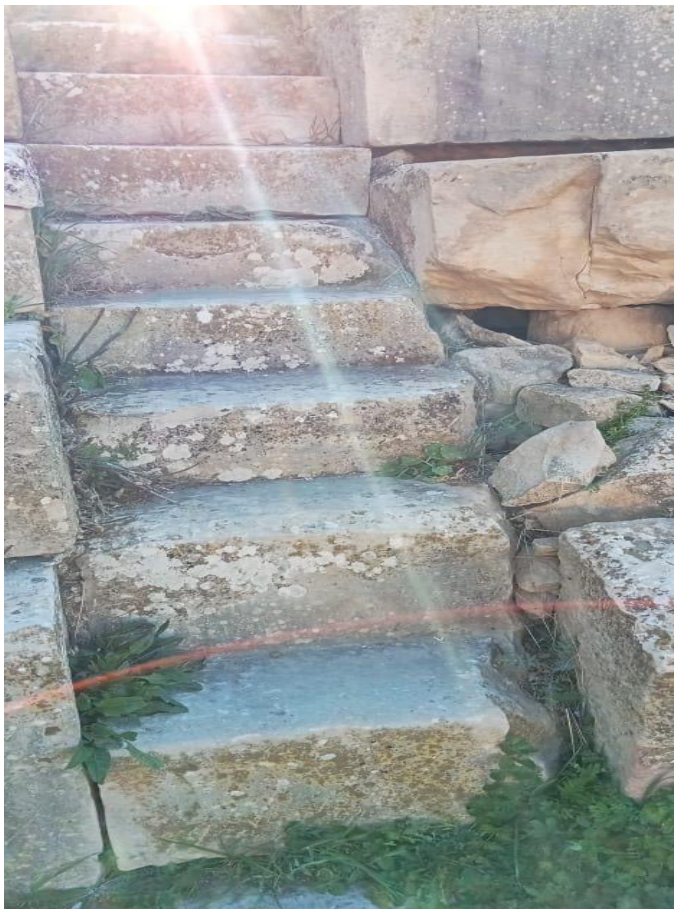

صورة رقم.21: تمثل سلالم الجهة الغربية للمدرجات (تصوير الطالبة)

و خصص المستوى الثاني منها لعامة الناس، يتكون من ثمانية درجات، لم يبق منها سوى خمسة و في جهات أخرى أربعة ، عرضها 0.56 م و ارتفاعها 0.38 م ، و تنطلق بمدرج ضيق عرضه 0,26 م و ارتفاعه 0.60 م و هو مكان وضع متفرجو المدرج الأول أقدامهم لتفادي الاصطدام مع مشاة الرواق السفلي، يتم التنقل بين صفوف المدرجات بواسطة أربعة سلالم عرضية ، يختلف ارتفاعها ما بين (0,20 م 0,30 م 0,25 م .....) حسب كل درجة) ، و عرضها 0,60 م كانت تربط الرواق العلوي المعمد بالرواق السفلي الضيق على مستوى الصف الأول من المدرجات و هو كذلك متصل بالبابين الجانبين عبر السلمين سابقي الذكر لهما نفس عرض سلالم المدرجات .

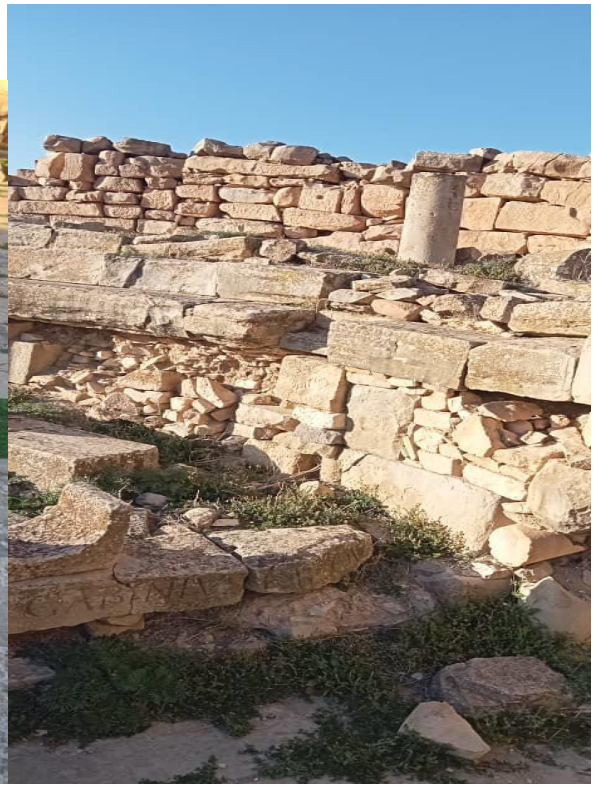

صورة رقم 22: مدرجات المستوى الثاني (تصوير الطالبة)

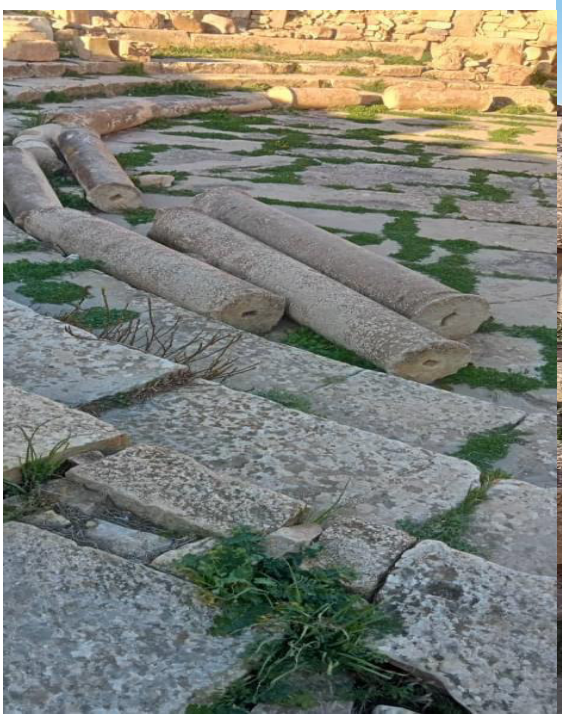

صورة رقم23: مدرجات المستوى الثالث (تصوير الطالبة)

و في مركز المدرجات نجد الصفوف الثلاثة الأولى مفصولة برواق غير مغطى يؤدي إلى الأوركسترا عرضه 1,60 م ارتفاعه 2,02 م ، بينما يشكل الصف الرابع للمدرجات غطاء

و سقف لهذا الرواق، الذي ينتهي بحاجز يحمي المتفرجين من السقوط .[1] لا تزال آثاره محفورة فوق بلاطة السقف ، تنتهي الجهة العليا للمدرجات برواق نصف دائري ضيق يبلغ عرضه 1,60 م ونجد له مثيل في مسارح كالما وتيمقاد ودوقا ،...الخ، وهو رواق معمد، ارتفاع قواعده 0,80 م ، ذو قاعدة مربعة الشكل مرتفعة مقارنة بالجزء الدائري لها ، تحتوي على شق في طرفيها (توضع عليه بلاطات مشكلة كحاجز) ، كما يبلغ ارتفاع الجذوع 2 م ، في حين تيجانها الكورنثية ذات ارتفاع 0,34 م ، الغرض من انشاء هذا الرواق هو تسهيل حركة و المشاهدين من جهة ، والسماح لعدد اكبر منهم مشاهدة العروض وهو واقفون، وعادة ما يكون من الطبقة الدنيا أو العبيد .

3/7 – الأوركسترا :

أنجزت على شكل نصف دائرة شأنها شأن أوركسترات المسارح الرومانية الأخرى، يبلغ قطرها 11,65 م بلطت أرضيتها بالحجارة الكلسية، حافظت نوعا ما على حالتها الأصلية ، أحيطت من جهتها النصف دائرية بثلاث درجات ذات ارتفاع صغير و عريضة نوعا ما، ارتفاعها 0,21م و عرضها ما بين 0,67م و 0.69 م ، كان توضع عليها مقاعد خشبية خصصت للشخصيات البارزة و وأشراف المدينة ، متصلة في جانبيها الشرقي و الغربي برواقين مسدودين منذ أن حول المبنى إلى قلعة بيزنطية [2]، وكان سقفهما مكونا من عارضات من الحجر الكلسي شكلت أرضية المقصورات [3]، تتصل بالخشبة مباشرة بواسطة سلالم صغيرة من الجهة اليسرى و يتراوح عرضها ما بين 0.90 م و 0,57 م و ارتفاعها

[1] إبراهيم بورحلي ، مستعمرة مادوروس و إقليمها الترابي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، 2009-2010، ص 77 .

[2] حماد عمر ، محاولة إعادة تشكيل مسرح مادرورس (سوق أهراس ، الشرق الجزائري) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة و ترميم ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2014-2015 ، ص50

[3] إبراهيم بورحلي ، مستعمرة مادوروس و إقليمها الترابي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، 2009-2010، ص 78

ما بين 0,24 م و 0.20 م، ويتراوح عرض سلالم الجهة اليمنى ما بين 0,56 و 0,57م و ارتفاعها ما بين 0,30 م و 0,20م منحوتة في حجارة السور الأمامي للخشبة .[1]

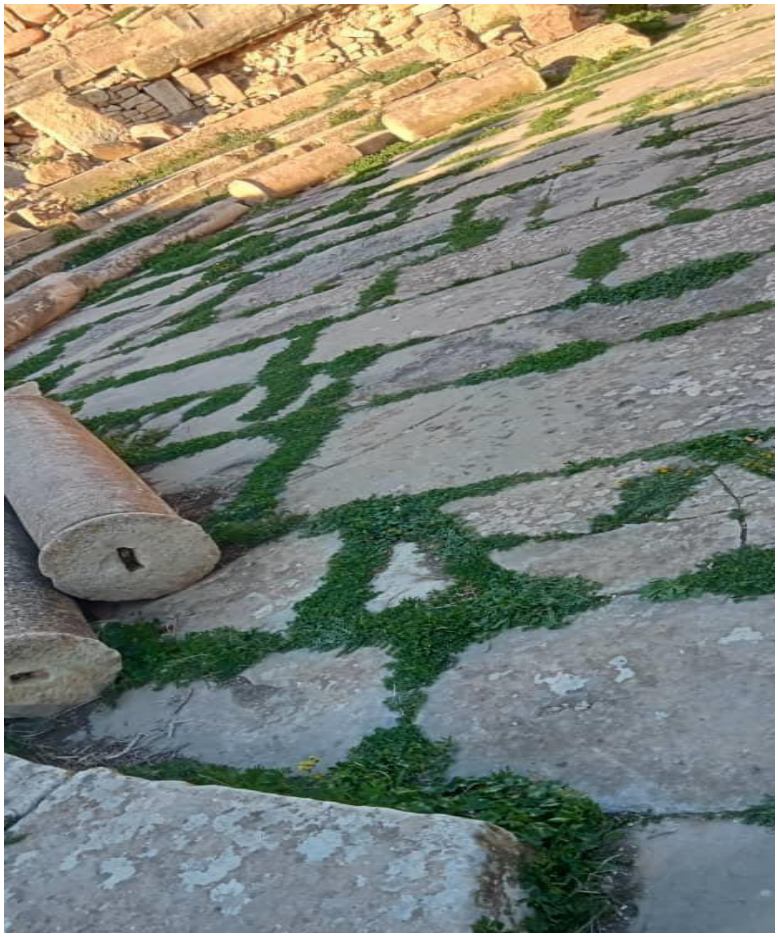

صورة رقم.24: أوركسترا مسرح مادوروس (تصوير الطالبة)

4/7- المداخل:

يحتوي المسرح على ثلاث مداخل رئيسية، مدخلان جانبيان على يمين و يسار الخشبة، أغلقا في فترة متأخرة من طرف البيزنطيين أثناء إنشائهم للسور الشمالي للقلعة (بواسطة الحجارة الكبيرة والصغيرة والحشو)[2]، يؤديان مباشرة إلى الأوركسترا عبر رواق

[1] حماد عمر، المرجع السابق، ص 50.

[2] BOUTEMEDJET Sara, Politiques de conservation du patrimoine archeologique cas du site archeologique de Madaure , Mémoire de Magister en Urbanisme, universite badji mokhtar, ANNABA, 2020-2011, p 98.

مغطى و مقوس عرضه 1,60 م، وهما متصلان مباشرة بالمدرجات عن طريق ثلاث سلالم مؤدية مباشرة إلى الرواق الفاصل بين مستويي المدرجات، ينتهيان بسقف مكون من عوارض من الحجر الكلسي.

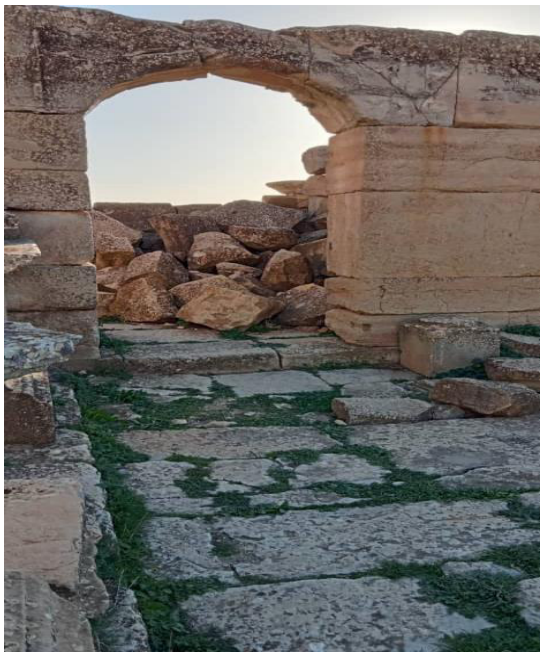

صورة رقم.25: مدخل الجهة الشرقية

(تصوير الطالبة)

صورة رقم26: مدخل الجهة الغربية

(تصوير الطالبة)

وفي وسط المدرجات هيأ المدخل الثالث المركزي، وهو غير مسدود، يؤدي إلى الأوركسترا مباشرة عبر رواق عرضه 1,60 م وارتفاعه 2,02 م، سطحه يمثل أرضية الرواق ينتهي بحاجز يحمي المتفرجين من السقوط.

8- مواد و تقنيات البناء :

بالنظر الى التكلفة العالية التي بني بها مسرح مادوروس، فإن المهندسون اهتموا باختيار مواد بناء مصقولة بشكل جيد حتى تضمن له استقرار وثباتا ، خاصة جهة المدرجات التي لم تبنى مثل غالبية المسارح على ربوة ، بل بنيت فوق هياكل سند حجرية ، وهذا ما تطلب عددا معتبرا من الكتل الحجرية ، أما نوع الحجارة التي استعملت في بنائه هي الحجر الرملي ، عكس ما بلطت به الساحة العامة بالحجر الجيري.

واستعملت الحجارة رباعية الشكل ذات حجم كبير في المدرجات وكذا جدران المنصة وحتى تبليط أرضية الأوركسترا، واستعمل كلك الحجارة الصغير غير منتظمة الزوايا ولكن في مجال ضيق مثل ما استعمل في الكوات

الى جانب الحجارة دون شك استعمل الرخام ، خاصة لنحت التماثيل التي وجدت بالمسرح،، لكن هذه وظيفة تزيينية وليست انشائية. فحسب ستيفان قزال وجدت بالمعلم ستة تماثيل مهداة من طرف المؤسس Sabinus لأفراد عائلته حيث وضعت فوق الخشبة ، بالإضافة إلى بقايا عشرات من التماثيل بعضها تمثل أولياء المؤسس ، كما يلاحظ استعمال لبعض من العناصر من هذه التماثيل في القلعة البيزنطية و تبعثر البعض منها في محيط المبنى خاصة التي وجدت بالقرب من الخشبة و المتمثلة في تمثالين لامرأتين مؤرخان بنهاية القرن الثاني أو بداية الثالث حسب تحليقه الشعر [1] .

الخشب هو الآخر استعمل في تغطية أرضية الخشبة أو المنصة، وعلى الرغم من أن آثاره غير موجودة حاليا، ولكن من خلال الأخاديد وكذا الثقوب التي جعلت لتثبيتها توحي لنا بسمكها وعرضها ...الخ

من خلال هذه المواد، برزت تقنيتان استعملتا في المسرح هما :

[1] GSELL , m'daourouche , p 90

تقنية البناء بالحجارة الكبيرة opus quadratum

استعملت بشكل واضح في المدرجات ، وهي حتمية انشائية لامتصاص أكبر معدل للثقل المحتمل من جلوس المتفرجين، واستعملت كذلك في عقود الكوات والأروقة الجانبية ، وكذا سلالم المدرجات والخشبة على حد سواء .

تقنية البناء بالحجارة الغير منظمة الزوايا opus incertum

صورة رقم .27: تقنية البناء بالحجارة الصغيرة (تصوير الطالب)

الفصل الرابع: مسرح كالما

1- تاريخ الأبحاث في مدينة قالمة

2- الإطار الجغرافي و التاريخي للمدينة

3- مسرح مدينة كالما و أجزائه

3. 1 موقع المسرح و محيطه العمراني داخل المدينة

3 .2 تأريخ المسرح

3.3 مكونات المسرح

4.3 مواد و تقنيات بناء مسرح كالما

مدخل الفصل

مدينة قالمة، اسمها القديم كالما في العصر الرومانية ومالكا ما قبل توافد الرومان، عرفت استقرار للعنصر البشري منذ القديم ، بفعل مؤهلاتها الطبيعية المختلفة، استقر بها الرومان وانشأوا عمائرهم في اقليمها، لكن ما بقي منها حاليا الا القليل ، فالعمران الحديث والمعاصر اجتاح كل ما بني قديما ، ومن المباني التي بقيت آثارها شاهدة عليها هي الحمامات في الجهة الشرقية والمسرح غرب المدينة ، هذا الأخير الذي بني أواخر القرن الثاني وبداية الثالث ميلادي، حين تبرعت سيدة نبيلة بملغ بنائه، تعرض المسرح الى الترميم شأنه شأن مختلف مسارح مدن شمال افريقيا، ففي بداية القرن العشرين لم يكن يظهر منها سواء بعض الأجزاء من المدرجات، لكن بعد الترميم أصبح شكله على ما هو عليه اليوم، وفي هذا الفصل سوف نتوقف عند كل جزء متعلق به ، سواء حول تاريخه او هندسته وتخطيطه ومختلف مكوناته وأجزائه.

صورة رقم 28: مسرح كالما أثناء الترميم

المصدر : دحمان رياض، المرجع السابق، ص 57 نقلا عن

www.delcampe.net

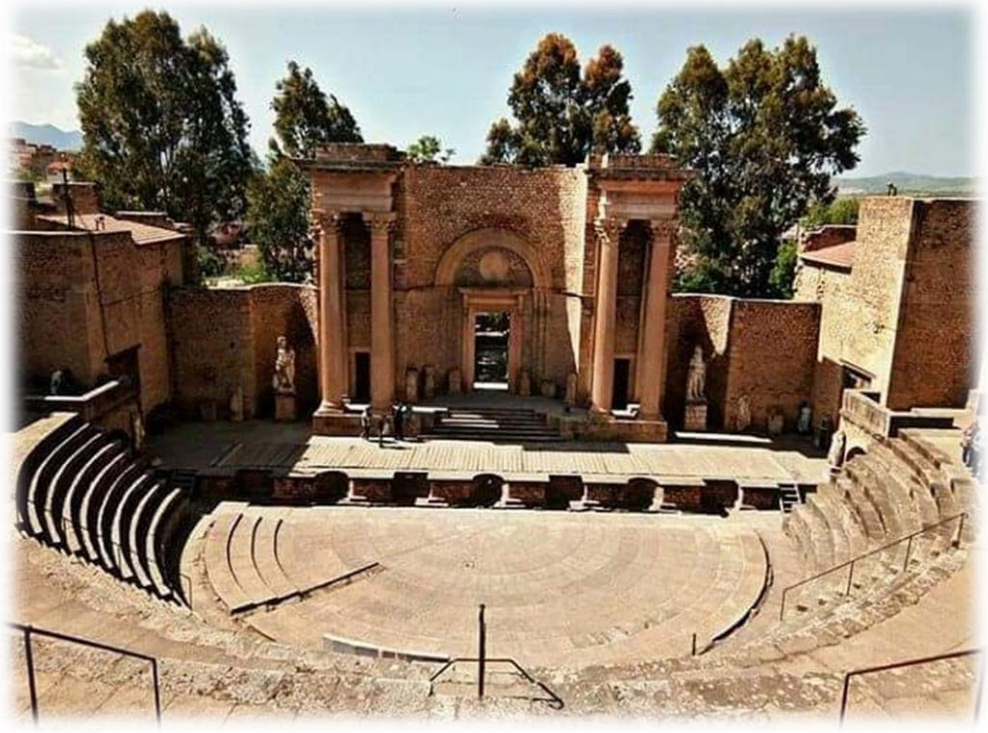

صورة رقم 29: صورة للمسرح الروماني في الوقت الحالي

المصدر: https://fibladi.com/plus/

1- تاريخ الأبحاث حول مدينة كالما (قالمة حاليا):

لم تحظ مدينة قالمة رغم تاريخها العريق بأبحاث مكثفة، عكس غيرها من المدن التي احتوت عمرانا قديما في اقليمها، وهذا ما جعل التعرف على تاريخها صعبا نوعا ما، وحين تتبع ما كتب حولها قديما أو حتى ذكرها فإننا لا نجدها عند الجغرافيين والرحالة الاغريق والرومان مثل ديودور الصيقلي، سترابون ، ميلا و بلين ولم تكن أيضا موثقة على الخرائط القديمة، مثل خريطة بوتنجر *Table de Peutinger* ، مسار أنطونيوس *Itinéraire D'antonin* ولا خريطة تيودوسيان *Table de Théodosienne* [1]

تم ذكر "كلاما" من طرف القديس أوغسطين و ورد اسمها في المجمعات الدينية لسنوات 305- 395- 411-484، كما ذكرها ابن خرداذبة عبيد الله إبن عبد الله أبو القاسم كإسم قبيلة في مصنفه "المسالك والممالك"، والمسعودي علي بن الحسين

[1] دحمان رياض، المرجع السابق، ص39.

أبو الحسن في كتابه "مروج الذهب ومعاد الجوهر"، خلال القرن 12م ذكرها الجغرافي المغربي الإدريسي في مؤلفه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" حيث ذكرها كمدينة لكن لم يتطرق إلى ذكر مدى ازدهارها من عدمه[1].

عرفت السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي اهتماما بالمنطقة خاصة بآثارها الرومانية، وتذكر التقارير التي أنجزها مختلف ضباطهم عند قدومهم إلى المدينة منذ سنة 1836 تم إحصاء مخلفات أثرية عديدة يؤرخ أغلبها بالفترة الرومانية، منها ما بقيت أجزاء منها مثل المسرح والحمامات، ومنها ما اندثرت ولم يبق منها سوى بعض الحجارة التي ،بالإضافة إلى الأنصاب الجنائزية والنقيشات اللاتينية ومختلف اللقى الأثرية[2]

لكن لعدم وجود متحف بالمنطقة آنذاك، أرسلت أغلب الموجودات إلى متاحف اللوفر، والجزائر العاصمة وقسنطينة وعنابة[3].

من سنة 1902 إلى غاية 1923 شرعت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر بإجراء حفريات في بعض أرجاء المدينة وخاصة إعادة بناء المسرح الروماني تحت إشراف المعماري ش أ جولي، ثم الطبيب جوان (Dr. Jouannes) من 1924 إلى 1931 وتم نشر نتائج هذه الأعمال في عدة دوريات متخصصة[4].

زيادة إلى كل هذا هناك أيضا بعض المساهمات لبعض الرحالة نذكر منهم الألماني م. فاغنير الذي تحدث عن أثار قالمة وما لحقها من خراب على أيدي جنود فرنسا حيث استغرب من قدرتهم على الاعتداء على قداسة الآثار القديمة[5].

وقام كل من دي باشتير وسوفيل بمحاولات جرد لمختلف التحف المعروضة في أماكن متعددة من المدينة مع ذكر مختلف الأماكن التي نقلت منها، من المواقع الأثرية

---

[1] محند آكلي إخربان، دراسة أثرية لإقليم قالمة القديمة من خلال التجمعات السكنية و شبكة الطرقات و النقيشات اللاتينية و مختلف اللقى الأثرية، أطروحة دكتوراه في الأثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2015-2016، ص ص 23-24.

[2] REBOUD (V.) ,Excursion dans la Maouna et ces contreforts in R.S.A.C, 1882 , p25.

[3] DE PACHTERE (F.-G.), Musée de Guelma, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1909. p2.

[4] محند آكلي إخربان، المرجع نفسه، ص25.

[5] دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص37.

المجاورة (مداوروش، خميسة، تبيليس، قالمة، عين النشمة...) وتم تجميعها بحديقة مصطفى سريدي، ومن بعد نقلت الى متحف المسرح الروماني والحديقة الأثرية.

2- الإطار الجغرافي و التاريخي للمدينة

2 .1 الإطار الجغرافي:

تقع ولاية قالمة في الشمال الشرقي للبلاد يحدها من الشمال كل من ولايات الطارف وعنابة ومن الشرق سوق أهراس ومن الغرب قسنطينة ومن الجنوب أم البواقي، وسكيكدة من الشمال الغربي، عرفت هذه المدينة استقرار بشريا بها منذ الفترة ما قبل الرومانية بدليل عديد النقيشات الليبية المكتشفة بها، وفي الفترة الرومانية بنيت المدينة في مركز المدينة الحالي، وبقي البعض من معالمها على غرار الحمامات والمسرح، أما باقي العمران فقد اجتاحه البناء الحديث بمجرد دخول الفرنسيين اليها في ثلاثينيات القرن التاسع عشر. وعند الاطلاع على تقارير الضباط الفرنسيون تذكر أنه عند قدومهم إلى المدينة منذ سنة 1836 تم إحصاء مخلفات أثرية عديدة، أغلبها تؤرخ بالفترة الرومانية، مثل المسرح والحمامات كما سبق الذكر، ومنها ما اندثر فلم يبق منها سوى بقايا الحجارة التي استعملت في بناء جدران المباني المختلفة، بالإضافة الى ذلك مختلف الأنصاب والنقيشات[1].

أما عن موقع مدينة كالما الجغرافي فهو محصور بين خطي طول ودائرتي عرض كما يلي :

شرقا 30" 25´ 7º و 53" 25´ 7º

شمالا 46" 27´ 36º و 02" 28´ 36º

[1] REBOUD (V.), Op-Cit , p25.

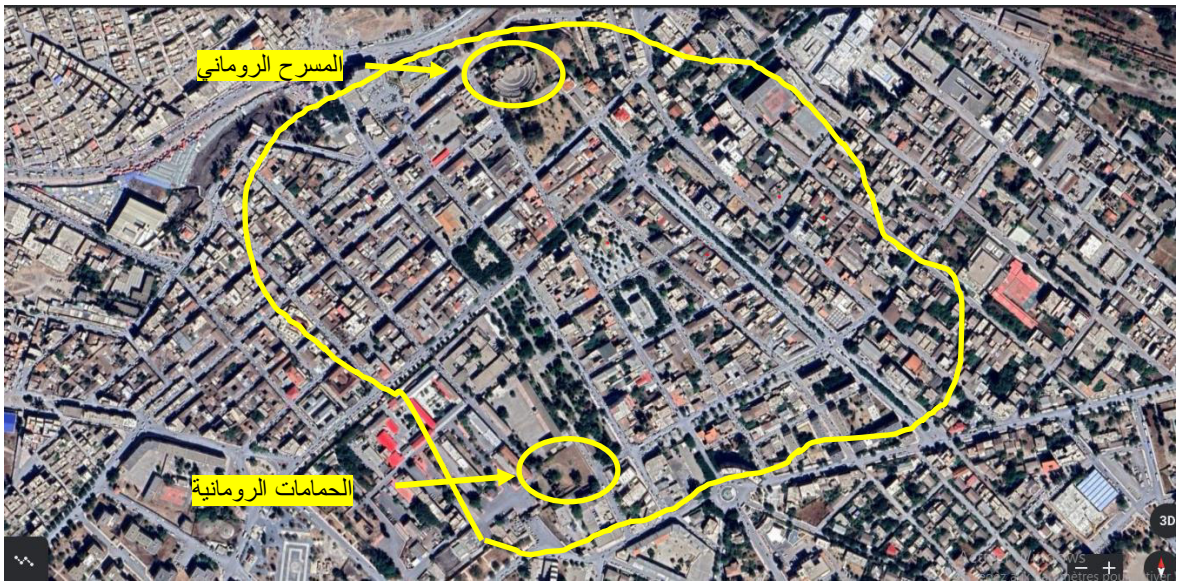

صورة ساتيليتية رقم 3: مدينة قالمة مع تحديد موقع مدينة كالما(تقريبيا) وبعض معالمها

عن goolge earthيتصرف الطالبة

ومن المؤهلات التي تحتوي المدينة، شبكة هامة من الاودية والمجاري المائية، منها ما عرف في العالم القديم ، على غرار وادي سيبوس (روبريكاتوس *Rubricatus*) الذي ذكرة بطليموس، و الذي يفصل بين نوميديا والبروقنصلية [1] و يبعد عن موقع المدينة الرومانية (حدودها الشمالية والغربية) بحوالي 2500 متر، الى جانب وادي المعيز في الجهة الشرقية ووادي السخون غرب المدينة بمحاذاة المسرح، وتشير الدلائل المادية التي وجدت بالمدينة على غرار قنوات نقل المياه والخزانات، أن هذه المجاري المائية كانت تساهم بشكل كبير في تزويد المدينة بالمياه.

أما عن الطبيعة الجيولوجية للمنطقة فهي جبلية ، تحدها الجبال من كل الاتجاهات ،فمن الجنوب جبل ماونة (ارتفاعه **1414** م) ، من الشمال جبل هوارة (**962** م) ومن الشمال الشرقي جبل بني صالح (**1070** م) ومن الغرب جبل دباغ (**1060** م)، ، وهذا ما أدى الى توفر المواد الأولية بصفة كبيرة ، على غرار الحجر الجيري والرملي وكذا الرخام الذي جلب من محجة ماونة.

[1] PELLISSIER (E.), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841 et 1842 , mémoires historiques et géographiques sur l'Algérie , imprimerie royale , Paris, 1844, p 358.

2 .2 الإطار التاريخي للمدينة

أ. أصل تسمية المدينة:

ملاكا (Malaca)، كلاما (Kalama/Calama)، قالمة (Guelma)، تسميات مختلفة عبر العصور لمدينة واحدة لم يذكر اسمها القديم ولا في خريطة من خرائط المسالك والمصادر القديمة ربما بسبب عدم تمركزها على شبكة الطرق الرئيسية ما بين مدن الجوار[1].

كلمة ملاكا أو كالما تعني "الملكة" وذلك لأن المدينة تتربع على سفوح المناطق في اللهجة الجبلية المجاورة لها، مما جعلها تشبه السهل الكبير، وبدورها تعني كلمة قالمة الأوراسية الحوض[2].

يؤكد جودا *Judas* بأنّ أصلها نوميدي متأثرة بالفينيقية ، فكلمة مالكا كان يَكتبها الرومان حسب ما ينطقونها بـ MLCA وباعتبار اللغات السامية لا تحتوي على أحرف متحركة فهي إذاً [3]AMLCA ، ويرجح البعض أن معنى هذا الاسم هو الملكية *Royale* إذ *Malaca* مشتقة من *MALEK* أو *AMLEK* والتي تعني الملك أو الرجل العظيم[4].

ب. التطور التاريخي للمدينة:

- **من ما قبل التاريخ إلى الفترة الليبية:**

ليس هناك الكثير من المعطيات على مختلف فترات ما قبل الحضارات التي استعملت الكتابة، فالمؤكد أن كلاما هي ملاكا في الفترة البونية وحتى إذا لم يبق من

---

[1] GSELL (St), Atlas Archéologique de l'Algérie, op-cit, p17.

[2] بوعزة ليلى، المعالم الأثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع و اقتراح الحلول، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص23.

[3] -JUDAS (A.), Note sur quelques inscriptions puniques (dont une inédite) trouvées à Ghelma, in R.A. , 4eme année, n° 1, Ernest Leroux Éditeur, paris,1847, p191.

[4] دحمان رياض، المرجع السابق ، ص43، نقلا عن :

THEPENIER, (E.), Le département de Constantine, archéologique, touristique, Imprimerie - Papeterie - Reliure Vve D. BRAHAM,1927, p141.

-RINN (L.) , Les premiers royaumes berbères et la guerre de Jugurtha, in R.Afr. , volume 29,1885, p191.

هذه الأخيرة إلا بعض الآثار المنقولة، كالأنصاب الجنائزية والنذرية فإنها مبنية على أنقاضها، كما تدل على ذلك تلك البقايا المتناثرة هنا وهناك بقالمة، أو بعض المتاحف الأخرى، والعدد المعتبر للأسماء الليبية والبونية التي وردت على النقوش، إنما هي دليل على أن كلاما كانت مركزا حضاريا عند النوميديين المتأثرين بالفينيقيين

التنقيبات الأثرية الخاصة بفترات ما قبل التاريخ قليلة ولأنه كان يقتصر على الفترات الكلاسيكية والمواقع المعروفة بالميقاليتية مثل موقع الركنية، وبعض المواقع ببوشقوف شرقا وعين رقادة غربا، والملاحظ أن معظم المواقع تخص فترة ما قبل التاريخ، وتتعلق أساسا بالدولمان[1].

- **المرحلة الرومانية:**

تؤكد النقيشات اللاتينية التي عثر عليها بالمدينة أن الإدارة العامة لكلاما الرومانية كانت مسيرة في البداية من طرف طاقم من أربعة مسؤولين، ربما عندما كانت بلدية ثم من طرف مسؤولان مكلفان بالمدينة ويهتمان بمصارفها ويحكمان في القضايا البسيطة، أما حصول المدينة على مرتبة مستعمرة كان تشريفي ما بين بداية حكم كاركلا *Caracalla* (198-217) وسنة 283 ، وهذا التأريخ انطلاقا من النقيشات اللاتينية على غرار تلك التي تذكر بأن الماجيسترا لوكيوس سوانيوس فيكتوري *L. Suano Victori* تم تكريمه من طرف المجلس البلدي بسبب تحصله على منصب القيم على مستعمرة كالما لأنّ هاته الأخيرة وحتى بعد موت سيبتيموس سيفيروس بقليل لا تزال بلدية[2].

ومن بين النقيشات التي تؤرخ لهذه الفترة نذكر :

M. AURELIO CARINO, NOBILISSIMO CAES(ARI) AUG(USTO), PR(INCIPI) IU(VENTUTIS), CO(N)- S(ULI)-, FILIO IMP(ERATORIS)

[1] شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث و دراسات، الجزائر، دار الحكمة،2003، ص60.

[2] دحمان رياض، المرجع السابق ، ص 48، نقلا عن
JACQUES (F.), Les curateurs des cités dans l'occident romain de Trajan à Gallien, nouvelles éditions latines, Paris,1983, pp 201- 202.

CAES(ARIS) M. AURELICARI, INVICTI P(II) F(ELICIS) AUG(USTI) P(ATRIS) P(ATRIAE), TR(IBUNICIAE) P(OTESTATIS) II, P(ONTIFICIS) M(AXIMI). CO(N)S(ULIS) I, [PRO]CO(N)S(ULIS), FRATRI M. AURE[LI NUMERIANI], NOBILISSIM(I) C(AES(ARIS) AGUS/(USTI), PR(INCIPIS) IU(VENTUTIS), RESPUBL(ICA) COL(ONIAE) KAL(AMENSIUM). CUR (ANTE) MACRINIO SOSSIANO, C(LARISSIMO) V(IRO), CUR(ATORE) REIPUBL(ICAE).[1]

هذه النقيشة تحمل عبارة مستعمرة كالما ، وتؤرخ بسنة 283 نسبة إلى الإمبراطور *Numerianus* (283 . 284) الذي شارك أخاه *Carinus* (283 . 285) الحكم وأصبح أميرا سنة283.

- **الفترة الرومانية المتأخرة والوندالية والبيزنطية:**

عرفت المدينة كغيرها من المدن حركة التنصير منذ القرن الثاني، عندما كانت هذه الديانة سرية بسبب اضطهاد الإمبراطورية لرجال الحركة التبشيرية، ولكن تغيب الأدلة على المسيحيين الشهداء بكلاما[2].

عرفت ايضا كلاما كغيرها من المدن الأخرى ظاهرة الردة، خاصة مع الإمبراطور يوليانوس في عدة مدن من إفريقيا البروقنصلية ونوميديا.

ذكرت أيضا كلاما في أدبيات الكنيسة الإفريقية منذ عام 305م بمناسبة اجتماع أساقفة نوميديا بمدينة كيرنا، وأسقف المدينة يدعى دوناتوس تونس كما ورد اسم أسقف أخر في المجتمع الديني بهيبون سنة 394 وكان دونانيا. سيطر الدوناتيون على كلاما في العهد الوندالي ولم يظهر أسقف كاثوليكي إلا في عام 474م.[3]

سقطت مدينة كلاما على يد الملك الوندالي جنسريك سنة 437م، وتم على إثر ذلك نفي أسقفها بوسيديوس إلى هيبون، مع الإشارة أنه قبل ذلك حضر وفاة أستاذة أوغسطين يوم 28 أوت 430 وطوال أشهر الحصار تكفل الأسقف بالمحافظة على

[1] GSELL (S.), I.L.Alg., N° 247, p27

[2] شنيتي محمد البشير، قالمة في العهد الروماني، مجلة المعالم، العدد 8، 1998، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص53.

مكتبه وما كتبه القديس، ولا نعرف ما إذا كان التمرد ومقاومة الغزو الوندالي هو السبب الرئيسي لهذا النفي[1].

بعد سقوط المملكة الوندالية استرجع البيزنطيون النفوذ في المدينة التي كانت آنذاك مقر أسقفية واسعة لترميم ما لحقه من خراب وتحصين عدة مدن منها كلاما باستعمال أحجار المدن القديمة[2]. استمرت المدينة آهلة بالسكان حتى الفترة البيزنطية وكانت بمثابة مدينة محصنة *Civitatis* ، فأثناء حكم جوستنيانوس(527-565) أقام الجنرال صولمون أسوار القلعة البيزنطية سنة 539م ، بها ثلاثة عشر برج، لم يبق منها سوى برج واحد في جهتها الغربية .

3- مسرح مدينة كالما و أجزائه

3. 1 موقع المسرح و محيطه العمراني داخل المدينة

في ظل ما توفر من معطيات لا يمكننا معرفة حقيقة ما كان يحيك بالمسرح الرومان، فمخطط المدينة الرومانية غير معلوم، فقط هناك إشارات لبعض المرافق، وذلك انطلاقا من الرسومات والتعليقات المختصرة لكل من رافوزييه ودولامار وقزال، ومن هذه المنشآت نذكر الحمامات سواء تلك الشرقية التي بقيت آثارها (حاليا داخل سور الثكنة الفرنسية أو ما بقي من القلعة البيزنطية) والثانية شمال المدينة ، وبعض البقايا المعمارية لنافورتين ، غير بعيدتين عن موقع المسرح، ولكن من خلال ما وجد من مقابر تعود الى الفترة الرومانية ، امكن تحديد المجال المكاني للمدينة ، ومن هذه المقابر ما تم الكشف عنه مؤخرا (عند بناء البنك المركزي بقالمة) والأخرى غرب وادي السخون ، من هذه المعطيات ، بني المسرح الروماني في محيط المدينة الرومانية في جهتها الشمالية الغربية

[1] GSELL (St), Atlas Archéologique de l'Algérie, op -cit, p18.

[2] محند آكلي إخربان، المرجع السابق، ص40.

خريطة رقم .2: موقع المسرح الروماني الأثري بولاية قالمة

المصدر : https://www.google.com/maps/

3 .2 تأريخ المسرح

يجمع الدارسون لتاريخ المسرح الروماني أنه يعود إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي، وهذا التأريخ استنادا إلى عدة معطيات منها ما اتصل بتاريخ المدينة ومنها ما تعلق بدراسة النقيشات اللاتينية التي تذكر المعلم وأهمها تلك النقيشات الاهدائية المتعلقة بالسيدة الرومانية التي وهبت 400 ألف سيسترس لبناء المسرح وعرافنا لها بهذا الجميل أقيم لها خمسة تماثيل من قبل المجلس البلدي[1].

إن السيدة الرومانية آنيا أيليا ريستيتوتا *Annia Aelia Restituta* وهي راهبة دائمة، خلفت والدها آنيوس أيليوس كليمنسيس *Annius Aelius Clemens* في هذا المنصب ، كانت أم لأثنين من الأباطرة ،ليسا محددين بالضبط ، قد يكونا ماركوس أورليوس و لوكيوس فيروس، أو سبتيموس سيفيروس وكاركلا ،والأرجح أنّ هذين

[1]GSELL (St.), Les Monuments Antiques De l'Algérie, Ancienne Librairie Thorin Et Fils Albert Fontemoing, Éditeur , Paris,1901, p195.

الإمبراطورين هما كاركلا وجيتا ، وبالتالي فهي تعود إلى أواخر القرن الثاني وبداية الثالث ميلادي .

والنص اللاتيني الذي يذكر هذه السيدة والقيمة المالية المدفوعة لبناء المسرح والمقدرة ب400000 سيسترس هو كالآتي[1] :

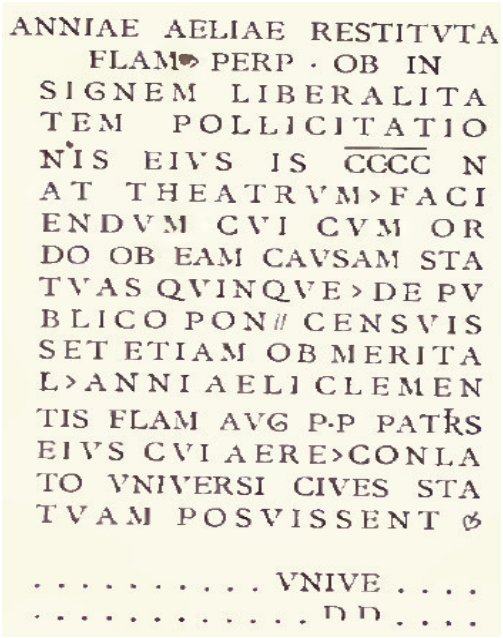
ANNIAE AELIAE RESTITVTA
FLAM• PERP · OB IN
SIGNEM LIBERALITA
TEM POLLICITATIO
NIS EIVS IS CCCC N
AT THEATRVM›FACI
ENDVM CVI CVM OR
DO OB EAM CAVSAM STA
TVAS QVINQVE›DE PV
BLICO PON// CENSVIS
SET ETIAM OB MERITA
L›ANNI AELI CLEMEN
TIS FLAM AVG P·P PATRS
EIVS CVI AERE›CONLA
TO VNIVERSI CIVES STA
TVAM POSVISSENT ø

. . . . . VNIVE . . . .
. . . . . DD . . . .

3.3 مكونات المسرح:

اتبع في بناء مسرح كالما ما نص عليه فيتروفيوس في مؤلفه سابق الذكر، من تخطيط لرسم مختلف أجزائه ، وهو ما ساعد المرممين لاستكمال العناصر التي زالت مع الزمن ، وفي كتابه المعالم القديمة للجزائر ، وضع قزال مخططا له ، نقله عن ما رسمه رافوزيه ما بين 1840 و 1842 ، ورغم الحالة السيئة التي كان عليها المسرح ، الا أن هذا الأخير استطاع تحديد الأجزاء التي بقيت منه ، وعلى أساسها استكمل تخطيط باقي المسرح ،كما وضع له إعادة تصور للمدرجات والأعمدة المحيطة بجزئه العلوي.

[1]- GSELL (S.), I.L.Alg. , N°287

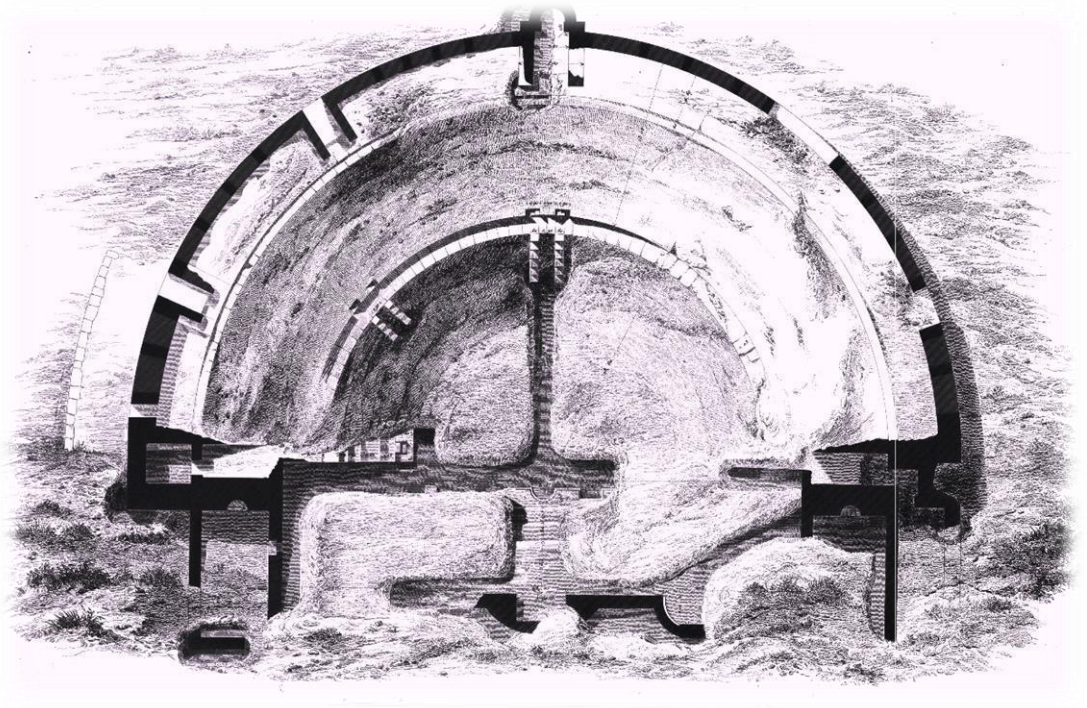

صورة رقم 30: مسرح كالما الروماني حسب ما نقله رافوزيه

المصدر *RAVOISIE (A.) , Op. Cit., Pl28*

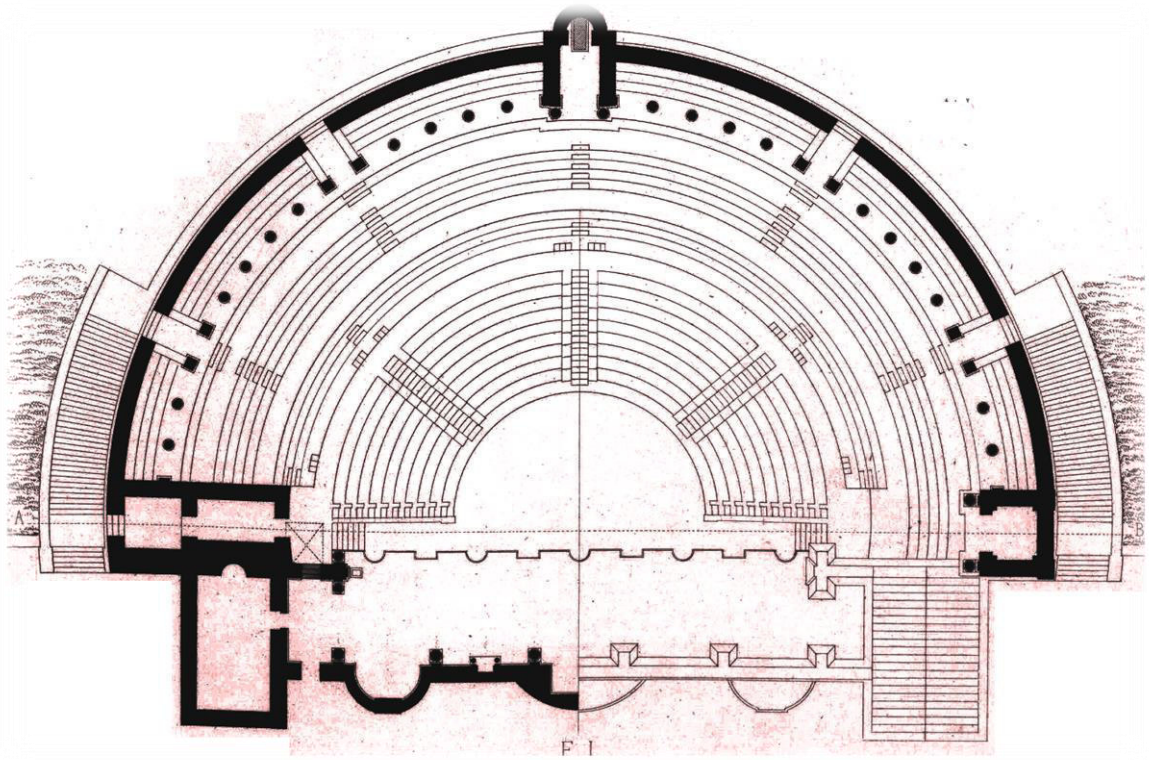

مخطط رقم .4: مخطط مسرح كالما بعد إضافة ما تصوره رافوزييه

المصدر *RAVOISIE (A.) , Op. Cit., Pl28*

صورة رقم 31 : الجدار المحيط بالمسرح (تصوير الطالبة)

أ. خشبة المسرح Scanea :

الخشبة أو المنصة هي المكان المخصص لتقديم العروض وتعرف أيضا بالخشبة كون أرضيتها مغطاة بألواح من الخشب. فهي مستطيلة الشكل مقاساتها كالتالي: يبلغ عرضها 37 مترًا، وعمقها 7.5 أمتار، في واجهتها تتناوب فتحات تارة مستطيلة وتارة نصف دائرية[1].

صورة رقم .32: خشبة مسرح كالما الروماني (تصوير الطالبة)

[1]GSELL (St), 1901, Les Monuments …. Op.CIt, p196.

صورة رقم 33: كوات مستطيلة و نصف دائرية لخشبة المسرح (تصوير الطالبة)

الجدار الخلفي للمسرح شكله نصف دائري، يتضمن ثلاث تجاويف، تجويفين جانبيين مغلقين منحنيين، والتجويف الموجود في الوسط مستطيل الشكل. البوابة الرئيسية محاطة بعمودين كبيرين على جانبي المسرح، أما الجزء الخلفي للمسرح عبارة عن رواق[1].

أما الفضاء المتوفر وراء المنصة فيوجد به رواق معمد مشكلا واجهة، بينما كانت المنصة مجنحة من الجانبين بواسطة قاعتين مستطيلتين ، كل واحدة منه ما مزينة بكوة لوضع تمثال فيها[2].

[1]KSOURI (H.) , Le théâtre de Bulla Regia dans son contexte urbain thèse de doctorat en «Histoire, langues et littérature anciennes » , Université Michel de Montaigne Bordeaux 3, tome 2 catalogue et annexes, 2012, p336.

[2]- بوعزة ليلى، المرجع السابق، ص108.

صورة رقم 34: الجدار الامامي للمسرح(تصوير الطالبة)

ب.ملحقات الخشبة:

يتكون المسرح من قاعتين:

-القاعة الأولى:

تقع على يمين خشبة المسرح لها مدخلان الأول يطل مباشرة على الخشبة و الثاني يطل على الحديقة من الناحية الشمالية وتنقسم هذه القاعة إلى قسمين:

- القسم أ : مستطيل الشكل مقاساته [8.85 م × 2.85م]
- القسم ب: متصل مع القسم أ شكله مستطيل مقاساته [8.85 × 3م] [1].

-القاعة الثانية:

تقع على يسار خشبة المسرح لها مدخلان، مدخل مطل على الخشبة ومدخل آخر مطل على الحديقة من الناحية الجنوبية وتنقسم هذه القاعة إلى قسمين:

- القسم أ: مستطيل الشكل مقاساته [8.55 م 3.83 م]
- القسم ب: مستطيل الشكل مقاساته [8.55م – 3.90 م][2].

[1]- سوالمية مباركة، دراسة تنميطية للمجموعة الفخارية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني –قالمة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، جامعة 08 ماي 1954 قالمة، 2010-2011، ص8.

[2] المرجع نفسه، ص ص.8-9.

ج. الأوركسترا Orchestra:

تبلغ مساحة الأوركسترا حوالي 20 م^2 تقارب في مساحتها أوركسترا مسارح كل من لبدة الكبرى (22.9 م^2)، صبراتة (22.4 م^2)، خميسة (24.85 م^2) [1].

في المسرح الروماني كما في المسارح الإغريقية الاوركسترا هي المجال نصف دائري الذي يتقدم المدرجات وينفصل عنها بواسطة جدار حاجز، علوه حوالي متر واحد يعرف باسم بالتور balteure[2]، كانت توضع مقاعد مخصصة للحكام و النبلاء[3].

صورة رقم 35: أوركسترا مسرح كالما (تصوير الطالبة)

د. المداخل:

يوجد في القسم العلوي للمسرح عدة مداخل، كانت أربعة منها قد فتحت في الجدار الخارجي للمسرح في محور التقويس في أعلى الدرج ، بحيث تتواجد قاعة لم يبق منها إلا الأرصفة، والتي كانت مبلطة بالرخام و ينتهي عمقها في انحناءة نصف دائرية، حيث يعتقد بأنه كان بها تمثال لمعبود مقدس أو إمبراطور[4].

[1] -KSOURI (H .), Op -Cit, p114.
[2] -Ibid, p83.
[3]- المسرح الروماني بقالمة، على الرابط التالي: https://algeriatours.dz/site/، تاريخ الاطلاع: (2023/05/10)
[4]- بوعزة ليلى، المرجع السابق، ص107

صورة رقم 36 : المدخلين الشرقي و الغربي للمسرح (تصوير الطالبة)

هـ .المدرجات Cavea :

مسرح كالما مبني في مكان بحيث سمح له ان يكون متكئا على هضبة أقيمت فيها المدرجات التي يبلغ محورها حوالي 58.05 م،[1] وهي الجزء الذي يحتل المساحة الأكبر في المسرح شكلها نصف دائري، يشتمل على مقصورات يعتقد المؤرخ ديون كاسيوس، بأنها كانت مخصصة للأعيان و موظفي المدينة وحتى القياصرة، أما الطبقات الشعبية فتجلس في المدرجات، كل حسب طبقته الاجتماعية[2].

[1]GSELL (St), 1901, Les Monuments Antiques De l'Algérie, Ancienne Librairie Thorin Et Fils Albert Fontemoing, Éditeur , Paris, p194

[2]هانريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غرب افريقيا، تر. أبو العيد دودو، ج2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1979، ص ص255- 256.

المدرجات مقسمة الى ثلاثة مستويات، كل مستوى مخصص لطبقة من الأشخاص حسب مكانتهم الاجتماعية، تعرف هذه المستويات باللغة اللاتينية من الأسفل الى الأعلى ب[1]:

- Uma (Imma) cavea: مخصصة لطبقة النبلاء.
- Media cavea: مخصصة لعامة الشعب.
- Summa cavea: مخصص للعبيد أو الأشخاص الذين لا يملكون حق المواطنة الرومانية.

اشتملت جدران مسرح قالمة الخارجية على أبواب موزعة بإحكام، كما ان اتجاه مدرجات المسرح هي الأخرى تتجه نحو الشمال والشمال الغربي، أي تأخذ نفس اتجاه المنحدر الذي وجدت عليه، مما أتاح للبنائين استغلال انحدار السفح في بناء المدرج[2].

في الوقت الحالي وبعد الترميمات التي شهدها المسرح، أصبح عدد المدرجات 22: المستوى الأول 10 درجات، المستوى الثاني 06 أما المستوى الثالث يحتوي على 06 درجات.

يلاحظ اعتمادا على مخطط قزال للمسرح انه لا يستبعد أن يكون القسم السفلي قد تضمن أربع أجنحة يفصل بينها أدراج مستعملة كممرات للصعود والهبوط، و أربع أجنحة في القسم العلوي، بينما مخطط دولامار DALAMARE ، اشار الى ستة أجنحة بينها أربع أدراج في القسم العلوي[3].

من جهة أخرى، هناك ممر على طول المدرج يفصل بين القسمين العلوي والسفلي يحفه جدارين يبلغ ارتفاعه 10,10م ليفصل بين القسمين، الى جانب ممران جانبيان آخران يعتمدان على سقف مقوس، بحيث يدخل للممر الأيسر الموجود في الجهة الشرقية

[1]La struttura di un anfiteatro, site : https://www.hi-storia.it/edu/courses/anfiteatro-romano/lezioni/struttura-anfiteatro/, date de vue : (11/05/223)

[2]- بوعزة ليلى، المرجع السابق، ص106.

[3]- المرجع نفسه، ص106، 107.

بواسطة دهليز مربع الشكل، وللذكر فالممران ينفتحان على العتبة الفاصلة بين القسمين العلوي والسفلي لتكون مداخل للمتفرجين، وهما متصلان مع برج ينزل حتى المنصة ، وحسب ما أشار اليه رافوازيه كانت مبلطة بالرخام[1].

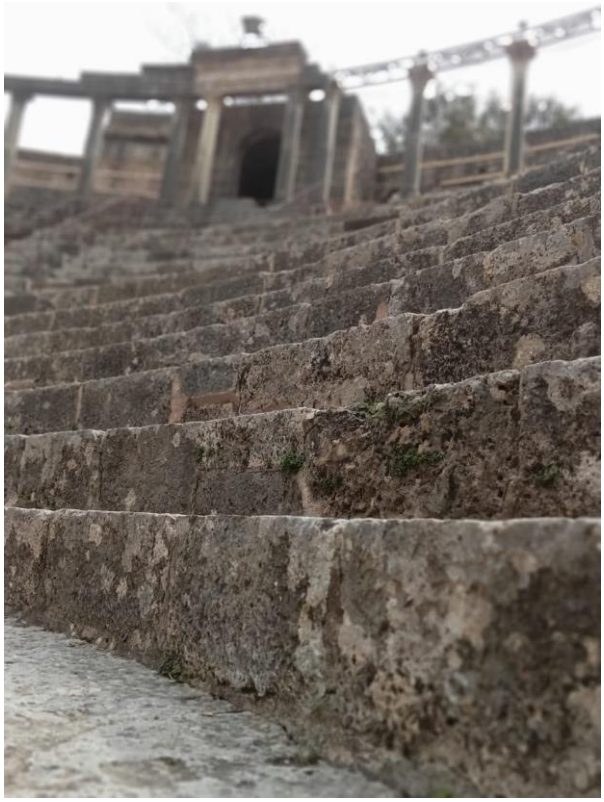

صورة رقم 37: جزء من مدرجات مسرح كالما (تصوير الطالبة)

استخدم في بناء المدرجات الحجر المنحوت، رباعي الشكل وتعلو هذا القسم 03 كوات كبيرة ، كانت تحتوي في القديم على تماثيل للآلهة ولشخصيات مرموقة[2].

3.4 مواد و تقنيات بناء مسرح كالما:

أ. مواد البناء:

حسب ما تبينه الصور السابقة أو تلك التي أخذت للموقع من مختلف المناحي والزوايا، تظهر لنا المواد التي استعملت في بناء المسرح من قبل الرومان، ضف إلى

[1]- بوعزة ليلى، ، المرجع السابق، ص107.

[2]المسرح الروماني بقالمة، على الرابط التالي: https://algeriatours.dz/site/، تاريخ الاطلاع: (2023/05/10)

ذلك تلك التي أستعملها المرممون الفرنسيين بقيادة جولي عند مطلع القرن العشرين أو تلك التي استعملت في بداية الألفية الثالثة من قبل هيئة حماية الممتلكات الأثرية.

أهم مواد البناء هي الحجارة خاصة الكلسية، التي استعملت بشكل واسع وبأحجام وأشكال مختلفة منها الكبيرة و الدبش، كما تم استعمال الرخام في بناء الجدار الفاصل بين الأوركسترا والمدرجات، ومن هذه الناحية تم استعماله في الترميم لكن غير مؤكد إذا تم استعماله في الإنشاء أو هو اجتهاد فقط أثناء الترميم.

هناك أيضا الخشب، والذي استعمل دون شك في تبليط أرضية المنصة أو الخشبة، لكنه الآن ذو أصل فرنسي وليس روماني.

ب. تقنيات البناء :

لا يمكننا الجزم بإبراز تقنيات البناء المستعملة في إقامة المسرح إلا بالاعتماد على الوضعية الحالية له ، والتي تظهر لنا تقنيات مختلفة في البناء منها :

- تقنية البناء بالحجارة المصقولة الرباعية Opus Quadratum والتي استعملت في بناء المدرجات وكذا زوايا البناء الخارجية .
- تقنية البناء بدبش الحجارة Opus Incertum استعملت في بناء الواجهات على غرار الواجهة الأمامية.
- إقامة صف من الأعمدة في الجهة الخلفية للمدرجات ، وفي فترة الاستعمار الفرنسي زوجين من الأعمدة الكورنثية أقيمت في الواجهة الأمامية على جانبي المدخل .

الفصل الخامس: أوجه التشابه والاختلاف بين المسارح الثالث

1_ المقارنة من حيث موقع المسرح داخل المدينة

2- المقارنة من حيث أقسام المسرح

3-المقارنة من حيث مواد وتقنيات البناء

4-المقارنة بين ملحقات المسرح

5-مدى إستجابة هندسة المسارح بطرق بنائها لتوجيهات فيتروفيوس:

6: حالة حفظهم وسبل صيانتهم

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية والدراسة الوصفية نأتي الأن إلى الدراسة التحليلية والتي من خلالها سوف نتطرق إلى المقارنة بين المسارح الثلاث وذلك بالإعتماد على مختلف الدراسات حول المسارح (التربص الميداني) وإستنادا إلى العديد من الأعمال التي قدمها الباحثون، هذا ما مكننا من إدراج أوجه تشابه وأوجه إختلاف بين هذه المسارح، والدراسة المقارنتية تكون من خلال موقع المسرح داخل المدينة، أقسام المسرح، مواد وتقنيات البناء، ملحقات المسرح وفي الأخير استخراج بعض الإستنتاجات.

1_ المقارنة من حيث موقع المسرح داخل المدينة

من خلال الدراسة الوصفية والزيارات الميدانية يتضح لنا أن المسارح الثلاث لم تختلف تقريبا في موقعها، فنبدأ بمسرح توبيرسيكو نوميداروم يقع تقريبا وسط موقع خميسة الأثري، فهو يقع جنوب غرب مسبح عين ليودي وعلى بعد أمتار منه، شيّد على سفح ربوة، مدرجاته مسندة عليها، تتجه واجهته نحو الشمال الغربي إنطلاقا من الخشبة إلى أعلى المدرجات.

صورة رقم 38: مسرح توبورسيكو نوميداروم (تصوير الطالبة)

أما مسرح مادوروس فنجده هو الآخر تقريبا وسط موقع مادور الأثري، يقع محاذيا للساحة العامة، لكنه لم يبنى مسندا على ربوة مثل أغلبية المسارح في شمال إفريقيا، ولكن مدرجاته جاءت مرتفعة عن الأرض، أسند فيه السور الخلفي للخشبة مع سور الرواق الغربي للساحة العمومية، وبالنسبة لمكان المسرح لم يكن اختياريا كون المدينة كانت مشغولة بمباني شيدت قبل بناء المسرح، مما إظطر القائمين على بنائه البحث عن مكان منحدر نوعا ما لإقامة مدرجات المسرح، والكتل الحجرية التي استغلت في بناء مدرجاته استغلت بشكل كبير في السور الخارجي للقلعة البيزنطية، وعن حدوده الشرقية كما ذكر سابقا، تحده الساحة العامة بمختلف المباني التابعة لها على غرار البلدية ومعبد الفوروم، ومن الشمال الشرقي البازيليكا المدنية، ومن الغرب القلعة البيزنطية وهو جزء غير منقب، نفس الشيئ في الجنوب الغربي.

أما عن توجيهه، فقد وجهت مدرجاته من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي والخشبة عكس ذلك، لم يحترم مسرح مادوروس مبدأ توجه المسارح الرومانية، لكن بهذه الخاصية، قد تكون العروض في الفترة المسائية أين تكون أشعة الشمس عكس مكان جلوس المتفرجين.

صورة رقم 39: مسرح مادوروس (تصوير الطالبة)

أما بالنسبة لمسرح مدينة كالما في ظل ما توفر من معطيات لا يمكننا معرفة حقيقة ماكان يحيط بالمسرح الروماني، فمخطط المدينة الرومانية غير معلوم، فهناك فقط إشارات لبعض المرافق، وذلك إنطلاقا من الرسومات والتعليقات المختصرة لكل من رافوزيه ودولاما وقزال، ومن هذه المنشآت نذكر الحمامات سواء تلك الشرقية التي بقيت آثارها (حاليا داخل سور الثكنة الفرنسية أو ما بقي من القلعة البيزنطية) والثانية شمال المدينة، وبعض البقايا المعمارية لنافورتين غير بعيدتين عن موقع المسرح، ومن هذه المعطيات بني المسرح الروماني في محيط المدينة الرومانية في جهتها الشمالية الغربية.

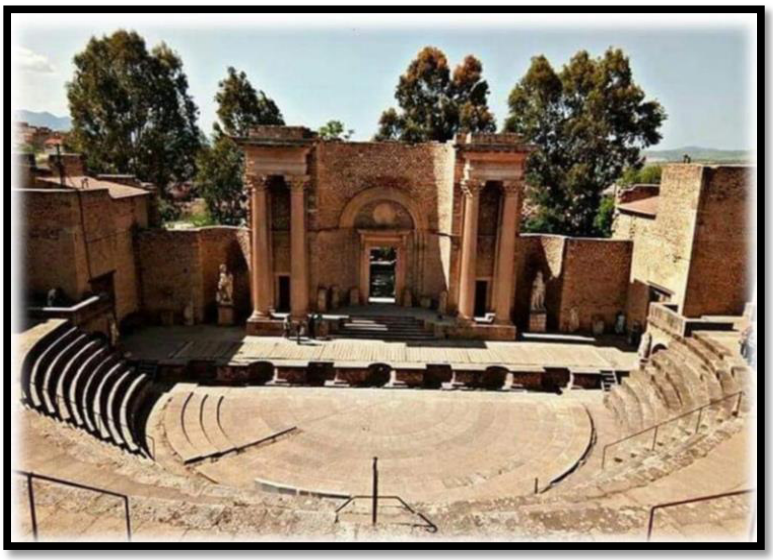

صورة رقم 40: صورة المسرح الروماني لمدينة كالما في الوقت الحالي

أما الاختلاف بين المسارح الثلاث فيكمن في: مسرح خميسة يقع وسط مدينة خميسة وموقع مادوروس لا يقع وسط مدينة مادوروس، ومسرح كالما أيضا موجود وسط المدينة، هذا بالنسبة لتواجدها في المدن أما تموقعها في المواقع الأثرية تقريبا نفسه فالمسارح الثلاث تقعوسط الموقع الأثري، الإختلاف يكمن في حدود كل مسرح من جهاته الأربعة، واختلفت في المجال الذي إستندت عليه مدرجات كل مسرح، واختلفت أيضا في توجيه المدرجات.

2- المقارنة من حيث أقسام المسرح

2- 1_المدرجات (cavea)

بنيت مدرجات مسرح توبيرسيكو نوميداروم على تلّة يستند عليها المسرح وتنقسم إلى:

المجموعة السفلية بها أربعة عشر درجا ولا يوجد عليها أي سلالم مثل باقي المسارح، فهي عبارة عن كتلة واحدة (خصصت للشخصيات البارزة).

المجموعة العلوية من المدرجات تتكون من خمسة أدراج فقط، إرتفاعها يقدر ب 0.44 م، وعرضها يبلغ 0.73 م، تتخللها على الجهتين سلالم من المفروض بها ثمانية أدراج لم يتبقى منها سوى سبعة في كل جهة (خصصت لعامة الناس).

وتتجه واجهة المسرح نحو الشمال الغربي إنطلاقا من الخشبة إلى أعلى المدرجات.

أما مدرجات مسرح مادوروس أسندت إلى جدار نصف دائري يبلغ سمكه 0.70 م، لم يتبقى منه إلا الصفوف الستة السفلى، تكونت المدرجات من مستويات:

المستوى الأول: عددها ثلاثة متصلة مباشرة بالأوركسترا، خصصت للشخصيات البارزة، تتصل بسلالم صغيرة لم يبقى منها إلا سلالم الجهة الغربية.

المستوى الثاني: مخصص لعامة الناس يتكون من ثمانية درجات لم يبقى منها سوى خمسة و في جهات أخرى أربعة، عرضها 0.56 م وإرتفاعها 0.38 م، يتم التنقل بين صفوف المدرجات بواسطة أربعة سلالم عرضية يختلف إرتفاعها ما بين (0.20 م و 0.25 م حسب كل درجة) وعرضها 0.60 م، تنتهي الجهة العليا للمدرجات برواق

نصف دائري ضيق يبلغ عرضه 1.60 م، ونجد له مثيل في مسرح كالما ، أما بالنسبة للإتجاه فقد وجهت المدرجات من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.

أما مسرح مدينة كالما مبني في مكان يسمح له أن يكون متكئا على هضبة أقيمت فيها المدرجات، هي الجزء الذي يحتل الجزء الأكبر في المسرح شكلها نصف دائري، يشتمل على مقصورات يعتقد المؤرخ " ديون كاسيوس " بأنها خصصت للأعيان وموظفي المدينة وحتى القياصرة أما الطبقات الشعبية فتجلس في المدرجات كل حسب طبقته الإجتماعية (كما هو الحال في مسرحي مادوروس و توبيرسيكو نوميداروم).

قسمت المدرجات إلى:

Uma (imma) cavea: مخصصة لطبقة النبلاء.

Media cavea: مخصصة لعامة الناس.

Summa cavea: مخصصة للعبيد أو الأشخاص الذين لا يملكون حق المواطنة الرومانية.

كما ان مدرجات المسرح موجهة نحو الشمال والشمال الغربي، أي تأخذ نفس إتجاه المنحدر التي وجدت عليه.

وفي الوقت الحالي وبعد الترميمات التي شهدها المسرح أصبح عدد المدرجات إثنان وعشرون:

المستوى الأول يحتوي على عشر درجات، أما المستوى الثاني ستة درجات والمستوى الثالث يحتوي على ستة درجات.

إختلفت مدرجات المسارح في المجال الذي أسندت عليه، حيث بنيت على جدار من الحجارة الكبيرة، وإختلفت أيضا في عدد الصفوف حسب كل مستوى وأيضا في وجود أو في عدم وجود سلالم، فبالنسبة للمجموعة السفلية لمسرح توبيرسيكو نوميداروم لا يوجد بها أي سلالم عكس المستوى الأول من مسرح مادوروس، تتصل بسلالم صغيرة، وأيضا بالنسبة لمدرجات مسرح كالما فهو يحتوي على سلالم، والمستوى الثالث من المسارح الثلاث

يحتوي عل سلالم، وقسمت المدرجات كل حسب طبقته الإجتماعية وهذه الخاصية موجودة في المسارح الثلاث، كما إختلفت المدرجات في توجيهها.

2 -2_ الأوركسترا

تأخذ أوركسترا مسرح توبيرسيكو نوميداروم شكلا نصف دائري، يبلغ نصف قطرها 10 م بلطت أرضيتها بالحجارة المنحوتة وهي تحتوي على أربعة مستويات تنخفض الواحدة عن الأخرى بما معدله (0.20م إلى 0.30م)، يبلغ عرض المستوى الأول 0.78م وإرتفاعه 0.20م في حين المستوى الثاني إرتفاعه 0.29م مع نفس عرض المستوى الأول

أما المستويين المتبقيين لا تعطينا حالة حفظهما قراءة دقيقة عن مقاساتها الحقيقية، خصصت الأوركسترا لأشراف المدينة وهي في حالة حفظ جيدة مساحتها 24.85 متر مربع.

أما بالنسبة لأوركسترا مسرح مادوروس أيضا أنجزت على شكل نصف دائري، يبلغ قطرها 11.05م بلطت أرضيتها بالحجارة الكلسية، حافظت نوعا ما على حالتها الأصلية أحيطت من جهتها النصف دائرية بثلاث درجات ذات إرتفاع صغير وعريضة

نوعا ما، إرتفاعها 0.21م وعرضها ما بين 0.67م و 0.69م كانت توضع عليها مقاعد خشبية للشخصيات البارزة وأشراف المدينة، تبلغ مساحتها حوالي 18.20 متر مربع.

أما بالنسبة لأوركسترا مسرح كالما تبلغ مساحتها 20 متر مربع، تقارب في مساحتها أوركسترا مسرح خميسة (24.85 متر مربع)، هي المجال النصف دائري الذي يتقدم المدرجات وينفصل عنها بواسطة جدار حاجز، علوه حوالي متر واحد كانت توضع عليه مقاعد مخصصة للحكام والنبلاء.

أخذت أوركسترات المسارح الثلاث الشكل النصف دائري كما هو الحال في غيرها من المسارح الرومانية، وإختلفت في أبعادها " نصف القطر " أصغرها أوركسترا مسرح مادوروس، وبالتالي إختلفت في المساحة بما يتوافق وحجم المسرح وقدرة إستيعابه الجمهور.

كما إختلف فيما بينها في تبليط الأرضية، وإختلفت في عدد المستوبات الموجودة فيها وفي أبعادها، في حين خصصت أوركسترات المسارح الثلاث لنفس الوظيفة وهي مكان جلوس أشراف المدينة أي الشخصيات البارزة (الحكام والنبلاء).

2-3_ الخشبة أو المنصة

تأخذ خشبة مسرح توبيرسيكو نوميداروم شكل مستطيل يبلغ عرضها 43.60م، وعمقها 08.30م، تتكون من أرضيتين مبلطتين و يتوسطها فراغ ، وتوجد أخاديد مستطيلة الشكل على الجدارين الأمامي والخلفي للخشبة ويفصل بينهما وبين الأوركسترا الجدار الأمامي يبلغ طوله 32.10م ولا يتعدى إرتفاعه 01.48م.

صورة رقم 41 : خشبة مسرح توبورسيكو نوميداروم (تصوير الطالبة)

أما خشبة مسرح مادوروس فتمتد على طول 20.20م وعرض لا يتجاوز أربعة أمتار، كغيرها من المسارح كانت أرضيتها الخشبية محمولة فوق عوارض، أسفلها أخاديد مستطيلة الشكل، وكانت العوارض الخشبية تنبت في حفر محفورة على الحافة العليا للسور الأمامي وفي قمة أساس الجدار الخلفي، أما بخصوص الأخاديد أسفل الخشبة بقيت فارغة وذلك لغرض تحسين الصوت، وفي مرحلة من المراحل قلص طول الخشبة ليصبح 09.03م ولك بتغطية جانبيها ببلاطات حجرية ليشكل بذلك خندق لم يأت تماما في الوسط بل يميل نوعا ما نحو الجهة الشمالية على حساب الجهة الجنوبية للخشبة، وأنشأت في جانبيها ثلاث درجات متصلة بالأوركسترا.

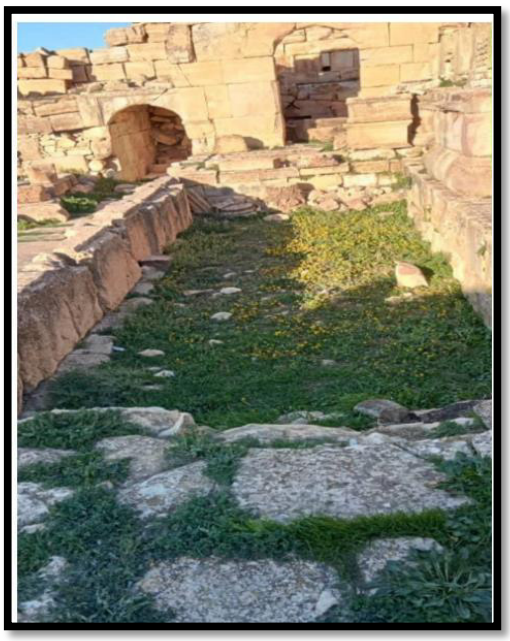

صورة رقم 42 : خشبة مسرح مادوروس (تصوير الطالبة)

أما بالنسبة لمسرح كالما (scanea) هي الخشبة أو المنصة هي المكان المخصص لتقديم العروض وتعرف أيضا بالخشبة كون أرضيتها مغطاة بألواح من الخشب، وهي أيضا مستطيلة الشكل مقاساتها كالتالي: يبلغ عرضها 37 مترا وعمقها 7.5 مترا، في واجهتها تتناوب فتحات تارة مستطيلة وتارة نصف دائرية.

صورة رقم 43 : خشبة مسرح كالما الروماني(تصوير الطالبة)

تشترك الخشبة في المسارح الثلاث في شكلها المستطيل، لكن تختلف في مقاساتها في طولها وعرضها، وفي أبعاد الجدارين الأمامي والخلفي لها، أما الوظيفة فهي نفسها في خشبة المسارح الثلاث، وهي المكان المخصص لتقديم العروض المسرحية وغيرها.

2-4_ واجهة المسرح

إختلفت المخططات في المسارح الثلاث وإختلفت معه العناصر المعمارية، في جدار واجهة مسرح توبيرسيكو نوميداروم (واجهة المسرح الداخلية)، طوله 44.05م وعلوه 7 أمتار ويمتد على طول خندق الخشبة، يتميز بعناصره المعمارية والمتمثلة في كواة نصف دائرية يتخلل كل واحدة منها مدخل يؤدي إلى الخشبة، ويبلغ عرض المدخلين الجانبيين 01.78م، أما عرض الفتحة المركزية فيبلغ 02.36م، وعلى جانبي الكوتين الشمالية والجنوبية هيئت كوة لوضع التماثيل، وتعد هذه الفتحات مداخل خاصة بالممثلين، أما فيما يخص الجهة

الخلفية للمسرح فعرض هذه الكواة النصف دائرية قدر ب01.08م، ويسبق هذه الكواة رواق يمتد على طول الواجهة من الخلف.

أما بالنسبة لمسرح مادوروس أسند فيه السور الخلفي للخشبة مع سور الرواق الغربي للساحة العمومية، كما تم الإستغناء عن إقامة رواق خلف الخشبة نظرا لوجود رواق الساحة العامة كفضاء للتجوال والتنزه، ومحاذاة المسرح للساحة العامة أدى إلى إستغلال جزء منها لإقامة الخشبة وبنفس المنطق المعماري شيدت القلعة البيزنطية في وقت لاحق لتشغل جزءا كبيرا من المسرح، فالكتل الحجرية التي استغلت في بناء مدرجاته استغلت بشكل كبير في السور الخارجي للقلعة البيزنطية.

وبالنسبة لمسرح كالما فنجد الجدار الخلفي للمسرح شكله نصف دائري (كما هو الحال في الجهة العليا من مدرجات مسرح مادوروس، تنتهي برواق نصف دائري ضيق يبلغ عرضه 01.60م)، يتضمن الجدار الخلفي لمسرح كالما ثلاث تجاويف بفجوتين جانبيتين مغلقين منحنيين والتجويف الموجود في الوسط مستطيل الشكل، البوابة الرئيسية محاطة بعمودين كبيرين على جانبي المسرح بطراز كورنثي، أما الجزء الخلفي للمسرح عبارة عن رواق والفضاء المتوفر وراء المنصة به رواق معمد مشكلا واجهة، بينما كانت المنصة مجنحة بواسطة قاعتين مستطيلتين، كل واحدة منهما مزودة بكوة لوضع تمثال فيها.

و إختلفت العناصر المعمارية في جدران المسارح الثلاث وواجهتها سواء الأمامية أو الخلفية من ناحية الشكل (الكواة، التجاويف، البوابات، مكان وضع التماثيل) وحتى مقاسات عناصرها (طول وعرض المدخلين الجانبيين).

وتتشابه في وجود رواق في الجدار الخلفي بالنسبة لمسرحي توبيرسيكو وكالما ، كما يطغى الطراز الكورنثي على الأعمدة الموجودة في واجهة المسارح الثلاث.

2-5_المداخل

من خلال ما تطرقنا إليه من دراسة وصفية وزيارة ميدانية نلاحظ وجود ممران مفتوحان من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية في مسرح توبيرسيكو نوميداروم.

أ-مدخل الجهة الشرقية: مرتبط مباشرة بالمدرجات ويشكل ثلاثة أقواس متتابعة (ذكرت المقاسات سابقا).

ب-مدخل الجهة الغربية: يتصل أيضا مباشرة بالمدرجات، لا تختلف مقاساته بشكل كبير مع

مقاسات المدخل الشرقي غير أنه مسدود في نهايته بجدار، يفتح على جانبه باب صغير يؤدي إلى خارج المسرح، أما في مسرح مادوروس نجد ثلاث مداخل رئيسية، مدخلان جانبيان على يمين ويسار الخشبة أغلقا في فترة متأخرة من طرف البيزنطيين أثناء إنشائهم للسور الشمالي للقلعة بواسطة (الحجارة الكبيرة...) يؤديان مباشرة للأوركسترا عبر رواق وفي وسط المدرجات هيئ المدخل الثالث المركزي وهو غير مسدود يؤدي إلى الأوركسترا مباشرة، سطحه يمثل أرضية الرواق ينتهي بحاجز يحمي المتفرجين من السقوط، أما في مسرح كالما نجد في القسم عدة مداخل ثانوية كانت أربعة منها قد فتحت في الدار الخارجي للمسرح حيث تتواجد قاعة لم يتبقى منها إلا الأرصفة، ويعتقد أنه كان بها تمثال لمعبود مقدس أو إمبراطور، كما نجده في المدخلين الشرقي والغربي للمسرح حيث أنها إستغلت الأن كمتاحف لحفظ التماثيل، في الجهة الشرقية توجد مكتبة المسرح.

أما الاختلاف فيكم في عدد المداخل وفي مواقعها، فمنها ما ترتبط مباشرة بالمدرجات وتؤدي مباشرة إلى الأوركسترا وأخرى في مواقع مختلفة، والإختلاف في عدم تواجد ملحقات في مسرح مادوروس وخميسة (المكتبة، المتحف...) مثل ما هو في مسرح كالما ووجود مدخل مركزي في مسرح مادوروس.

3-المقارنة من حيث مواد وتقنيات البناء

بني مسرح توبيرسيكو نوميداروم من الحجارة المنحوتة الرملية ذات النوعية الجيدة بمقاسات متباينة ماعدا بعض الممرات، إستعملت خاصة الحجارة الكبيرة رباعية الشكل كما إستعملت الحجارة الصغيرة بشكل محدود، أما تقنيات بناء الجدران فهي تقنية بناء بالحجارة الكبيرة (opus quadratum).

أما بالنسبة لمسرح مادوروس فاستعملت الحجارة رباعية الشكل ذات حجم كبير في المدرجات واستعملت كذلك الحجارة الصغيرة غير منتظمة الزوايا، أسضا إستعملوا الرخام خاصة لنحت التماثيل وكذلك استعملوا الخشب في تغطية أرضية الخشبة أو المنصة، وقد برزت تقنيات إستعملت في المسرح هما تقنية البناء بالحجارة الكبيرة opus quadratum واستعملت تقنية البناء بالحجارة الغير منتظمة الزوايا opus incertum

أما بالنسبة لمسرح كالما إستعملوا الحجارة خاصة الكلسية، كما تم إستعمال الرخام في بناء الجدار الفاصل بين الأوركسترا والمدرجات، هناك أيضا الخشب والذي إستعمل دون شك لتبليط أرضية المنصة.

أما تقنيات البناء لا يمكننا الجزم بإبراز تقنيات البناء المستعملة في إقامة المسرح إلا بالإعتماد على الوضعية الحالية له، وتظهر لنا تقنيات مختلفة في البناء منها:

Opus quadratum: الحجارة المصقولة الرباعية.

Opus incertum: تقنية دبش الحجارة.

إستنتاج:

تقريبا إشتركت المسارح الثلاث في مواد وتقنيات البناء.

عموما كان الإختلاف في مواد بناء كل عنصر إذ يمكن أن يختلف تبليط الأوركسترا مثلا لكن نفس المواد والتقنيات تقريبا هي المعتمدة في المسارح الثلاث.

يعني أن الإختلاف بين مسرحي مادوروس وتوبيرسيكو نوميداروم يتجلى في أبعاد ومقاسات القاعات، أما مسرح كالما هو المتوفر على لا توجد في المسرحين.

4-المقارنة بين ملحقات المسرح

إختلفت المسارح الثلاث من حيث المساحة الإجمالية وهو شيئ طبيعي لأن كل مسرح له ظروف بني فيها إذا أخذنا بعين الإعتبار طبوغرافية المنطقة والموقع والإمكانيات المسخرة للبناء، زد على ذلك مدة الإنجاز المتفق عليها حيث يتربع مسرح مادوروس على أقل مساحة، هذا ما جعله يخلو من ملحقات الخشبة تقريبا (غرفة الجهة الشرقية وغرفة الجهة الغربية)، أما بالنسبة لمسرح توبيرسيكو نوميداروم الأكبر مساحة من مسرح مادوروس نجد أيضا ملحقات الخشبة للقاعة الشرقية والقاعة الغربية التي إختلفت في مقاساتها عن قاعات مسرح مادوروس، لكن نجد فيها مدخل الجهة الغربية مسدود بالنسبة للمسرحين، نجد أيضا في مسرح كالما ملحقات الخشبة القاعة الشرقية على يمين المسرح هي أيضا لها مدخلان، الأول يطل مباشرة على الخشبة والثاني سطل على الحديقة من الناحية الجنوبية، نجد في متحف كالما مكتبة، متحف لعرض التماثيل والتحف الأثرية (من خميسة وغيرها)، وقاعتين في واجهة المسرح على يمينه ويساره.

يعني أن الإختلاف بين مسرحي مادوروس وتوبيرسيكو نوميداروم يتجلى في أبعاد ومقاسات القاعات، أما مسرح كالما هو المتوفر على ملحقات لا توجد في المسرحين.

5-مدى إستجابة هندسة المسارح بطرق بنائها لتوجيهات فيتروفيوس:

يرى فيتريفيوس أنه من المستحسن إختيار مكان مناسب ونظيف لبناء المسرح بعيدا المستنقعات وعن المناطق المتسخة لحماية المتفرجين من الأمراض، وتجنب تقديم العروض المسرحية في الظهيرة بسبب الحرارة القاسية التي تؤثر على المتفرجين وإختيار مكان للراحة وليس للمعاناة، ويذكر في مؤلفه " dix livres de l’architectute" أن المسرح يبنى بعد الإنتهاء من تحديد مكان الفوروم وذلك من أجل إقامة العروض والألعاب من أجل الآلهة.

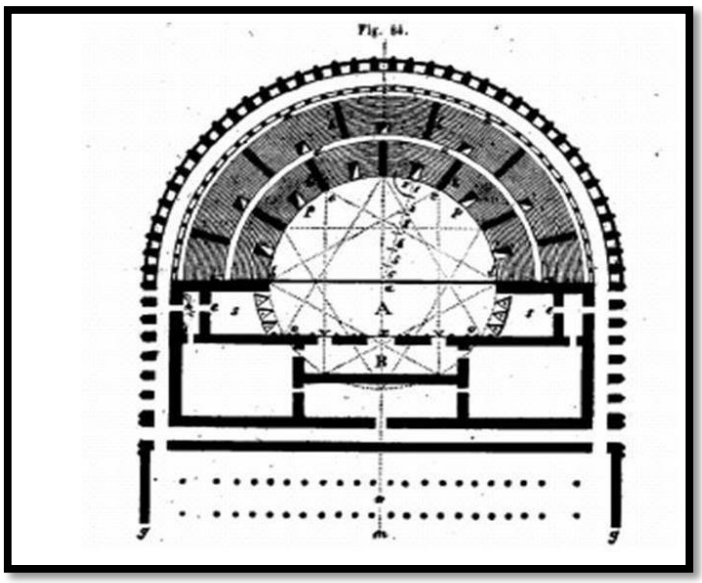

مخطط رقم 5: المسرح الروماني عند فيتروفيوس

اتبع في مسرح كالما ما نص عليه فيتريفيوس في مؤلفه السابق ذكره، من تخطيط لرسم مختلف أجزائه وهو ما ساعد المرممين لإستكمال العناصر التي زالت مع الزمن، وأيضا مسرح توبيرسيكو نوميداروم الذي تم ترميمه.

أما بالنسبة لإختيار مكان مناسب ونظيف فالمسارح الثلاث في موقع إستراتيجي، وبخصوص الطريقة التي يبنى بها المسرح الروماني التي ذكرناها سابقا في رسم دائرة ومثلثات... تقريبا مخطط المسارح، وحسبه خصصت الأوركسترا لأعيان المدينة "sénateurs"، وهذا ما نجده في المسارح الثلاث وفي طريقة البناء التي إعتمدها فيتريفيوس تأخذ الأوركسترا شكل نصف دائري كما هو الحال في المسارح الثلاث.

إستنتاج:

في مسرح توبيرسيكو نوميداروم بني في موقع مكشوف بالمدينة (كما يرى فيتريفيوس)، شكله العام يوافق طريقة البناء التي تحدث عنها، أما شكل الأوركسترا

(نصف دائرية) ووظيفتها (أشراف المدينة) كما ذكر، بها بالوعة صرف المياه، إضاف إلى وجود ممرات وتفاصيل معمارية توفر راحة المتفرج كما يرى فيتروف.

في مسرح مادوروس إتبعت طريقة بنائه كما قال فيتروف (الساحة العامة أولا)، توجيهه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي والخشبة عكس ذلك، هذا ما نجده عكس المسارح الرومانية وقد تكون العروض في الفترة المسائية (وهذا ما إستحبه فيتروف بأن تقام العروض بعد الظهيرة)، أيضا الأوركسترا نصف دائرية ومخصصة للنبلاء كما يرى فيتروف.

وفي مسرح كالما كما ذكرنا أنه إتبع في بنائه ما نص عليه فيتروف من تخطيط لرسم مختلف أجزائه، تشكل الأوركسترا نصف دائري خصصت لأشراف المدينة كما يرى فيتروف.

6: حالة حفظهم وسبل صيانتهم

6-1حالة حفظ المسارح الثلاث

بالنسبة لمسرح كالما في "كتابه المعالم القديمة للجزائر"، وضع قزال مخططا له، نقله عن ما رسمه "رافوزيه" ما بين 1840 و 1842م، ورغم الحالة السيئة التي كان عليها المسرح إلا أن هذا الأخير إستطاع تحديد الأجزاء التي بقيت منه وعلى أساسها استكمل تخطيط باقي المسرح كما وضع له إعادة تصور للمدرجات والأعمدة بجزئه العلوي.

أما مسرح توبيرسيكو نوميداروم مازال محافظا نوعا ما على عناصره الأساسية رغم تعرضه للترميم.

أما مسرح مادوروس فلا يختلف عن باقي معالم بلدة مادور من حيث حالة الحفظ فهو في حالة متدهورة لم بتبقى منه إلا بعض الأجزاء.

6- 2سبل صيانة المسارح الثلاث

تعرضت العناصر المعمارية للتلف نتيجة عدم الحفاظ، سوء الإستخدام، ظروف طبيعية (أمطار، رياح...).

يجب على المصالح المختصة القيام بدراسة مستعجلة لتقييم الجانب المالي لعملية تجهيز العناصر المهدمة بعد تقديم طلبات متكررة حول هذا الأمر.

بسبب نقص الإمكانيات والتجهيزات لم يحظى مسرح مادوروس مثلا بما يلزمه من عناية.

مسرح كالما ومسرح توبرسيكو نوميداروم في حالة حفظ جيدة والحفاظ عليها يستدعي التنظيف المستمر لها، الإهتمام بعناصرها المعمارية.

أما مسرح مادوروس يعاني العديد من عوامل التلف (عوامل فيزيوكيميائية وعوامل بيولوجية)، شوهت هذه العوامل الصورة الجمالية للمسرح وأفقدتها نوعا ما قيمتها الفنية، فلا بد من توفير سبل الحماية والصيانة والترميم لحماية هذا الموروث الثقافي المهم.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة المعمارية الأثرية إستطعنا معرفة أصل المسرح وتطوره واتجاهه وكذا معرفة خصائص كل من مسرح توبيرسيكو نوميداروم، مسرح مادوروس ومسرح كالما ، إضافة إلى مميزات هذه المسارح تكمننا من معرفة الفترات التي تزامنت على هذه المناطق بالإضافة إلى استخراج مواطن التداخل والتشابه والاختلاف بين المعلمين معتمدين في ذلك على الأبحاث والدراسات وكذا المخططات التي قام بها الباحثون.

فإن المسارح الرومانية تحمل مزايا فريدة من نوعها خاصة في أنحاء الإمبراطورية الرومانية من خلال البناء والعناصر التزيينية والعناصر المشكلة لها.

ونلاحظ من خلال ما تتميز به المسارح الثلاث، أن مسرحي توبيرسيكو نوميداروم ومسرح كالما مازالت قائمة إلى حد ما، وفي حالة حفظ جيدة، أما مسرح مادوروس فهو في حالة سيئة لذا وجب أخذ المواقع بعين الإعتبار، وذلك من خلال طلب المساعدات من المختصين في الترميم لإعادة ما إندثر منها، فالبعض من أجزائها لا يمكن معرفتها إلا من خلال المخططات أو الكتابات التي تخبئ لنا تاريخ هذه الحضارة العريقة، لذا يجب القيام بعملية التنظيف حتى من الأعشاب الضارة والنفايات الأخرى ووضع خطة محكمة لتوعية المجتمع البشري لمدى أهمية هاته المواقع وحماية ما تبقى من الآثار لأنه من الضروري للإنسان الاحتفاظ بتاريخ أجداده.

إختلفت المسارح الثلاث في مساحتها فيعتبر مسرح مادوروس أصغرها وتختلف في توجيه مدرجاتها، وتحتوي المسارح الثلاث على نفس المكونات الأساسية، ونجد بعض الملحقات في مسرح كالما ولا توجد في مسرحي مادوروس و توبيرسيكو نوميداروم، وتتشابه هذه المسارح في مخططها العام في مكوناتها الأساسية ووظيفة كل

جزء منها، إضافة إلى الاختلاف في الأبعاد وفي موقع المسرح في المدينة واتجاهه، وتشترك في بعض تقنيات ومواد البناء وتختلف في بعضها.

وفي الأخير نرجو من الله عزّ وجلّ أن نكون قد وفقنا ولو نسبيا في بحثنا هذا وأن يفيد كل من تطلع على هذه المذكرة، من المؤكد أن تتخلله بعض النقائص لصعوبة دراسة بعض العناصر المعمارية التي اندثرت والإهمال الكبير الذي يلحق بهذه المواقع.

بيبليو غرافيا

قائمة المصادر و المراجع

-الكتب باللغة العربية :

1- **دودو أبو العيد**، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855),الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ,الجزائر,1975.

2- **شنيتي محمد البشير**، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث و دراسات، الجزائر، دار الحكمة، 2003.

3- **غانم محمد الصغير** ، مواقع و مدن أثرية ، منشورات وزارة السياحة ، الجزائر، 1988.

4- **فيتروفيوس**، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين و آخرون، كلية الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق.

5- **هانريش فون مالتسان**,ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا ,تر.أبو العيد دودو ,ج2 ,الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب,1979.

-المقالات :

1- **شنيتي محمد البشير**، قالمة في العهد الروماني، مجلة المعالم، العدد8 ,1998.

2- **محمد الخير أورفه لي**، وضعية المدينة و تطورها في شمال إفريقيا خلال الألف الأول من إفريقيا، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 01، العدد 01,2001 .

3- **محمد البشير شنيتي** ، تحريات في شمالي نوميديا ، شبكة العمران مادور Madauros نموذجا ،دراسات في آثار الوطن العربي ، المجلد6 ، العدد6,2003.

-الرسائل الجامعية :

1. **أنس أحمد الشافعي**، تاريخ المسرح الروماني ووظيفته (200ق.م-330م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ المشرق القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق،2018-2019م .
2. **بورحلي إبراهيم** ، مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي ، أطروحة دكتوراه علوم في علم الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر،2009-2010.
3. **بوعزة ليلى**، المعالم الأثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع و اقتراح الحلول، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة 2010-2011 م.
4. **حماد عمر**، محاولة إعادة تشكيل مسرح مادوروس(سوق أهراس، الشرق الجزائري)، مذكرة ماجيستر في علم الآثار تخصص صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر2, 2014-2015 م.
5. **دحمان رياض**، الحمامات الشرقية لمدينة كالما في مجالها العمراني الروماني القديم، مذكرة ماجيستر تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 ,2013-2014.
6. **سوالمية مباركة**، دراسة تنميطية للمجموعة الفخارية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني – قالمة -، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، جامعة 08 ماي 1945, 2010-2011م.
7. **محند آكلي إخربان**، دراسة أثرية لإقليم قالمة القديمة من خلال التجمعات السكنية و شبكة الطرقات و النقيشات اللاتينية ومختلف اللقى الأثرية، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2 ,2015-2016م.
8. **مديون صورية** ، دراسة مجتمع توبورسيكوم نوميداروم من خلال النقيشات اللاتينية، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر،2010-2011 م.
9. **منذر محمد الدهش**، طرق بناء المسارح الرومانية في عمان وأم قيس دراسة مقارنة، رسالة ماجستير الآثار ، معهد الآثار والأنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك،1993.

10. **منصوري فريدة** ، دراسة تاريخية و أثرية لمدينة توبيرسيكوم نوميداروم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر-2015 2, 2016.

11. **ناصر بن مسعود**، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية ، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر2, 2017-2018.

-الكتب باللغة الاجنبية :

1- **BOISSIER**, Claveau sculpté d'une des portes de la façade du temple de Khamissa, CRAI, 1901.

2- **DE PACHTERE (F.-G.)**, Musée de Guelma, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1909.

3- **FERDI (S)**, Mosaïques des eaux en Algérie : Un langage mythologique des pierres, Éditeur Régie Sud Méditerranée, Paris, 1998 .

4- **JACQUES (F.)**, Les curateurs des cités dans l'occident romain de Trajan à Gallien, nouvelles éditions latines, Paris,1983.

5- **GSELL(S)** ,Atlas archéologique de l'Algérie, Texte, Alger, 1911, feuille N°18.

6- **GSELL (S)**, Les Inscriptions latines de l'Algérie, Libraire ancienne honoré champion, Paris,1922.

7- **GSELL (St.)**, Les Monuments Antiques De l'Algérie, Ancienne Librairie Thorin Et Fils Albert Fontemoing, Éditeur, Paris,1901 .

8- **GSELL(S.)**, JOLY(Ch.J), Khamissa, Mdaourouch, Announa, édition E. de Boccard, Paris, 1914-1922 .

9- **PELLISSIER (E.)**, Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841 et 1842 , mémoires historiques et géographiques sur l'Algérie , imprimerie royale , Paris, 1844.
10- **Paul-Louis CAMBUZAT**, L'évolution des cités du Tell en Ifrikya du VIè au XIè siècle, OPU, ALGER, 1986.
11- **RINN (L.)** , Les premiers royaumes berbères et la guerre de Jugurtha, in R.Afr. , volume 29,1885.
12- **THEPENIER, (E.)**, Le département de Constantine, archéologique, touristique, Imprimerie -Papeterie - Reliure Vve D. BRAHAM,1927.
13- **VITRUVE**, De l'Architecture, Traduit par MAUFRAS (Ch.L.) C.L.F, Panckoucke, 1847, livre cinquième.

-التقارير :

1- **BALLU** (A.), Rapport sur les fouilles exécutées en 1902 à Khamissa (Thubursicum Numidarum), BCTH, 1903.
2- **JUDAS (A.)**, Note sur quelques inscriptions puniques (dont une inédite) trouvées à Ghelma, in R.A. , 4eme année, n° 1, Ernest Leroux Éditeur, paris ,1847.

-المجلات والدوريات :

1- CAGNAT (R.), Inscription romaine de Khamissa, BSAF, 1903.
2- CAGNAT (R.) et **PALLU** (A) et **LESSERT (A.)**, Inscriptions latines à Khamissa, BSAF, 1901.
3- CARCOPINO (J.) et Focillon (H.), Inscriptions latines d'Afrique, BCTH, 1904.

4- HADDAD (N.) and **AKASHEH(T.) VITRUVIUS** and **ancient theatres** , Queen Rania's Institute of Tourism and Heritage, the Hashemite University, Zarqa , Jordan.

5- MERLIN (A.), Etude sur une nouvelle inscription de Khamissa, BSAF, 1903.

6- REBOUD (V.) ,Excursion dans la Maouna et ces contreforts in R.S.A.C, 1882 .

-الرسائل الجامعية :

1. BOUTEMEDJET Sara, Politiques de conservation du patrimoine archeologique cas du site archeologique de Madaure , Mémoire de Magister en Urbanisme, universite badji mokhtar, ANNABA, 2020-2011.

2. TADJIN Ibrahim , Revalorisation de la ville romaine de Madaure , mémoire de fin d'études pour l'obtention du diplôme de master en architecture, université Larbi Tébessi – Tébessa , 2015-2016.

3. KSOURI (H.) , Le théâtre de Bulla Regia dans son contexte urbain thèse de doctorat en «Histoire, langues et littérature anciennes » , Université Michel de Montaigne Bordeaux 3, tome 2 ,catalogue et annexes, 2012.

-المواقع الالكترونية :

1- https://www.leguidetouristique.com/ruinesbr/khemissa-thubursicu-numidarum.

1- http://lecami.eklablog.com/mondovi-1850-les-noms-des-rues-p1427388.
2- https://www.worldhistory.org/uploads/images/17041.jpg?v=1675964838.
3- *www.delcampe.net*.
4- https://fibladi.com/plus/
5- https://www.google.com/maps/
6- https://algeriatours.dz/site/
7- https://www.hi-storia.it/edu/courses/anfiteatro romano/lezioni/struttura-anfiteatro/

فهرس المخططات والصور والأشكال والخرائط

فهرس الصور الساتيليتية

عنوان الصورة الساتيليتية	الصفحة
صورة ساتيليتية رقم 1: الحيز المكاني لمدينة توبورسيكو نوميداروم(خميسة)..	27
صورة ساتيليتية رقم 2: الحيز المكاني لمدينة مادوروس.....	49
صورة ساتيليتية رقم 3: مدينة قالمة مع تحديد موقع مدينة كالما(تقريبيا) وبعض معالمها.....	70

فهرس المخططات

عنوان المخطط	الصفحة
مخطط رقم 1 : مخطط المسرح الروماني عند فيتروفيوس.....	19
مخطط رقم 2 : مخطط مسرح توبورسيكو نوميداروم.....	30
مخطط رقم 3: مسرح مادوروس وجزء من الساحة العامة	53
مخطط رقم .4: مخطط مسرح كالما بعد إضافة ما تصوره رافوزييه.....	77
مخطط رقم 5: المسرح الروماني عند فيتروفيوس.....	101

فهرس الصور

عنوان الصورة	الصفحة
صورة رقم 1: مسرح خميسة قبل الترميم.....	25
صورة رقم 2: مسرح توبورسيكو نوميداروم.....	31
صورة رقم 3: خشبة المسرح	33
صورة رقم 4: الجدار الأمامي للخشبة	34
صورة رقم 5: واجهة المسرح الأمامية	35
صورة رقم 6: جزء من الأوركسترا يبين المستويين الأول والثاني	36
صورة رقم 7: بالُوعة صرف المياه مسدودة بحجر.....	36

صورة رقم 8: القاعة الجانبية الشّرقية للخشبة..... 37
صورة رقم 9: القاعة الجانبية الغربية للخشبة 38
صورة رقم 10: مدخل الجهة الشّرقية 39
صورة رقم 11: مدخل الجهة الغربية المسدود 40
صورة رقم 12: مدرجات المسرح 41
صورة رقم 13: السّلالم التّي تتخلل الجُزء العُلوي من المُدرجات..... 42
صورة رقم 14 : مسرح مادوروس..... 45
صورة رقم15: خشبة مسرح مادوروس..... 55
صورة رقم16: تمثل حفر تثبيت العوارض الخشبية بالمنصة..... 55
صورة رقم 17: تمثل غرفة الجهة الشرقية..... 56
صورة رقم 18: تمثل غرفة الجهة الغربية 56
صورة رقم19: الجدار الأمامي للخشبة..... 57
صورة رقم20: تمثل الخلفي للخشبة..... 57
صورة رقم.21: تمثل سلالم الجهة الغربية للمدرجات..... 58
صورة رقم 22: مدرجات المستوى الثاني..... 59
صورة رقم23: مدرجات المستوى الثالث 59
صورة رقم.24: أوركسترا مسرح مادوروس..... 61
صورة رقم.25: مدخل الجهة الشرقية..... 62
صورة رقم26: مدخل الجهة الغربية..... 62
صورة رقم .27: تقنية البناء بالحجارة الصغيرة..... 64
صورة رقم 28: مسرح كالما أثناء الترميم..... 66
صورة رقم 29: صورة للمسرح الروماني في الوقت الحالي..... 67
صورة رقم 30: مسرح كالما الروماني حسب ما نقله رافوزيه 77
صورة رقم 31 : الجدار المحيط بالمسرح..... 78
صورة رقم .32: خشبة مسرح كالما الروماني..... 78
صورة رقم 33: كوات مستطيلة و نصف دائرية لخشبة المسرح..... 79

صورة رقم 34: الجدار الامامي للمسرح..... 80
صورة رقم 35: أوركسترا مسرح كالما..... 81
صورة رقم 36 : المدخلين الشرقي و الغربي للمسرح..... 82
صورة رقم 37: جزء من مدرجات مسرح كالما..... 84
صورة رقم 38: مسرح توبورسيكو نوميداروم..... 87
صورة رقم 39: مسرح مادوروس..... 88
صورة رقم 40: صورة المسرح الروماني لمدينة كالما في الوقت الحالي..... 89
صورة رقم 41 : خشبة مسرح توبورسيكو نوميداروم..... 94
صورة رقم 42 : خشبة مسرح مادوروس..... 95
صورة رقم 43 : خشبة مسرح كالما الروماني..... 95

فهرس الخرائط

عنوان الخريطة	الصفحة
خريطة رقم.1: خريطة تبين موقع مدينة خميسة.....	27
خريطة رقم .2: موقع المسرح الروماني الأثري بولاية قالمة.....	75

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	الصفحة
شكل رقم 1: مخطط مقطعي للمسرح وبعض أجزائه.....	32

فهرس المحتوى

العنـــــوان	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: عموميات حول المسرح الروماني	**5**
1. تاريخ المسرح الروماني وتطوره.....	**5**
1.1بدايات ظهور المسرح.....	**5**
2.1 المسارح في الفترة الرومانية.....	**7**
2.مكونات المسرح الروماني.....	**11**
1.2 الأجزاء الرئيسية.....	**11**
2. 2 الأجزاء الفرعية للمسرح الروماني.....	**17**
3.المسرح الروماني عند فيتروفيوس.....	**18**
الفصل الثّاني: مسرح توبورسيكو نوميداروم	**22**
1.تاريخ الأبحاث حول مدينة توبيرسيكو نوميداروم	**22**
2.الإطار الجُغرافي و التّاريخي لمدينة خميسة.....	**26**
2 .1 الإطار الجُغرافي.....	**26**
2 .2 أصل التّسمية وتاريخ المدينة.....	**28**
3.مسرح توبورسيكو نوميداروم (خميسة) و أجزائه.....	**30**
1.3. موقع المسرح.....	**31**
2.3.تأريخ المسرح.....	**32**
3.3.مكونات المسرح	**33**
4.3.مواد وتقنيات البناء.....	**43**
الفصل الثالث: مسرح مادوروس	**45**
1- تاريخ الأبحاث حول بلدة مادوروس	**46**

2- الموقع الجغرافي للمدينة 48
3- أصل التسمية 50
4- لمحة تاريخية عن ظروف النشأة 51
5- موقع المسرح و محيطه العمراني داخل المدينة 52
6- تأريخ المسرح 53
7- أجزاء المسرح 54
1/7- الخشبة أو المنصة..... 54
2/7- المدرجات 58
3/7 - الأوركسترا 60
4/7- المداخل..... 61
8- مواد و تقنيات البناء 63
الفصل الرابع: مسرح كالما 66
1- تاريخ الأبحاث حول مدينة كالما (قالمة حاليا)..... 67
2- الإطار الجغرافي و التاريخي للمدينة..... 69
2 .1 الإطار الجغرافي..... 69
2 .2 الإطار التاريخي للمدينة 71
أ. أصل تسمية المدينة..... 71
ب.التطور التاريخي للمدينة..... 71
3- مسرح مدينة كالما و أجزائه..... 74
3. 1 موقع المسرح و محيطه العمراني داخل المدينة..... 74
3 .2 تأريخ المسرح..... 75
3.3 مكونات المسرح..... 76
3.4 مواد و تقنيات بناء مسرح كالما..... 84
الفصل الخامس: أوجه التشابه والاختلاف بين المسارح الثالث 87
1_ المقارنة من حيث موقع المسرح داخل المدينة..... 87
2- المقارنة من حيث أقسام المسرح..... 90

2- 1_المدرجات (cavea).....90
2 -2_ الأوركسترا.....92
2-3_ الخشبة أو المنصة.....93
2-4_ واجهة المسرح.....96
2-5_المداخل.....97
3-المقارنة من حيث مواد وتقنيات البناء.....98
4-المقارنة بين ملحقات المسرح 100
5-مدى إستجابة هندسة المسارح بطرق بنائها لتوجيهات فيتروفيوس.....100
6: حالة حفظهم وسبل صيانتهم.....102
6-1حالة حفظ المسارح الثلاث.....102
6- 2سبل صيانة المسارح الثلاث.....103
خاتمة.....104
قائمة المراجع
فهرس الصور والأشكال والمخططات

ملخص باللّغة العربية :

شهد العالم القديم درجة من الرقي و الازدهار تترجمه مخلفاتهم المادية و الأدبية على حد سواء,لكن هذه المخلفات بقت صامدة في وجه الزمن رغم قلّة الإمكانيات, في حدود الامتداد الحضاري و التوسع و الانتشار في سياسات شعوب حكمت العالم ,فمن هذه الحضارات نجد الحضارة الرومانية التي تركت بصماتها و التي اهتمت بالجانب الترفيهي كالتمثيل و الغناء و الفكاهة و جعلتها من أولويات الحياة هذا ما جعل المهندسين يتفنّنون في خلق أماكن تقام فيها العروض و غيرها ,فبنيت المسارح.

في حين التحدث عن المسارح الرومانية خاصة في شمال إفريقيا ,أين عرفت انتشارا كبيرا فإننا نسلط الضوء على هندستها المبنية على أسس و قواعد رياضية لا تخرج في محملها عن ما أوصى به فيتروف ,فهذه الأخيرة موضوع مذكرتي " دراسة مقارناتية بين ثلاث مسارح رومانية هي مسرح توبيرسيكو نوميداروم , مسرح مادوروس ,و مسرح كالاما , تحت إشكالية "ما الذي يميز |كالاما ,توبيرسيكو نوميداروم و مادوروس , و ما أوجه التشابه و الاختلاف بينها " .

و للإجابة عنها قسمت مذكرتي لخمس فصول مع مقدمة و خاتمة ,إضافة إلى مجموعة من الصور و المخططات التي توضح لبّ الموضوع المتمثل في المقارنة بين المسارح الثلاث .

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي كل ما يتعلق بالمسارح الرومانية و نشأتها ,تطورها ثم انتشارها و خصائصها...

الفصل الثاني , خصّص لدراسة مسرح توبيرسيكو نوميداروم , و كل ما يتعلق به من صور مخططات ,مقاسات لأجزائه و الدراسة التقنية له , و الفصل الثالث على شاكلة الفصل الثاني فخصّص لمسرح مادوروس ,و الفصل الرابع خصّص بدوره لمسرح كالاما على شاكلتي الفصلين السابقين , و قبل دراسة أي مسرح قمنا بالتعرف على تاريخ المدن (خميسة,

مادور و قالمة) ,ثم تاريخ المسرح و مكان تواجده ,ثم التعرف على جميع مكوناته وصولا إلى مواد و تقنيات البناء .

أمّا بخصوص الفصل الخامس (التحليلي),عرضت فيه الدراسة المقارناتية ,أوجه التشابه و الاختلاف بين المسارح الثلاث من حيث المكان ,الشكل,التخطيط ,المكونات , ومواد و تقنيات البناء.

و في الأخير خاتمة الموضوع .

الكلمات المفتاحية : الحضارة الرومانية, المسارح ,المسارح الرومانية, فيتروف, مسرح توبيرسيكو نوميداروم ,مسرح مادوروس ,مسرح كالاما.

ملّخص باللغة الفرنسية :

Le monde antique a connu un degré de sophistication et de prospérité reflété par ses reliques matérielles et littéraires, mais ces vestiges sont restés inébranlables face au temps malgré le manque de capacités, dans les limites de l'extension et de l'expansion civilisationnelles et de la propagation dans les politiques des peuples. qui a gouverné le monde, parmi ces civilisations, nous trouvons la civilisation romaine qu'elle a laissée sa marque, qui s'est occupée de l'aspect divertissement, comme le théâtre, le chant et l'humour, et en a fait l'une des priorités de la vie.

En parlant des théâtres romains, en particulier en Afrique du Nord, où ils étaient largement répandus, nous avons mis en lumière leur architecture basée sur des fondements mathématiques et des règles qui ne s'écartent pas de ce que préconisait Vetrov.Numidarum, Madureros Theatre et Calama Theatre, sous le problème de "ce qui

distingue | Calama, Tobersico Numidarum et Madureros, et quelles sont les similitudes et les différences entre eux".

Pour y répondre, j'ai divisé ma note en cinq chapitres, avec une introduction et une conclusion, en plus d'un ensemble d'images et de schémas qui illustrent l'essentiel de la matière représentée dans la comparaison entre les trois théâtres.

Dans le chapitre introductif, nous avons traité de tout ce qui concerne les théâtres romains, leur origine, leur développement, leur diffusion, leurs caractéristiques...

Le deuxième chapitre est consacré à l'étude du théâtre Tobersico Numidarum, et tout ce qui s'y rapporte en termes d'images, de plans, de mesures de ses parties et de son étude technique.En étudiant n'importe quel théâtre, nous nous sommes familiarisés avec l'histoire des villes (Khamissa, Madour et Guelma), puis l'histoire du théâtre et de son emplacement, puis nous nous sommes familiarisés avec toutes ses composantes jusqu'aux matériaux et techniques de construction.

Quant au cinquième chapitre (analytique), l'étude comparative a présenté les similitudes et les différences entre les trois théâtres en termes d'emplacement, de forme, d'agencement, de composants, de matériaux de construction et de techniques.

Et enfin, la conclusion du sujet.

Mots clés : civilisation romaine, théâtres, théâtres romains, Vetrove, théâtre Tobersico Numidarum, théâtre Maduros, théâtre Calama.

الملخص باللغة الانجليزية :

The ancient world witnessed a degree of sophistication and prosperity reflected by their material and literary relics alike, but these remnants remained steadfast in the face of time despite the lack of capabilities, within the limits of civilizational extension and expansion and spread in the policies of peoples who ruled the world, among these civilizations we find the Roman civilization that She left her mark, which took care of the entertainment aspect, such as acting, singing, and humor, and made it one of the priorities of life.

While talking about Roman theaters, especially in North Africa, where they were widely spread, we shed light on their architecture based on mathematical foundations and rules that do not deviate from what Vetrov recommended. Numidarum, Madureros Theatre, and Calama Theatre, under the problem of "what distinguishes | Calama, Tobersico Numidarum and Madureros, and what are the similarities and differences between them".

While talking about Roman theaters, especially in North Africa, where they were widely spread, we shed light on their architecture based on mathematical foundations and rules that do not deviate from what Vetrov recommended. Numidarum, Madureros Theatre, and Calama Theatre, under the problem of "what distinguishes | Calama,

Tobersico Numidarum and Madureros, and what are the similarities and differences between them".

In order to answer it, I divided my note into five chapters, with an introduction and a conclusion, in addition to a set of pictures and diagrams that illustrate the core of the subject represented in the comparison between the three theatres.

In the introductory chapter, we dealt with everything related to Roman theaters, their origin, development, spread, and characteristics...

The second chapter is devoted to the study of the Tobersico Numidarum theater, and everything related to it in terms of pictures, plans, measurements of its parts and the technical study of it, before studying any theater, we got acquainted with the history of the cities (Khamissa, Madour and Guelma), then the history of the theater and its location, then we got acquainted with all its components, down to building materials and techniques.

As for the fifth (analytical) chapter, the comparative study presented the similarities and differences between the three theaters in terms of location, shape, layout, components, building materials and techniques.

And finally, the conclusion of the topic.

Keywords: Roman Civilization, Théatres, Roman theatres, Vetrove, Tobersico Numidarum théatre, Maduros théatre, Calama théatre.